

بنجلاديش: انقلاب على الإسلام
وحرب ضد الإسلاميين

فرنسا تقود المخطط

«فتح» ملف الأرمن «يفتح»
الطريق لتقسيم تركيا!



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1983) 31 December 2011 - 6 January 2012 (Year 42)

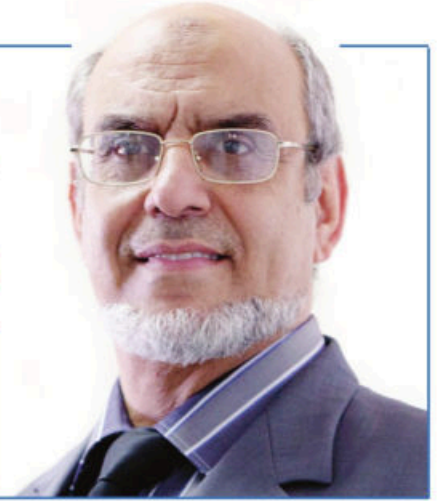
العدد (١٩٨٣) ٦ - ١٢ صفر ١٤٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ٢٠١١ م - ٦ يناير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

في حوار حصري لـ «المجتمع»..

«الجبالي» رئيس الحكومة التونسية الجديدة
يتحدث عن ملامح خطة نهضة تونس..

نعتذر للشعب الكويتي
عن مواقف النظام البائد



ثورة الشعب
«نار» تحت الرماد

إريتريا

ملف خاص من أسمرّة

ينطلق من تل أبيب



الحلف اليهودي الصليبي
ضد مصر والسودان

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٣ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



خرج الاحتلال.. وبقي العراق منهكاً!

بعد تسع سنوات من الاحتلال، رحلت القوات الأمريكية من العراق، تاركةً ذلك القطر العربي الكبير في أسوأ أحواله بعد إعادته للوراء عشرات السنين.. وإذا كان البعض يتحدث عن هزيمة عسكرية للاحتلال، وأن ضربات المقاومة هي التي أخرجته؛ فلا بأس، لكنه خرج وقد حقق معظم ما خطط له الصهاينة بدعم من اليمين الأمريكي المتطرف بقيادة الرئيس السابق «جورج بوش» الابن؛ وهو وضع ذلك البلد العربي المهم على طريق التقسيم والتفتيت.

فالواقع اليوم وإن كان العراق مازال من الناحية الرسمية دولة واحدة، لها علم واحد، ورئيس وحكومة وبرلمان، إلا أن الواقع على الأرض يفيد بأن مكونات العراق العرقية والطائفية صارت دولاً داخل الدولة.. فـ«المكون الشيعي» يتمحور حول مشروعه، ويسيطر على كل ما يستطيع السيطرة عليه من الأرض والثروة، خاصة أنه يسيطر على الحكومة والجيش وجهاز الشرطة.. كما أن «المكون الكردي» صار بالفعل أشبه بدولة مستقلة، لها حكومة وبرلمان ورئيس، ولم تبق سوى علائق خفيفة بالدولة المركزية.. ويبقى «السنة» معلقين في الهواء وفي أضعف أوضاعهم وحالاتهم، ينافحون لكي يكون لهم مكان تحت الشمس في بلدهم؛ سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وقد كابد السنة منذ الاحتلال الأمريكي الكثير على أيدي الحكومات الطائفية المتعاقبة التي تريعت على حكم البلاد حيث وقعوا تحت مقصلة التصفية الجسدية والتهجير والتشريد والتهمة، ومازال أهل السنة حتى اليوم يعانون من تلك الحملة وإن كانت دمويتها قد خفت قليلاً..

ومن ناحية أخرى، فإضافة إلى وضع العراق على طريق التقسيم والتفتيت، فقد خرج الاحتلال من ذلك البلد بعد أن نهب ثرواته النفطية والاقتصادية، ودمر مقوماته وجيشه وقوته وأثاره، وحوله إلى واحد من أكثر البلاد بؤساً في المنطقة، وسيحتاج العراق إلى عشرات السنين حتى يعود إلى ما كان عليه، وذلك أيضاً كان هدفاً مركزياً من أهداف المشروع الصهيوني المدعوم من اليمين الأمريكي المتطرف.

وهكذا خرج الاحتلال بعد أن بات العراق على طريق التقسيم، وبعد أن أصبح تحت خط الفقر.. بلد فقير وممزق ومؤهل لنزاعات وحرب أهلية يكون - بلا شك - بلداً ضعيفاً منهكاً؛ وبالتالي انتهاء خطره على الكيان الصهيوني، وانتهاء دوره بالكامل، وتلك خسارة كبيرة وخضم ضخم من رصيد القوة العربية، تسبب «صدام حسين» بحكمه الدكتاتوري وعقليته الاستبدادية إلى فتح الطريق على مصراعيه لكل ما جرى ويجري اليوم للعراق، كما أن غباء السياسات العربية في التعامل مع القضية العراقية كانت سبباً رئيساً فيما وصل إليه العراق اليوم.

ومن هنا، فحتى يحافظ العراق على ما تبقى من وحدته وثروته، وحتى ينطلق إلى مستقبل واعد، وحتى تعود إليه لجمته ويسترد قوته، فإن القوى العراقية بكل مكوناتها السياسية والطائفية مدعوة لإعادة دراسة الوضع، ومراجعة مواقفها، والاتفاق على كلمة سواء، والوصول إلى ميثاق وطني يحفظ حقوق كل العراقيين، ويجمع شتات القوى المتنافرة، ويعيد للعراق وحدته.. وعلى حكومة «المالكي» أن تكف عن طائفيتها وعنصريتها وتغولها في السلطة، ومعاداة ومطاردة المخالفين لها، وأن تجعل هدفها أولاً وأخيراً العراق.. كما أن على العراق أن يحل كل ملفاته العالقة مع دول جواره؛ حتى تكون عمقاً إستراتيجياً له، وقوة مضافة إلى قوته.. ونناشد «النظام العربي» ودول الجوار العمل على مساعدة هذا البلد في تهدئة الأوضاع، والوصول إلى توافق سياسي ووثام اجتماعي؛ حتى نتمكن بالاستقرار، وحتى يتمكن من الانطلاق نحو المستقبل لإعادة بناء الدولة، فذلك لا شك ينعكس بصورة إيجابية على استقرار المنطقة وهدوئها وسلام شعوبها، ويفتح الطريق للجميع نحو بناء مستقبله، فكفى ما جرى من توترات وحروب عانت منها تلك المنطقة عشرات السنين. ■



(سورة آل عمران)

- ٣٠ أميرة الجزائر في الجزائر
- ٣٧ انقلاب علماني في بنجلاديش
- ٣٨ أزمة الديون الأوروبية والأمريكية إلى أين؟
- ٤٢ د. عبد الرحمن السميح: هامة ذلت لله فرفعها
- ٤٤ د. سلمان العودة: ابتلاء أم عقوبة؟
- ٥٦ د. سعد المرصفي: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في انتخابات مجلس الأمة القبائل أصرت على الانتخابات الفرعية.. والحكومة تتوعد بالملاحقة القانونية

تواصلت الاستعدادات للانتخابات البرلمانية الكويتية بصورة مكثفة على مستوى القوى السياسية والقبائل، فقد بدأت القوى السياسية في طرح واختيار مرشحيها لانتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م.

وتقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بأربعة مرشحين وهم: المحامي أسامة عيسى الشاهين في الدائرة الأولى، ود. جمعان الحريش ود. حمد المطر في الدائرة الثانية، والمحامي محمد الدلال في الدائرة الثالثة. وتقدم التجمع السلفي بأربعة مرشحين أيضاً، وهم: د. محمد الكندري، وخالد سلطان العيسى، وعبد اللطيف العميري، ود. على العمير.

كما أن القبائل الكويتية التي تعودت منذ سنوات طويلة على اختيار من يمثلها أجرت مشاوراتها وانتخاباتها الداخلية لاختيار مرشحيها للمجلس، وذلك رغم حظر القانون لمثل هذه الفرعيات والتشاورات.

فقد أصدرت المحكمة الدستورية العليا يوم الإثنين ٥ ديسمبر ٢٠١١م قراراً بتأييد تجريم الفرعيات، ورفض الطعن بعدم دستورية المادة ٤٥ من القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٦٢م بشأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة المضافة بالمرسوم رقم ٩ لسنة ١٩٩٨م المعدلة بالقانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠٠٣م والخاصة بالانتخابات الفرعية. ورغم ذلك كله فإن التشاورات داخل القبائل جرت على قدم وساق، وتعد نتائجها

محوراً رئيساً في تحديد ملامح مجلس الأمة دائماً.. فقد شغل النواب القادمون من هذه الفرعيات غالبية مقاعد مجلس الأمة في معظم المجالس السابقة.

ملاحقة قانونية

وعلى الجانب الحكومي اكتفت وزارة الداخلية برصد التشاوريات دون القيام بأي عمل ميداني، سواء من خلال المdahمات أو الاقتراب من مراكز التصويت، وتم التركيز في عملية الرصد على الحصول على قرائن إدانة وإثبات ليتم الاستناد إليها في عمليات الاستدعاء المقبلة التي ستقوم «الداخلية» بها بناء على تحريات المباحث.

وقالت مصادر حكومية: بيننا القانون الذي يجرم هذه الانتخابات وتطبيق القانون المفروض أنه لا يُغضب أحداً، مضيفة أن الحكومة لن تتدخل في إجراءات شطب أو قيد أي مرشح، وأن ذلك من مهمة اللجنة القضائية المشكلة لمراجعة طلبات الترشيح.

وتنقسم الكويت إلى خمسة دوائر يمثل كل دائرة عشرة أعضاء بمجلس الأمة، وخصصت وزارة الداخلية خمسة مخافر شرطة في الدوائر الخمس كمقار عمل للمفوضية العليا للشفافية.

وعقد اجتماع تنسيقي لبحث آليات تنفيذ قرار مجلس الوزراء بتكليف جمعية الشفافية،

**القوى السياسية تتقدم
بمرشحيها.. وجمعية الشفافية
تستعد لرصد الانتخابات**

وبمشاركة وزارتي الداخلية والإعلام بمتابعة إجراءات انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، لتعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات.

وكان مجلس الأمة قد تم حله بمرسوم أميري في ٦ ديسمبر ٢٠١١م، على خلفية صراع بين عدد من أعضائه مع الحكومة التي تقدمت باستقالتها بعد كشف قضية الإيداعات المليونيرة المشبوهة لعدد كبير من النواب.

وأكد مرشح الدائرة الثانية د. جمعان الحريش أن قضية اقتحام مجلس الأمة التي تمت قبل حله كانت لتفادي مذبة، وقال: إذا أخذ دخول المجلس كفعل مجرد، فهو خطأ لكن إذا أخذ من خلال قراءة المشهد السياسي والاعتداء على المواطنين فكان دخول المجلس هو المخرج الوحيد لعدم حدوث إصابات بليغة إن لم تكن مجزرة ودماء لأنه كان هناك شباب وطني ثائر خائف على وطنه، وجاء دخوله للمجلس بعد تم ضربهم ٣ مرات.

تكاتف الجميع

وطالب مرشح الدائرة الثانية حمد المطر بضرورة التعاون بين الجهات المختصة، ونبد الخلافات وذلك لبناء الوطن وتحقيق الرخاء المنشود، والإسراع في عملية التنمية، معتبراً أنه لن يتحقق بناء الوطن إلا بتكاتف الجميع ونبد الخلافات القائمة، داعياً إلى دور أكثر فعالية للقطاع الخاص والاهتمام بالملف البيئي، مشدداً على أهمية دور القطاع الخاص في تحمل أعباء التنمية الاقتصادية مع الحكومة والاستفادة من قدراته الاستثمارية وتهيئة القوانين والتشريعات الاقتصادية أمامه حتى لا يهجر وطنه إلى جهات أخرى. ■

BROWN OUD



معارض الشايح للمطور
SINCE 1928 منذ

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

ندوة «المواطنة الصالحة» بجمعية الإصلاح..

د. محمد دهيم الظفيري: الرسول ﷺ أول من طبق مفهوم «المواطنة»

قال د. محمد دهيم الظفيري، أستاذ التربية بجامعة الكويت: إن مفهوم «المواطنة» من المفاهيم التي نمارسها بشكل يومي كسلوك، مضيفاً أنه من الملاحظ أننا في الساحة السياسية رجعنا سنوات للخلف؛ بسبب عدم وجود تعريف واضح لمفهوم المواطنة، وما يحدث الآن في العالم يزيد أهمية موضوع المواطنة، واليوم الإسلاميون يتقدمون في انتخابات أكثر من دولة، ولا نستبعد أن تقوم دول إسلامية.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها في ندوة «المواطنة الصالحة» بجمعية الإصلاح الاجتماعي. وأضاف الظفيري: يجب أن نعرف كيف نقيم ونتعامل مع الدولة الإسلامية، ونحن مسبقون في هذا الكلام والرسول ﷺ أول من طبق مفهوم المواطنة عندما دخل المدينة المنورة واستقبله أهلها، فقد كان هناك خليط اجتماعي مختلط من عرب وغير العرب ومسلمين وكفار، واستطاع الرسول ﷺ أن يتعامل مع هذا الشتات الديني والفكري، لذلك جمع كل الأطياف في صحيفة واحدة ورد فيها: إنا أمة واحدة من دون الغير، وكل له حقوقه وعليه واجباته. ■

قائد قوة دفاع البحرين: الوحدة حصن دول مجلس التعاون الخليجي

أكد القائد العام لقوة دفاع البحرين المشير خليفة بن أحمد آل خليفة أن الوحدة الخليجية هي الحصن المنيع لدول مجلس التعاون في ظل جميع التحديات التي تمر بها المنطقة.

من جانبه، قال السفير الصباح: إن الوحدة الخليجية أصبحت ضرورة إستراتيجية تفرضها المتغيرات المهمة التي تمر بها المنطقة. وأكد أن الاستقرار بمفهومه الشامل يعتبر ركيزة أساسية من ركائز التنمية المنشودة على جميع الأصعدة، مشدداً أن دول الخليج تنشد الاستقرار والسلام من أجل تنمية مجتمعاتها. ■

وفد كويتي ناقش مع شيخ الأزهر مناهج المعهد الديني

استقبل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، الأحد الماضي، الوكيل المساعد للتعليم النوعي في وزارة التربية الكويتية محمد الكندري، والوفد المرافق له، للتباحث حول مناهج المعهد الديني الكويتي. وأشار الوفد الكويتي إلى أن المعهد الديني يعتبر من أعرق المعاهد الدينية في الكويت، الذي شارك في صناعة النخبة المثقفة، وكان الجو الثقافي بصفة عامة يتسم بالتسامح والقبول بالتعددية الفكرية. من جانبه، قال الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب: إن سربقاء الأزهر هو حفاظه على مدار التاريخ على الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك والعمل. ■



«تحالف الحرية والعدالة» يحصد ٥٢٪ من مقاعد البرلمان.. حتى الآن

استطاع التحالف الذي يقوده حزب «الحرية والعدالة» (التحالف الديمقراطي من أجل مصر) أن يحسم ٥٢٪ من مقاعد البرلمان المصري بعد نهاية الجولة الثانية من الانتخابات. كان التحالف الذي يعتبر الأقوى في مصر قد حصد أكثر من ٨٠ مقعداً في المرحلة الأولى للانتخابات، قبل أن يحصد ٨٥ مقعداً في المرحلة الثانية.

وأوضح د. سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، أن تصويت حوالي ١٠ ملايين مصري لصالح مرشحي «الحرية والعدالة» في الجولتين الماضيتين، يجعلنا مدينين لأبناء الوطن، ويضع على عاتقنا مسؤولية كبيرة لتحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، مؤكداً أن مصر تحتاج خلال الفترة المقبلة لبرلمان منتخب بإرادة حرة، ودستور يعبر عن كل مكونات الشعب، وحكومة قوية تساندها أغلبية برلمانية، ورئيس منتخب. ■

المرزوقي: ركود الاقتصاد يهدد النظام الديمقراطي

وإن شركات أخرى قد تغلق وحداتها وتغادر البلاد نهائياً إذا استمرت الاعتصامات المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية. ودعا «المرزوقي» إلى وقف الاعتصامات حتى الشرعية منها معتبراً المعتصمين «يسددون طعنات في الظهر لتونس في هذا الوقت»، ومحفزاً من أن السلطة ستضطر لاستعمال القانون لفض الاعتصامات التي تعرقل إنتاجية المؤسسات.



المنصف المرزوقي

كما حذرت رئيسة الاتحاد العام التونسي للصناعة من أن آلافاً من فرص العمل أصبحت في مهب الريح، حيث كان من المنتظر أن يوفر قطاع مكونات العربات حوالي ٢٠ ألف فرصة عمل جديدة، لكنه فقد في الآونة الأخيرة الآلاف من أماكن الشغل، وحذرت من أن المؤشرات توحى بأن عام ٢٠١٢م سيكون أكثر صعوبة وتعقيداً للاقتصاد الذي قد لا يتمكن من الصمود عاماً آخر. ■

حذر الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» من أن استمرار ركود الاقتصاد في تونس يهدد النظام الديمقراطي الناشئ، داعياً رجال الأعمال للمساهمة في توفير مزيد من فرص العمل.

وأضاف «المرزوقي» أمام مؤتمر لرجال الأعمال: إن النظام الديمقراطي مهدد بالموت إذا لم تعد عجلة الاقتصاد للدوران، لأن عدم الاستقرار واستمرار الاعتصامات يؤدي إلى قلة الاستثمار وبالتالي زيادة الفقر.

وحذر «المرزوقي» من أن الشركات الأجنبية ستغلق فروعها في تونس مثلما أغلقت شركة يابانية متخصصة في صناعة كوابل السيارات وحدة إنتاج لها بمنطقة أم العرائس في قفصة، كانت تشغل ألفي عامل. وقال الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة: إن نحو ١٢٠ مؤسسة أجنبية غادرت تونس،

«إسرائيل» تحذر: الإسلام سيسود أوروبا بنهاية القرن الحالي

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عبر موقعها الإلكتروني مقالاً افتتاحياً بعنوان «مستقبل الإسلام في أوروبا»، يؤكد كاتبه فيه أنه إذا ما استمر وضع نمو المظاهر الإسلامية في أوروبا بالدرجة المشاهدة ذاتها، فإنه من المتوقع أن تتحول أوروبا كلها للإسلام بحلول نهاية القرن الحالي.

فقد أشار المقال إلى أن مظاهر الإسلام تنمو في العديد من المدن والمجتمعات الأوروبية مثل بلجيكا - خاصة مدينتي «بروكسل» و«أنтверب» - وكذلك المملكة المتحدة، وهولندا وغيرها من البلاد الأوروبية؛ حيث يعد الإسلام أكثر الديانات ممارسة، وتعاليمه الأكثر من حيث تمسك معتنقيه بها في ظل ازدياد بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وتراجع النصرانية على المستوى المجتمعي والمؤسسي. ■

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين الليبية وقوفها مع الحكومة والمجلس الوطني الانتقالي لتجاوز المرحلة الحالية الحرجة وصولاً إلى بناء الدولة. وقالت الجماعة، في بيان لها: إنها تبارك جهود الحكومة والمجلس في تحقيق الاستقرار بمجال الأمن وجمع السلاح، وإعادة بناء أجهزة الأمن والجيش على أسس واضحة ومدروسة، وضرورة الاهتمام بالجرحى وفتح المجال لثوار ١٧ فبراير للمشاركة في بناء ليبيا، والتعجيل في حلحلة الوضع الاقتصادي، وعودة كافة مؤسسات الدولة للعمل مرة أخرى.

وأضافت الجماعة أنها ستقدم دعمها للجهود المبذولة في ملف المصالحة الوطنية، وقيام الدولة بدورها من خلال تفعيل الأجهزة الأمنية والقضائية كأساس لإتمام المصالحة بين أبناء ليبيا.

وحث المجتمع الليبي على المساهمة في تأسيس حزب سياسي للإخوان المسلمين، يكون جامعاً للقوى الوطنية من أجل إقامة دولة حضارية ذات مرجعية إسلامية قائمة على الفصل بين السلطات وحرية الصحافة والإعلام واحترام حقوق الإنسان، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني. ■

إخوان ليبيا يساندون الحكومة و«الانتقالي»



بشير الكبتي



هامش الأخبار

• أعلن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي الحاكم قبول ممثلين عن الثوار الذين قاتلوا القوات الموالية لنظام «القذافي»، في صفوف المجلس، طالبا منهم إعداد قائمة لاختيار (٧ - ٩) أشخاص، ليصبحوا أعضاء في المجلس الوطني.

• بدأت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس النظر في القضية الأخطر الموجهة للرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، وعدد من الوزراء والمسؤولين الأمنيين، وتتعلم بقتل المتظاهرين خلال الاحتجاجات الشعبية ما بين ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م و ١٤ يناير ٢٠١١م، ويحاكم في القضية أيضاً كل من وزير الداخلية الأسبق رفيق الحاج قاسم، والجنرال علي السرياطي المدير العام السابق للأمن الرئاسي، وأحمد فريضة الذي تولى وزارة الداخلية لفترة وجيزة، وعدد من كبار المسؤولين الأمنيين، ويواجه المتهمون تهما منها: «القتل المتعمد» للمتظاهرين والمحتجين باستعمال الرصاص الحي، وقد سبق للقضاء التونسي أن أصدر عدة أحكام غيابية بالسجن ضد «بن علي».

• توجهت بعثة من منظمة التعاون الإسلامي إلى إقليم «منداناو» جنوب الفلبين، ذي الأغلبية المسلمة، للاطلاع على الأوضاع في أعقاب الفيضانات الجارفة التي خلفت أضراراً بشرية ومادية كبيرة هناك. كان إعصار «واشي» الاستوائي قد تسبب في هطول كمية من الأمطار فاقمت من حجم المصاعب التي يواجهها الإقليم.

• قال قائد الجيش الباكستاني: إن أي تكهنات عن اعتزام الجيش القيام بانقلاب عسكري وهيمنة على السلطة هي مضللة، ونقل بيان عن الجنرال أشفق كياني قوله: إن الجيش سيظل يدعم الديمقراطية. ■



«هنية» في جولة عربية وإسلامية

وصل رئيس الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة «إسماعيل هنية» إلى القاهرة قادماً لها من غزة عبر معبر رفح، في زيارة تستمر يومين في بداية جولة عربية ودولية يزور خلالها السودان والسعودية وقطر وتركيا وعدداً آخر من الدول العربية.

يلتقي «هنية» عدداً من المسؤولين والسياسيين المصريين، ثم ينطلق إلى السودان للمشاركة في مؤتمر القدس، وبعدها يقوم بجولة عربية تشمل عدداً من الدول العربية منها السعودية وقطر، وعدداً من الدول الإسلامية منها تركيا في أول مرة يغادر فيها القطاع منذ سيطرة حركة «حماس» عليه في صيف عام ٢٠٠٧م.

تأتي الجولة بعد أيام من استضافة القاهرة اجتماع «الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية» الذي عُقد

برئاسة «محمود عباس» رئيس السلطة الفلسطينية، وبحضور ممثلين عن حركتي «حماس» و«الجهاد» للمرة الأولى. ويضم الإطار القيادي المؤقت أمناء الفصائل، وكافة أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس المجلس الوطني، وعدداً من الشخصيات المستقلة.

كما تأتي الجولة وسط تكهنات بشأن تغيير «حماس» شبكة تحالفاتها مع دول المنطقة، خاصة مع سورية. وذكرت تقارير أن العلاقات بين «حماس» والسلطات السورية تشهد توتراً بفعل موقف الحركة من الانتفاضة الشعبية ضد نظام «بشار الأسد»، مضيفة أن معظم رموز الحركة، باستثناء رئيسها خالد مشعل، غادروا دمشق بالفعل إلى دول مختلفة. ■

تأتي الجولة بعد أيام من استضافة القاهرة اجتماع «الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية» الذي عُقد

ماليزيا تستعد لمواجهة الأزمة الاقتصادية المتوقعة عام ٢٠١٢م



نائب وزير التجارة الدولية والصناعة

تستعد ماليزيا لمواجهة أزمة اقتصادية محتملة العام المقبل نتيجة الأوضاع الاقتصادية في بعض الدول الغربية وغرب آسيا. وقال نائب وزير التجارة الدولية والصناعة: إن الإجراءات المتخذة بهذا الشأن تتمثل في تشجيع الاستثمار من قبل المستثمرين المحليين، وفتح أسواق لمنتجات المأكولات الحلال ذات الأسواق الكبيرة في العالم، وتصدير المنتجات القائمة على التكنولوجيا وقطاع الصناعة والخدمات.

وأوضح المسؤول الماليزي أن المستثمرين المحليين يستثمر معظمهم في المجالات الكهربائية والإلكترونية، ومجال الصناعة، والصلب والبتروكيمياويات، أما المستثمرون الأجانب فيستثمرون في صناعة السيارات وأجزائها، والصلب، والصناعات النفطية والبتروكيميائية، والكهربائية والإلكترونية. وقد بلغ حجم الاحتياطي الدولي للنقد في البنك المركزي الماليزي ما يساوي ١٣٥ مليار دولار أمريكي في منتصف ديسمبر ٢٠١١م. ■



«جاردان»: الغرب لن يسمح للثورات العربية بالخروج عن سيطرته!

دعوة لغير المسلمين للاستثمار في صناعة الغذاء الحلال

دعا رئيس وزراء ولاية «سراواك» الماليزية الشركات ورجال الأعمال غير المسلمين إلى الاستثمار في صناعة الحلال بالولاية باتباع المعايير الموضوعة من طرف المجالس الإسلامية والهيئات العالمية.

وكشف المسؤول الماليزي أن شركة تاوانية، حصلت على شهادة لإنتاج الغذاء الحلال، وهي تستثمر في «مركز الحلال» بالولاية، الذي استقطب استثمارات واسعة، معتبراً أنه من سوء التقدير القول: إن غير المسلمين ممنوعون من المشاركة في صناعة الحلال.

ولفت رئيس وزراء «سراواك» إلى أن الشركات المحلية تحتاج إلى استيفاء المعايير الدولية، واعتماد أفضل التطبيقات الزراعية لإنتاج بضائع عالية الجودة تصدر للأسواق. ■

على مخزون البترول الأكبر في العالم، تم استهداف مستثمرين، حتى بعد حصوله رسمياً على الاستقلال.

ويعد تقسيمه إلى دول صورية، تم قصف واحتلال أجزاء منه، كما حوصر بالقواعد الأمريكية وبأنظمة



ثورات عربية

استبدادية مدعومة من الغرب. ومنذ سقوط «حسني مبارك» في مصر، ظهر اتجاه مضاد لرشوة أو تحطيم أو السيطرة على الثورات العربية، ولديهم معين من الخبرة المتأصلة يمكنهم من استنتاج أن كل مركز للثورات العربية، من مصر إلى اليمن، عاش عقوداً تحت الهيمنة الاستعمارية.

وطالبت الصحيفة شعوب الشرق الأوسط ألا تنسى تاريخها حتى لو نسيت الولايات المتحدة وأوروبا ذلك، رغم أن الغرب يقدم دائماً العرب الذين يصرون على إدارة شؤونهم الخاصة كمتعصبين. وتوقع التقرير أن يأتي التدخل العسكري الأجنبي في الشرق الأوسط بالموت والدمار والتقسيم. ■

اعتبرت صحيفة «جاردان» البريطانية أن الثورات العربية المتصاعدة تشكل تهديداً فعلياً للنظام الاستراتيجي العالمي، وأن واشنطن وحلفاءها يحاولون ترويض الإسلاميين الصاعدين إلى حكم الدول العربية على السياسة الأجنبية والاقتصادية، بدلاً من تفسيرات الشريعة.

وطالبت الصحيفة الدول العربية التي انطلقت فيها الثورات، إن أرادت أن تتحكم في مستقبلها، أن تراقب ماضيها القريب وسنوات الاستعمار الغربي لبلدانها.

وقالت الصحيفة في تقرير موسع: إن الثورات العربية ركزت على الفساد والفقر وانعدام الحريات، لا على الهيمنة الغربية أو الاحتلال الصهيوني، وإن حقيقة انطلاق هذه الثورات ضد الدكتاتوريات المدعومة من الغرب تعني أنها شكلت تهديداً فعلياً للنظام الاستراتيجي.

وتوصل التقرير إلى سبعة دروس تربط علاقة الغرب بالغرب، فهناك شعور حقيقي في الشرق الأوسط أكثر من أي بقعة أخرى بأن بلدانه لم تحصل على استقلالها بالكامل، وبسبب تربيعة

جدل في مصر حول موقف «حزب النور» السلفي من التطبيع

شعب مصر أن يعدلها في الاتفاقية، فهذه مكانها طاولة المفاوضات والتحاور، وعن إمكانية قدوم صهيانية لمصر للسياسة، أوضح حماد أن «أي سائح يأتي إلى مصر فسيكون مرحباً به بلا شك»! وقد أعرب مسؤول صهيوني لوكالة «فرانس برس» عن مفاجأته بقبول ممثل الحزب السلفي إجراء مقابلة مع إذاعة الجيش، معتبراً أن ذلك «يدفعنا للتفكير فيما يحدث في مصر».

وعلى إثر ذلك أكدت الهيئة العليا لـ«حزب النور» أن الحزب يقف بقوة ضد محاولات التطبيع والحوار مع «إسرائيل» بكافة صوره، وأنها ضد إقامة علاقات حزبية أو شعبية مع كيان يريد طمس الهوية العربية والإسلامية لمصر، فضلاً عن احتلاله لأرضهم ومحاصرته لإخوانهم ودعمه لجلاذيتهم حتى آخر نفس. ■

إضافة إلى الجدل المثار في مصر حول الظهور السياسي المفاجئ للتيار السلفي، وحلول حزب «النور» ثانياً في نتائج المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البرلمانية، بعد الإخوان المسلمين، فقد أثارت موجة جديدة من الجدل حول موقف «حزب النور» من التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكان السبب في ذلك مقابلة غير مسبقة ليسري حماد، المتحدث باسم «حزب النور» مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي».

الجدل لم ينصب فقط على الحديث مع وسيلة إعلام صهيونية، وهو أمر يصير الإخوان المسلمون على رفضه، لكنه يتضمن أيضاً مضمون ما قاله المتحدث، إذ قبل وجود الكيان الصهيوني من حيث المبدأ وعقد الاتفاقات معه، والحوار معه، وإذا كانت هناك بعض البنود التي يريد

مرشح جمهوري: فشل مميز لـ«أوباما» في العراق

هاجم المرشح الجمهوري المحتمل للرئاسة الأمريكية «ميت رومني» الرئيس (الديمقراطي) «باراك أوباما»، وقال: إن إخفاقه في الاحتفاظ بوجود عسكري محدود في العراق هو فشل مميز.

وبعد أيام من رحيل القوات الأمريكية هزت سلسلة من التفجيرات العاصمة العراقية بغداد، وأدت لمقتل أكثر من ٧٠ شخصاً، كما تواجه الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة أزمة تهدد بتمزيق البلاد على أسس طائفية وعرقية. وقال «رومني» الذي يتصدر استطلاعات رأي الجمهوريين: إنه يخشى أن يهدد ترك العراق دون قوة ضامنة لاستقراره، ما سماء النجاحات والانتصارات التي دفع فيها ثمن غال.

وكان «رومني» حاكماً لولاية «ماساشوستس»، وهو من بين مرشحين اثنين يتصدران قائمة المرشحين الجمهوريين المحتملين. ■



هامش الأخبار

• دعت الحكومة الماليزية «إدارة التنمية الإسلامية» والمجالس الإسلامية في الولايات للاجتماع لمناقشة تنفيذ قانون منع نشر أي دين غير الإسلام بين المسلمين، وإعلان تنفيذ القانون الخاص بهذا الشأن، وقال الوزير جميل خير: إن المناقشة ستتركز على العديد من القضايا المعاصرة، من ضمنها الردة وأوضاع مثليي الجنس وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في المجتمع الإسلامي، موضحاً أن الكثيرين لا يدركون بوجود هذا القانون منذ ١٩٨٠م.

• اقترح الرئيس الروسي «دميتري مدفيديف» إجراء مجموعة إصلاحات في النظام السياسي الداخلي للبلاد تشمل الانتخاب المباشر لحافظي المقاطعات والأقاليم، وتسهيل إجراءات تسجيل الأحزاب السياسية.

• دخلت البحر المتوسط مجموعة من السفن الحربية الروسية لتصل إلى المياه الإقليمية السورية، وزعم مصدر روسي أن الزيارة مخطط لها مسبقاً، وليست لها علاقة بالتطورات الأخيرة في سورية.

• نجح الطالب المسلم «إم. إتش. إم. ألفاس» من منطقة «كينيا» السريلانكية في مسابقة تصميم سيارة متحركة بالتحكم عن بُعد، التي انعقدت يوم الخميس ١٥ ديسمبر الجاري، في معهد التدريب المهني الألماني بسريلانكا بين طلاب قسم التقنية الآلية.

• كشف تقرير نشرته جمعية «لاتيت» الصهيونية النقاب عن أن حوالي ٢٢٪ من سكان الكيان المحتل يعيشون دون خط الفقر، أي أن واحدة من كل خمس عائلات تعيش تحت خط الفقر، وأن ثلثيهم عاجزون عن تأمين الأدوية ومحرومون من الخدمات الطبية، وقد شهد عام ٢٠١١م قطع الخدمات الحيوية عن منازل ٥٠٪ من الفقراء وعددهم قرابة مليون شخص. ■



أبو جرة سلطاني

عندما تتعاطف الشعوب المضطهدة التي عانت من ويلات الاستعمار مع خطاب «أردوغان». وقال سلطاني: إن الثقل السياسي لتركيا سيخرج فرنسا، التي ستدفع ثمن تهور «ساركوزي» الذي يلعب كل الأوراق للرفع من شعبيته واستقطاب أصوات الناحيين، مضيفاً أنه كان على فرنسا أن تعترف رسمياً بجرائمها في الجزائر، وتعتذر عنها وتعوض ضحاياها قبل أن تتحدث عن جرائم الأتراك مع الأرمن. ■

سلطاني: ما فعله «أردوغان» مع فرنسا لم يجرؤ عليه جزائريون

أشاد رئيس حركة «مجتمع السلم» الجزائرية «حمس» أبو جرة سلطاني بموقف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» من فرنسا، وأشار إلى أن قول «أردوغان» للرئيس الفرنسي: «إذا نسيت ما فعله الاستعمار الفرنسي في الجزائر فاسأل والدك عنده الخبر اليقين»، هو أشجع من موقف بعض الجزائريين الذين يقدمون رجالاً ويؤخرون أخرى، وأكد سلطاني أن اعتراف البرلمان الفرنسي بإبادة العثمانيين للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى غير شرعي «لأنه لم يصوت عليه إلا ٥٠ عضواً من أصل ٥٥٠»، وأن ما يجري بفرنسا الآن حملة انتخابية مسبقة ستكلف «ساركوزي» كثيراً

الفاتيكان: إقبال كبير على اعتناق الإسلام في العالم

وأشار الفاتيكان إلى الإقبال الكبير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود ومن ديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الإسلام خلال السنوات الأخيرة الماضية. وتزامن البيان مع خروج الآلاف في مظاهرات في عدد من المدن الإيطالية؛ احتجاجاً على العنصرية تجاه المسلمين، بعد هجوم أدى إلى مقتل بائعين جانلين مسلمين من أفريقيا، شملت المظاهرات مدن فلورنسا وميلانو وروما وبولونيا وفيررو. ■

اعترف الفاتيكان بأن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم، وأنه تجاوز النصرانية بأكثر من ثلاثة ملايين شخص منذ ما يقرب من عام تقريباً. وأرجع الفاتيكان ذلك إلى اعتناق عدد كبير من الغربيين للإسلام.

وقال الفاتيكان في بيان له: إنه يقر بأن الإسلام بات الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة؛ إذ إن ١٩٪ من سكان العالم مسلمون مقابل ١٧,٥٪ من النصارى.

خبير اقتصادي بوسني يبدأ رحلة إلى مكة للحج سيراً

بدأ البوسني المسلم «سناد هادزيتش» (٤٧ عاماً) رحلة تستمر عاماً، يعتزم أن يقطع خلالها مسافة تزيد على ٦٠٠٠ كيلومتر سيراً على الأقدام إلى مكة المكرمة ليؤدي فريضة الحج. ويراود حلم السفر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة «سناد» الخبير في الاقتصاد منذ عدة أعوام، ولكن لأنه لا يعمل فلم يستطع تحقيق حلمه بأداء فريضة الحج لعجزه عن تدبير تكاليف السفر.

وقرر «سناد» أخيراً أن يحج سيراً على الأقدام، معتمداً على ضيافة «أهل الخير» خلال السفر، واستضاف الكثير من سكان القرى «سناد» خلال رحلته رغم أن معظمهم مسيحيون. وأكد «سناد» أنه لا يحمل أي طعام أو ماء، وقال: «يسألني الناس عما أحمله في حقيبة الظهر، لا يوجد لحم ولا فنانق ولا حتى ماء، قريتي لا تزال فارغة، أنا أحمل الإيمان، أستمد قوتي من الإيمان».

ويقطع «سناد» ٣٠ كيلومتراً يومياً خلال رحلته، وسيعبر حدود ست دول قبل الوصول إلى مكة المكرمة. ■



الأمريكيون يلقون رفات جنودهم في القمامة

بغداد: سارة علي

تعرضت القوات الجوية الأمريكية لانتقادات شديدة، بعد الكشف عن إلقاء بقايا رفات ما لا يقل عن ٢٧٤ جندياً أمريكياً في مقلب للقمامة بولاية «فرجينيا»، خاصة أنها

مسؤولة عن التعامل باحترام مع رفات الجنود في قاعدة «دوفر» الجوية، وهي نقطة الدخول الرئيسية لقتلى الحرب الأمريكيين في حربي العراق وأفغانستان.

وأقرت القوات الجوية بالإجراء المثير للجدل الشهر الماضي، وقالت: إنها أوقفتها في عام ٢٠٠٨م، لكنها لم تكشف عن عدد الجنود الذين ألقيت بقاياهم إلا بعد تحقيق أجرته صحيفة «واشنطن بوست».

وقد هاجم «راش هولت»، عضو ديمقراطي في «الكونجرس»، إدارة القوات الجوية، ووصف الإجراء بأنه «تدنيس واضح». وطبق هذا الإجراء في دفن أشلاء جنود



أمريكيين قتلوا في انفجارات كبيرة وعثر على بقاياهم بعدما كانت أسرار الجنود قد تسلمت جثثهم.

وقالت القوات الجوية: إن أسرار ٢٧٤ جندياً قتيلاً

أعطت الجيش الإذن بالتعامل مع أي بقايا، لكنها أضافت أن الأسرار لم تكن على علم بأن هذه الرفات ستنتهي بها الحال في مقلب للقمامة بعد حرقها.

ودافع رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية «نورتون شوارتز» عن قرار عدم إقالة أي شخص على خلفية الإجراء، لكن وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» طلب من القوات الجوية إعادة النظر في العقاب الذي ستفرضه بسبب ما حدث، وأمر «بانيتا» أيضاً بمراجعة مستقلة لإجراءات الدفن الحالية في «دوفر».

ليبيا: الثورة تغلق المواقع الإباحية

ذكرت وسائل الإعلام الإلكترونية أن الشركة الليبية للاتصالات قامت مؤخراً بحجب المواقع الإباحية بدون توضيح أسباب ذلك.

وقال مكتب وزير الاتصالات أنور الفيتوري: إنهم قرروا حظر بعض المواقع الإباحية التي تشكل ضغطاً على سعة الإنترنت بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ قرار من الجهات المعنية في الدولة بهذا الشأن.

وأكد عدم وجود خطط «منهجية» لحجب المواقع، فجميع مواقع الشبكات الاجتماعية والدينية والسياسية والمدونات الإلكترونية متوافرة بدون أي رقابة على عكس ما كان عليه النظام السابق، بحسب ذات المصدر، وفقاً لـ «الجزيرة نت». وأوضح المكتب أنه ينطلق من قيم وثوابت ثورة ١٧ فبراير التي من أهمها دعم الحرية، رافضاً ما تردد عن القيام بحجب صفحات الإنترنت، مؤكداً أن الجهد مركز خلال هذه الأيام على صيانة الأضرار الكبيرة، واستحداث معدات جديدة تواكب التطور الملحوظ في عدد المستخدمين.

سيدات «منافجات» بأنطاليا يعلن إسلامهن

أدلى الشيخ «نادر أبيضن»، مفتي بلدة «منافجات» التابعة لمدينة «أنطاليا» التركية، بتصريح لوكالة الأنباء التركية «جيهان»، ذكر فيه أنه خلال ٢١ عاماً اعتنق ١٣٤ شخصاً الدين الإسلامي عن طريق قول الشهادتين في دار الافتاء بالبلدة، من خلال ما يعرف باسم «مراسم الهداية».

وأعلن أن ١١٣ من معتنقي الإسلام سيدات من جنسيات مختلفة، وبذلك تمثل السيدات نسبة ٨٥٪ ممن اعتنقوا الإسلام في دار افتاء بلدة «منافجات».

وذكر أن الألمانية يأتين في المركز الأول في العدد، ومن بعدهن تأتي الهولنديات ثم مواطنات روسيا والدول المستقلة عنها. كما ذكر أن ١٣ شخصاً ممن اعتنقوا الإسلام كانوا ملحدين قبل ذلك.

المصدر: شبكة الألوكة

«زوما» الكاهن والرئيس يُلقي باللوم على المسيحية في مشكلات أفريقيا

ألقى رئيس جنوب أفريقيا «جاكوب زوما» والذي تم ترسيمه هو نفسه كاهناً لإحدى الكنائس عام ٢٠٠٧م، باللائمة على الديانة المسيحية في بعض الكوارث التي تعاني منها أفريقيا، بحسب تقارير إعلامية صدرت مؤخراً، وقال «زوما» في مراسم تدشين حملة حول سلامة الطرق والتوعية بالجرائم قبيل عطلة أعياد الميلاد «الكريسماس» في تصريح من شأنه إثارة غضب الكنائس في بلاده قال: «كنا كأفارقة، وقبل أن يفد إلينا الدين والإنجيل، لنا طرقنا الخاصة في القيام بالأشياء».

ونقلت صحيفة «تايمز» اليومية عن «زوما» قوله: «تلك الأوقات يشير إليها رجال الدين بأنها العصور المظلمة، لكننا نعلم أنه خلال تلك الأيام لم تكن هناك ملاجئ للأيتام أو دور لإيواء المسنين، لقد جلبت المسيحية معها هذه الأشياء».



جاكوب زوما



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«نظام» يمشي على يديه ويفكر برجليه!

نعم.. لم يتمتع نظام بمنظومة من الخُبث والدَّهاء في صناعة الحدث وتوجيهه لصالحه مثلما يتمتع النظام السوري.. فقد أتحف ذلك النظام العالم على امتداد تسعة أشهر - عُمر الثورة السورية التي تفجرت في ٢٠١١/٣/١٥ - بباقة من الحيل والألاعيب التي تفوق فيها على نفسه؛ إعداداً وإخراجاً، بما يؤهله لتبيل أفضل جائزة عالمية في «قتل القتل والمشي في جنازته»، والظهور على المسرح بحالة تقطع نياط القلوب من البراءة والوطنية، وحفظ أمن الوطن، والحرص على سلامة الشعب!!

وقد تابعتنا تلك البراعة في إخراج عمليات قمع المتظاهرين وقتلهم وسحلهم، وحشرهم خلف القضبان في مسالخ بشرية، وسط حديث مكثف وتحليلات من كهنة النظام عن أن العملية برمتها لا تعدو أن تكون تصدياً من الجيش الباسل! لفلول من الإرهابيين وهم قلة يعكرون صفو الوطن، ويعطلون مسيرة التقدم، وغيرها من شعارات و«أكليشيات» الأنظمة القمعية المتخلفة التي سمعناها كثيراً من «قذافي» ليبيا، و«صالح» اليمن، و«مبارك» مصر، و«بن علي» تونس، وغيرهم.. لكن الذي ثبت بعد عشرة أشهر أن تلك القلة التي تعكر صفو الوطن هم أكثر من ستة آلاف شهيد، وضعفهم على الأقل من الجرحى، وأربعة أضعافهم على الأقل من المعتقلين، وأكثر من مليون مشرد.. هل هذه قلة؟! كيف تكون الكثرة إذا؟! أليس ذلك نظاماً «منكوساً».. يفكر برجليه ويمشي على يديه؟!

والنظام في كل الأحوال يواصل خبراته المتراكمة - عبر ستين عاماً - في إخراج مجازره على أنها موجّهة إليه هو وليست من صنع يديه!! والجامعة توقفت عند هذا الحد، بل وتجمّدت للأسف الشديد، وذلك يعيد الحديث بقوة عن هشاشة النظام العربي، وبؤس قدرة الجامعة العربية، ولا يتحمل أمين الجامعة ولا طاقمها شيئاً في هذا الصدد، فإنما هم يديرون مؤسسة هي صدى للحكومات والنظم العربية التي ينضج بؤسها وهشاشتها على تلك الجامعة.. ومن يتأمل في تعامل النظام السوري الجهنمي مع تلك الجامعة، يدرك بسهولة كيف يتلاعب بها، ويمارس عليها الألاعيب الحواة، وهي عاجزة عن كبّحه؛ لأن نظامها الأساسي وقوانينها تجعل من تلك الجامعة خادماً للنظام العربي، وقد آن الأوان لأن تكون تلك الجامعة خادمة للشعوب أولاً، وتملك من القوة والقوانين ما يجعلها تنحاز للشعوب إن ثارت على حكوماتها.. ولكن ذلك يظل في طي الآمال والأحلام.. لأن ذلك مرتبط بإصلاح النظام العربي جُملة، وهي خطوة تحتاج لسنوات، وتحتاج لتضحيات من الشعوب تنوء بها الجبال.. لكن جساسة الشعوب باتت أقوى من أي عائق، وذلك واضح من تسابق الشعوب نحو الموت في سبيل حريتها واقتلاع الأنظمة الاستبدادية من جذورها بما يفضو أي تصوّر واعي حد.

إن النظام السوري السائر على يديه يسير في طريقه الغارق في الدماء وهو لا يلوي على شيء، ولا يعرف إلى أين يتجه، وإلى أي نقطة ينتهي؛ لأنه يفكر بقدميه فقط، ويظن أنه أذكى أنظمة الأرض.. لكن يديه ورجليه تقودانه إلى حتفه الرهيب ونهايته المأساوية التي ستكون حديث الدنيا كلها إن شاء الله. ■

وعندما يواصل الحديث عن إرهاب وجماعات إرهابية وخارجين عن القانون دون قدرة على ضبط الأمن وضبط هذه الجماعات الإرهابية - وفق زعمه - وتحقيق الاستقرار بالبلد على مدى عشرة أشهر؛ ألا يكون بذلك قد قدّم شهادة عدم صلاحيته، وشهادة على فشله، ودليلاً على وجوب ترك تلك السلطة التي يتشبث بها؟!

وعندما يستقبل بعثة مراقبي الجامعة العربية التي لا تسمن ولا تغني من جوع بأضخم انفجارين، راح ضحيتهم من راح من الشعب السوري، فتلك العوبة مكشوفة وبالية من ألاعيب السنوات الغابرة.. لقد أراد أن يوجد لنفسه مبرراً لإجرائه، وأن يلقي في رُوع البعثة أنه يكابد إرهاباً عاتياً من أجل شعبه، لكنه أثبت أنه فاشل في حفظ أمن بلاده، وأثبت أنه يفكر برجليه ويمشي على يديه، ولو كان نظاماً يحترم نفسه لاستقال على الأقل.

لقد ظلت رسائل النظام السوري للعالم وللجامعة العربية تؤكد أنه ضحية مؤامرة على صموده أمام العدو الصهيوني وممانعته، وحاول البعض تصديقه، وتباطأت الجامعة العربية في التعامل مع جرائمه، ومنحته مهلاً عديدة كانت بمثابة غطاء لحملة الموت التي

الحلف اليهودي الصليبي ضد مصر والسودان ينطلق من تل أبيب

«سلفاكير»: نحن مدينون لـ «إسرائيل»

تضامنه مع مسيحيي جنوب السودان؛ بحجة واهية مفرضة تتسق مع أخلاق وجبله اليهود، وهي أن هؤلاء المسيحيين يتعرضون لما تعرض له اليهود في ألمانيا، وكونت لجنة سميت بلجنة «الضمير» ترأسها اليهودي الحاقق «جيري فاوئر»، وأقامت اللجنة معرضاً ملحقا بالمتحف يصور مآسي حرب الجنوب.

الإستراتيجية «الصهيو - أمريكية» والمتمثلة في السيطرة على الدول الضعيفة، وإيجاد عملاء لخدمة مصالح اليهود والغرب معروفة، وانتشرت بعد أن كشف كتاب وثائقي صدر عام ٢٠٠٢م عن مركز

«دايان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا» بجامعة تل أبيب للعميد في المخابرات اليهودية «موشي فينجي» بعنوان «إسرائيل وحركة

أنا متحمس جداً للقُدوم إلى «إسرائيل» وأن تطأ قدمي أرض الميعاد



تحرير جنوب السودان»، أوضح الكاتب أن «بن جوريون»، أول رئيس وزراء لدولة الكيان الصهيوني، أسس الانطلاقة لفرضية أساسية أقام عليها «الإسرائيليون» تعاونهم ودعمهم غير المحدود للأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي، وأصدر «بن جوريون» أوامره إلى أجهزة الأمن للاتصال بزعامات الأقليات في العراق والسودان وإقامة علاقات مختلفة معها.

العميد «فوجي» يؤكد أيضاً أن دور «إسرائيل» بعد انفصال الجنوب وتحويل جيشه إلى جيش نظامي سيكون دوراً رئيساً وكبيراً، وبعاد تكوينه وتدريبه وإعداده بصناعة كاملة من قبل اليهود.

حينما يأتي «سلفاكير» مباشرة من نيويورك إلى تل أبيب يثير في النفس أسئلة

أما أنها ليست مفاجأة، فذلك لأن تمرد الجنوب منذ نشأته كان برعاية دولة الكيان الصهيوني في خمسينيات القرن الماضي، وصارت علاقة المتمردين بدولة الصهاينة علنية بعد أن كانت تدار في السر، ومنذ ذلك الحين والحلف اليهودي الصليبي خطط لاستثمار الفوارق بين الشمال والجنوب لتأجيج التمرد والقتال؛ حتى يحقق ما خطط له، حيث حقق للحلف غير المقدس ما كان يصبو إليه؛ وهو انفصال الجنوب وقيام دولة جنوبية يسيطر عليها قادة التمرد الذين صُنِعوا على أعين الحلف في الغرب وتل أبيب؛ ليكونوا طوع بنانهم ورهن إشارتهم.

حجة واهية: مما يذكره السودانيون أنه قبل عدة سنوات أعلن متحف ما يسمى بمحرقة ضحايا النازية «الهولوكوست» في نيويورك

الخرطوم: محمد حسن طنون

بالرغم من أن زيارة رئيس دولة الجنوب «سلفاكير» إلى دولة الكيان الصهيوني لم تكن مفاجأة بل كانت متوقعة، فإن الزيارة بالطريقة التي تمت بها وقبول بها «سلفاكير» وتوقيتها جعلت من الزيارة صدمة لكثير من الموالين لمصلحة السودان، ومصر خاصة، والعروبة والإسلام عامة.

العميد «فوجي»: «إسرائيل» ستحوّل جيش الجنوب إلى جيش نظامي.. إعداداً وتدريباً وتسليحاً

«هآرتس»: «إسرائيل» بصدد إنشاء قاعدتين جويتين في ولايتي الوحدة وأعالي النيل بدولة جنوب السودان

أن هذا الخبر يسبّب قلقاً كبيراً وخطراً داهماً إن تحقق، فإن أقيمت القاعدتان في الولاياتين المذكورتين، فإن ذلك يشكل تهديداً واضحاً وكبيراً للسودان؛ لأن ولاية الوحدة الجنوبية لها حدود طويلة مع ولاية جنوب كردفان، كما أن ولاية أعالي النيل لها حدود مع ولاية النيل الأزرق التي فيها تمرد من نفس الفلول.

فرق اغتيال

جنوب السودان فتحت أبوابها لدولة الكيان الصهيوني، وأسلمت قيادتها لليهود، ومكنت من امتلاك 70٪ من أراضي جنوب السودان الخصبة، وتمدد رجال المال والأعمال اليهود على شاطئ النيل في جوبا، وجعلوا منها «مونتي كارلو»، حيث نقلوا لها كل مفاسد المدن الليلية، وليس لجنوبي حق الاعتراض، وإلا فمصيره مصير «جورج أطور» أحد قادة الجيش الشعبي الذي شق عصا الطاعة على «سلفاكير»؛ فخطط الأخير لاغتياله بمساعدة خبراء الاغتيالات من «الموساد» المتواجدين بكثرة كمستشارين فنيين لتأهيل الجنوبيين.

ويخشى المراقبون للشأن الجنوبي أن يؤدي التعاون المشترك بين الجنوب ودولة الكيان الصهيوني «وافريكوم» - فرق الاغتيالات - المتخصصة في مثل هذه الأعمال، والتي هيمنت تماماً على شرق ووسط أفريقيا، يخشى هؤلاء أن يؤدي هذا التعاون إلى تصفية جميع الخصوم للحركة الشعبية الحاكمة من عسكريين وسياسيين مثل «أطور»، كما يخشى أن تستخدم دولة الجنوب كقاعدة لزعزعة الأمن والاستقرار للجارة السودان عبر حركات التمرد في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق.

نستطيع أن نقول: إن زيارة رئيس دولة جنوب السودان الوليدة لدولة عدوة للسودان جعلتها دولة مواجهة؛ مما يقتضي أن يعبر العرب اهتماماً كبيراً، فهذا هي «إسرائيل» موجودة في قلب أفريقيا نتيجة إهمال العرب. ■

العربي مائياً، وسعت هذه الدولة المزروعة في قلب العالم العربي والإسلامي لحصار العراق وسورية مائياً، بتحريض حكام تركيا العلمانيين اللادينيين بحجز مياه دجلة والفرات وبيعها لها، وقد أفصح «دكتور واتيريري»، اليهودي الأمريكي الجنسية، عن نية اليهود صراحة في محاضرة ألقاها بكمبالا عاصمة أوغندا، حيث حرّض في محاضراته دول حوض البحيرات على بيع مياه النيل للعرب الذين يبيعون النفط للأفارقة.

يروى د. هاشم بابكر، أحد المتخصصين السودانيين في المياه، أنه في أحد المؤتمرات قام أحد الإثيوبيين المشاركين في المؤتمر بترديد شعار بيع المياه للعرب، وكان رئيس الجلسة هو د. أحمد آدم، وكيل وزارة الري السوداني آنذاك، فردّ على المتحدث: «إن البترول يُستخرج نتيجة أبحاث واستثمارات تبلغ مليارات الدولارات حتى يتم استخراجه وبيعه، أرجو أن يجيبني المتحدث: أي دولة من دول الحوض استثمرت في السحب حتى تتكون وتنزل مطراً؟ ومنكم استثمر في الرياح ووجهها بتجميع هذه السحب وتوزيعها على دول الحوض؟»، فسكت جميع من روجوا لبيع المياه.

السلام مقابل الماء

«إسرائيل» تدرك تماماً أهمية المياه على وجودها كدولة مزروعة بلا موارد مائية تكفي لحاجتها، فلذلك هي تربط السلام مع العرب بالمياه لا بالأرض، ومعلوم أن شعار دولتها «من النيل إلى الفرات» للسيطرة على موارد المياه، وربما حققت رغبتها بالسيطرة على العراق بواسطة حلفائها العالميين والمحليين، وتريد أن تحقق أحلامها في حوض النيل بنفس الأسلوب، ولذلك تعتقد أن أهم بنود زيارة «سلفاكير» لدولة الكيان الصهيوني هي مياه النيل، فقد سبق زيارة رئيس دولة الجنوب بشهرين عقد مؤتمر للمياه في «إسرائيل» حضره رؤساء أوغندا وكينيا وآخرون.

ومن الأخطار التي تحملها زيارة «سلفاكير» إلى تل أبيب لدولة السودان خاصة، وللدول العربية عامة، ما كشفت عنها صحيفة «هآرتس» الصهيونية، أن دولة الكيان الصهيوني بصدد إنشاء قاعدتين جويتين في ولايتي الوحدة وأعالي النيل بدولة جنوب السودان، لاشك

كثيرة، مع أن الذي استقبله في مطار «بن جوريون» هو نائب وزير الخارجية «داني أيلون» وليس رئيس دولة الكيان الصهيوني ولا رئيس الوزراء حتى وزير الخارجية، بعد هذا الاستقبال المنافي لأصول البروتوكول المعمول به في العالم، دخل «سلفاكير» في سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين الصهاينة، واستقبله فيما بعد رئيس الدولة «شيمون بيريز»، وحظي الرجل بهدية «شمعدان أنوار» تعبيراً عن عمق العلاقات بين البلدين، وذلك بمناسبة «عيد الأنوار» اليهودي، وقال «بيريز»: «اسمحوا لي أن أقدم لكم الشمعدان رمزاً للتاريخ القديم المشابه للبلدين».

وفي لقائه مع «بيريز»، أكد قدّم العلاقة بينه وبين المتمردين، فقد أشار إلى أنه في الاستتنيات عندما كان وزيراً للدفاع اجتمع مع عدد من الزعماء المتمردين في باريس، ورد «سلفاكير» التحية اليهودية بأحسن منها، فقال عقب اللقاء: إن بلاده تعتبر دولة «إسرائيل» نموذجاً يحتذى به ومثلاً للنجاح، مؤكداً أنه سيعمل مع «إسرائيل»، وسيعمل معها يداً بيد من أجل توثيق العلاقات بين البلدين، وأضاف: «أنا متحمس جداً للقدوم إلى «إسرائيل»، وأن تطأ قدمي أرض الميعاد»، كما أشار «سلفاكير» إلى دعم «إسرائيل» الكبير لهم حتى تمكن شعب جنوب السودان من تأسيس دولته.

نظرية بيع المياه

مما يثير الشك ويدعو إلى الخوف أن زيارة «سلفاكير» جاءت عقب زيارات قام بها زعماء أفارقة لـ «إسرائيل»، منهم «يوري موسيفيني»، رئيس أوغندا المعادي للعرب والمسلمين، وكذلك «كيباكي»، رئيس جنوب أفريقيا السابق، كما جاءت الزيارة استباقاً لزيارة ينوي «بنيامين نتنياهو» القيام بها لعدد من دول أفريقيا، منها الكونغو، وأوغندا، وإثيوبيا، وجنوب السودان، وكينيا، بالإضافة إلى دول حوض النيل؛ بهدف تعزيز التعاون مع تلك الدول؛ مما يلقي بظلاله سلباً على مصالح مصر والسودان في مياه النيل.

ومن الخطر على مصر والسودان أن يزداد نفوذ اليهود ودولتهم في دول حوض النيل، ومنها دولة جنوب السودان الوليدة، فمن عهد «بن جوريون» خطط اليهود لحصار العالم

من تعز إلى صنعاء مسيرة حاشدة زلزلت أركان «صالح» وعائلته

ثورة المؤسسات.. الموجة الثانية للثورة الشعبية اليمنية

صنعاء: عادل أمين

من تعز الثورة، من «بني غازي اليمن»، انطلق شبابٌ ثوارٌ يتدفقون حيوية وحماسة صوب العاصمة صنعاء التي تبعد عن مدينتهم نحو ٢٥٠ كلم شمالاً، لم يستقلوا وسائل المواصلات، بل قرروا قطع المسافة سيراً على الأقدام، مُتحدّين مشقة السفر وبعده، وبلاطجة «علي صالح» الذين كمنوا لهم في أكثر من محطة لإرهابهم وإثنائهم عن غايتهم، لكن ذلك لم يفت في عضدهم، بل زادهم عزماً وتصميماً على إنجاز مهمتهم، وإتمام مسيرتهم الراجلة حتى بلوغ العاصمة صنعاء، وقد بلغوها بالفعل.. إنها الثورة تصنع الرجال وتحطم الأغلال وتقهقر المستحيل وتعيد للأمة وجهها المتألق.

المسيرة الراجلة التي انطلقت من مدينة تعز جنوباً إلى صنعاء شمالاً حملت اسم «مسيرة الحياة»، وهدفت بالأساس إلى رفض الحصانة المزمع منحها لـ«صالح» وأركان حكمه من قبل مجلس النواب وفقاً للمبادرة الخليجية، وشارك فيها الآلاف من ثوار تعز، وانضم إليهم أثناء المسيرة آلاف آخرون من مختلف المدن والقرى التي مروا بها، وقد أنهت رحلتها في خمسة أيام (٢٠ - ٢٤ ديسمبر)، مرت خلالها بمدينة إب ويزيم وذمار، وحظيت باستقبال شعبي وحفاوة بالغة على امتداد المدن والأرياف التي مرت بها، في صورة

رائعة جسدت تلاحم الشعب اليمني والتفافه حول ثورته السلمية التي خرجت منذ أكثر من عشرة أشهر للمطالبة بإسقاط النظام العائلي الفاسد المستبد، وبناء الدولة المدنية الحديثة.

وتعد «مسيرة الحياة» أول وأكبر مسيرة شعبية في ثورات «الربيع العربي» تقطع كل هذه المسافة (٢٥٠ كلم) مشياً على الأقدام، وقامت قبائل اليمن باستضافة وحماية المسيرة في مناطقها حتى بلوغها العاصمة، في الوقت الذي وجه وزير الداخلية في حكومة الوفاق الجديدة بتأمين الحماية لها، لكن وبالرغم من ذلك فقد جوبهت المسيرة على مشارف العاصمة بمجاميع كبيرة من البلاطجة، بالإضافة إلى قوات من الأمن المركزي والحرس الجمهوري (العائلي)، معززة بأرتال من الآليات العسكرية الثقيلة، وجرى قمع المسيرة بقسوة، والتصدي لها بقوة مفرطة سقط على إثرها ١٤ شهيداً وأكثر من ٣٠٠ مصاب، إذ كان يُخشى أن تزحف صوب دار الرئاسة القريبة من المدخل الجنوبي للعاصمة، حيث نُصبت الحواجز والأسلاك الشائكة في المنطقة المحيطة بها، وتم نشر آلاف الجنود المعززين بآليات عسكرية مختلفة، في حين ذكرت مصادر أنه تم نقل «علي عبدالله صالح» إلى ملجأ سري داخل دار الرئاسة مع بعض أفراد أسرته، كما تم إعلان حالة الطوارئ داخل الرئاسة، وتم تجهيز ثلاث مروحيات استعداداً لمغادرة «صالح» وأفراد أسرته في حال قررت مسيرة الحياة الراجلة التوجه إلى «ميدان السبعين».

وأضافت المصادر أن غرفة عمليات وطوارئ شُكلت على وجه السرعة داخل الأمن المركزي، وأصدر «يحيى صالح»، أركان حرب الأمن المركزي، تعليمات مباشرة بالقتل في حالة تجاوزت المسيرة الخطوط الحمراء

المرسومة لها، وعزز الحماية حول منزله، وكان مشاركون في «مسيرة الحياة» الراجلة هددوا بالزحف إلى «ميدان السبعين» في العاصمة صنعاء الذي تقع فيه دار الرئاسة، وطرد بقايا نظام العائلة الحاكمة، لكن المسيرة قررت في النهاية السير وفق الجدول المعد، وصولاً إلى «ساحة التغيير» بالعاصمة، حيث جرى لهم استقبال حافل من قبل إخوانهم الثوار في صنعاء.

وبرغم البطش الذي قوبلت به مسيرة الحياة على مدخل العاصمة، فقد انضم المئات من ضباط وجنود الحرس للمسيرة، فيما قدم وزير الداخلية استقالته، وهدد رئيس الوزراء بتقديم استقالته إذا لم يتم تقديم القتلة خلال ٤٨ ساعة، لكن ما أثار الدهشة هو تصريح السفير الأمريكي بصنعاء، من أن «مسيرة الحياة» ليست سلمية، وهدفها الفوضى والتسبب بالعنف! ويبدو أن هذا ما شجع قوات «صالح» على التمادي في قمعها للمسيرة.

قرار قبل انتهاء الولاية

إلى ذلك، كشفت مصادر سياسية مقرية من الرئاسة اليمنية عن ترتيبات مبكرة لسفر الرئيس المخلع «علي صالح» إلى الولايات المتحدة قبيل حلول السقف الزمني المحدد لانتهاء ولايته الرئاسية في ٢١ فبراير المقبل، وأشارت إلى أن «صالح» يعتزم فعلياً اختزال الفترة المتبقية له على سدة الرئاسة في اليمن قبيل الموعد المقرر لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة بعد أقل من شهرين، بالتوجه في زيارة خاصة إلى الولايات المتحدة لاستكمال الفحوص الطبية التي نصحه بها أطباؤه في المستشفى العسكري السعودي بالرياض.

ويبدو أن «صالح» أخذ يتخوف من شدة الضغوط الشعبية المطالبة بمحاكمته، فأراد استباق الأمر بالهروب للخارج تحت ذريعة

القراءة النفسية لـ «صالح» تفيد بأنه أصيب بالانهيار النفسي بعد تزايد الضغط الشعبي المطالب بمحاكمته



التفاؤل، وبعث الأمل في نفوس المترددين والمتهيبين بإمكانية التغيير من مواقعهم التي هم فيها وبأقل الخسائر.

ثمة دليل آخر على أن «صالح» فقد الكثير من سطوته ونفوذه، وقدرته على اللعب بالأوراق لمناورة خصومه، فالرجل بعد طول حديثه وأركان حكمه عن محاولة اغتياله في مسجد الرئاسة، وإلقاء التهم على الأطراف المعارضة لابتزازها سياسياً، لم يتمكن من إشهار تلك الورقة واللعب بها، بالرغم من كونه ادخلها إلى اللحظات الأخيرة ربما ليقايض بها مجزرة جمعة الكرامة وأشياء أخرى، فلم يتم الإعلان عن نتائج التحقيقات، ولم يقدم ملف القضية إلى النيابة العامة كما كان معلنًا، ويبدو أن أحد الأسباب التي تقف وراء ذلك هو أن التحقيقات كشفت أشياء لم يحب «صالح» خروجها للرأي العام كونها تضربه أكثر مما تنفعه، علاوة على أن الدول الراعية للتسوية السياسية (المبادرة) تمتلك - بلا شك - المعلومات الدقيقة عن تفاصيل الحادثة، وبالتالي لم تكن مقتنعة بما روجّه النظام حولها، فلجأت للضغط عليه لوقف العبث بتلك الورقة كونها لن تخدم مشروع التسوية السياسية وعملية نقل السلطة التي تشرف عليها بشكل مباشر.

ويمكن القول من خلال القراءة النفسية لـ «صالح»، وهو الرجل الذي ظل دائماً وأبداً يرفض الاعتراف بأخطائه، ويخفي جاهداً هزائمه، ويجيد المناورة لخداع الصديق والعدو والقريب والبعيد: إنه على الأرجح أصيب بالانهيار النفسي يجهد لإخفائه، هذا الانهيار ناجم بالأساس عن تزايد الضغط الشعبي المطالب بمحاكمته، وتخلي حلفائه عنه، وعلى رأسهم أصدقائه في الخارج الذين وصلوا إلى قناعة بأنه صار مجرد كرت حارق منتهي الصلاحية، لدرجة أنهم باتوا يرفضون استقباله للعلاج حتى كرئيس صوري، ويصرون على معاملته كمواطن عادي، فيما هو ما زال يأنف أن يعود مواطن بسيط، وتلك الأنفة والغرور هي التي قتلتها ■.

الضباط والجنود للانتفاضة الشاملة للإطاحة بقائد المنطقة الجنوبية العسكرية اللواء «مهدي مقولة» الذي يعد من أكبر القادة العسكريين الموالين لـ «صالح» طوال فترة الثورة الشعبية المطالبة بإسقاطه.

وفي المؤسسات المدنية، تزايدت بشكل ملحوظ الإضرابات والاعتصامات المطالبة بالتغيير.. فعلى سبيل المثال، حدث إضراب شامل في شركة الخطوط الجوية اليمنية للمطالبة بتغيير رئيس الشركة المقرب من «صالح»، كما أضرب صحفيو وموظفو وعمال مؤسسة الثورة للصحافة للمطالبة بإقالة ومحكمة رئيس المؤسسة، وأضرب موظفو الكهرباء بالحديدة للمطالبة بإقالة قياداتهم الفاسدة، ونفذ موظفو مصلحة الأحوال المدنية اعتصاماً واسعاً للمطالبة برحيل رئيسها.

مزيد من الاحتجاجات

ومن المؤكد أن البلاد ستشهد المزيد من هذه الإضرابات والاحتجاجات داخل مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية للمطالبة بإصلاحها، ووضع حد للفساد المستشري فيها بفعل السياسة المتبعة من قبل «صالح» وعائلته.. فتشكيل حكومة الوفاق واللجنة العسكرية فتح الباب واسعاً وحفز قطاعات جديدة من المتضررين من حكم «صالح» وعائلته كي يطالبوا بحقوقهم ويستعيدوا قدرتهم على التغيير وفرض إرادتهم، حتى أننا نستطيع القول: إن الوضع السياسي الجديد المتمثل في صعود المعارضة، وبروز دور النائب كرئيس مفوض أطلق موجة جديدة من الثورة الشعبية هي ثورة المؤسسات، فالدور المنوط بالمعارضة في الحكومة الجديدة، والموقع الجديد للنائب كقائد سياسي وعسكري للبلاد أشاع أجواء من

استكمال العلاج، وكانت مصادر صحفية قالت: إن قائد الحرس الرئاسي العميد «طارق محمد عبدالله صالح» قرر التخلي - خلال أسابيع - عن قيادة الحرس الرئاسي، وأنه بدأ بإفراغ محتويات مكتبه بالقصر الرئاسي، وأخذ يتحضر للتخلي عن منصبه كقائد لحرس الرئيس «صالح»، فيما أكدت مصادر أخرى أن قائد الحرس الشخصي للرئيس المفوض «عبدربه منصور» سيحل محل العميد «طارق» في قيادة الحرس الرئاسي.

الموجة الثانية من الثورة

لقد أوتي «صالح» من حيث لم يحتسب، وأصيب من مأمنه، هذا ببساطة ما يمكن أن نفسر به بعضاً من جوانب «المبادرة الخليجية»، الذي ذهب «صالح» يستنجد بها للخلاص من ثورة الشعب.. فحكومة الوفاق التي جاءت بها المبادرة سحبت البساط من تحته وأنهت دوره السياسي، في حين أن اللجنة العسكرية والأمنية التي يرأسها الرئيس المفوض (هادي) قوضت إلى حد كبير من نفوذه العسكري، وغداً بالتالي أقل تأثيراً في إدارة شؤون الحكم، بدليل هذه الانتفاضات والتمردات التي تشهدها البلاد، سواء في المؤسسة العسكرية كما حدث مؤخراً في كلية الطيران والدفاع الجوي، وفي معسكر الأمن المركزي في مدينة إب، واللواء ٣٥ مدرع بالصالح، وإضراب طلاب الكلية البحرية، واعتصام طياري اللواء الثامن طيران بقاعدة «الدلمي» الجوية بالعاصمة صنعاء في مبنى اللواء للمطالبة بتغيير قيادة اللواء الفاسدة، كما تحدثت مصادر عسكرية في المنطقة الجنوبية عن وجود بوادر تمرد شمل كامل الألوية التابعة للمنطقة العسكرية بمحافظة عدن وأبين ولحج، حيث يسعى

تفجير ادمشق.. الفاعل يدل على نفسه!

بيروت: فادي شامية



أكثر من تسعة أشهر من القتل والاعتقال والتعذيب حتى الموت، عَجَزَ خلالها النظام السوري أن يقدم دليلاً واحداً ذا مصداقية حول مقاتلته جماعات إرهابية، ورغم كل فظاعاته التي ارتكبها النظام؛ لم تظهر «القاعدة» لتفجر وتقتل.. ولكن فجأة في يوم وصول المراقبين الدوليين ظهرت «القاعدة» - ويا للصدفة - لتؤكد كلام وزير الخارجية السوري «وليد المعلم» من أن حصول أعمال إرهابية سيؤكد للجنة طرقات النظام!

ليس هذا فحسب، ففي يوم الانفجار - أي الجمعة - كان الثوار يخططون جدياً للتوجه إلى ساحة الأمويين، على اعتبار أن آلة القتل قد تكون أقل وطأة بوجود مراقبين هناك، فإذا بالحدث ينتقل إلى مكان آخر - متزامناً مع إعلام رسمي سوري وإعلام موال لبناني وتشويش متعمد على القنوات المناصرة للثورة - من أجل قلب المواقع، بحيث يصير النظام ضحية والثوار إرهابيين!

قد يدعو هذا الشق الأول من المشهد إلى العجب، لأن مؤداه أن النظام السوري قَتَلَ الأبرياء ليسجل نقطة لصالحه، لكن هذا العجب لا ينطبق على النظام السوري، لأنه ببساطة لم يفعل خلال الأشهر التسعة الماضية غير قتل شعبه، حتى بلغ عدد

الشهداء الأبرياء أكثر من ٦٠٠٠ سوري شجاع، فما هي الشناعة الإضافية التي يكون نظام «بشار الأسد» قد ارتكبها لو قتل بعض الأبرياء الإضافيين؟ سيما أن تقارير تحدثت عن الإتيان بجثث شهداء من مجزرة جبل الزاوية ووضعها في المكان (لم ينشر النظام أسماء الضحايا كاملة حتى الآن، ومن أي منطقة هم، حتى بعد تشييعهم!). وغير بعيد من هذا المشهد ثمة ملاحظات تدعو إلى الريبة:

٣- حصل الانفجار بعد يومين من تسليف وزير الدفاع اللبناني (ينتمي إلى تيار «المردة» وثيق الصلة بالنظام السوري) دعاية مستندة إلى موقعه الحكومي تقول: إن «القاعدة» تعمل وتنتقل بين لبنان وسورية، انطلاقاً من بلدة عرسال البقاعية (بلدة سُنْية كبيرة)، وهي دعاية عاد النظام السوري ليستند إليها، باعتبارها صادرة عن «طرف ثالث»! (لم يقدم الوزير أدلته، وفي وقت لاحق نفى وزير الداخلية اللبناني صحة كلام زميله)!

٤- مع أن النظام أسرع لإزالة آثار التفجير (كما أمر أيام وجوده في لبنان بالانفجار الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري)، إلا أن المعايينة الأولى لأحد مراقبي الجامعة - والتي سريها للإعلام - أكدت (٢٠١١/١٢/٢٤م) أن «تكس أشلاء

الشهداء الأبرياء أكثر من ٦٠٠٠ سوري شجاع، فما هي الشناعة الإضافية التي يكون نظام «بشار الأسد» قد ارتكبها لو قتل بعض الأبرياء الإضافيين؟ سيما أن تقارير تحدثت عن الإتيان بجثث شهداء من مجزرة جبل الزاوية ووضعها في المكان (لم ينشر النظام أسماء الضحايا كاملة حتى الآن، ومن أي منطقة هم، حتى بعد تشييعهم!). وغير بعيد من هذا المشهد ثمة ملاحظات تدعو إلى الريبة:

١- سرعة حضور الإعلام السوري، وسرعة الإعلان عن تورط «القاعدة» (خلال نصف ساعة مع أن النظام السوري لم يكشف حتى الآن تفاصيل عمليات أكثر وضوحاً مثل عملية اغتيال القائد في «حزب الله» عماد مغنية في المنطقة نفسها تقريباً، وقد مضى عليها سنوات)!

٢- سلامة مبنى المخابرات في كفرسوسة من العملية، واقتصار الأضرار على المدخل، والأغرب احتراق الطابق

واشنطن تقاضي شركات بتهمة «غسل أموال لـ» حزب الله

تقدمت السلطات الأمريكية بدعوى مدنية بحق مؤسسات مالية لبنانية بتهمة المساعدة على غسل ٤٨٣ مليون دولار لحساب «حزب الله»، عبر الولايات المتحدة وأفريقيا في عمليات مرتبطة بتجارة المخدرات.

وذكر بيان صادر عن مدعي عام مانهاتن، أن الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات كانت تحوّل من لبنان إلى الولايات المتحدة، حيث كانت تستخدم لشراء سيارات تنقل بدورها إلى أفريقيا خصوصاً إلى كوتونو في بنين، حيث يتم بيعها في مواقف للسيارات.. وأضاف بأن جزءاً كبيراً من الأموال النقدية التي يتم جنيها، كانت ترسل إلى لبنان عبر نظام معقد يسيطر عليه «حزب الله» ويمر عبر توجو وغانا، ويعود قسم من هذه الأموال إلى «حزب الله» مباشرة، وقد استمرت هذه التجارة أربع سنوات ما بين مطلع ٢٠٠٧م ومطلع ٢٠١١م، كما قال المصدر.■

«المتظاهر».. شخصية العام

اختارت مجلة «تايم» الأمريكية «المتظاهر» شخصية عام ٢٠١١م، في إشارة تحية للمتظاهرين، الذين احتلوا خلال السنة شوارع الكثير من الدول العربية وصولاً إلى روسيا ومرتوراً بالولايات المتحدة.

وظهرت على غلاف المجلة صورة شاب يغطي فمه وأنفه بوشاح «من الربيع العربي إلى أثينا، من أوكوبا وول ستريت إلى موسكو».

وأوضحت المجلة أن «المتظاهر» اختير هذه السنة لأنه جسّد شعوراً عالمياً يحمل الأمل بالتغيير، وأطاح بحكومات وأفكار معلبة، وجمع بين أقدم التقنيات وأكثر التكنولوجيات تطوراً لتسليط الضوء على الكرامة الإنسانية، وقيادة العالم على طريق القرن الحادي والعشرين، ليكون أكثر ديمقراطية، مع أنه أحياناً أكثر خطورة.

وقال مدير تحرير المجلة: «هؤلاء الأشخاص غيروا من الآن التاريخ، وسيغيرون التاريخ في المستقبل».



الأمريكية في دمشق، تحمل الرقم (١٥٨١٠)، نشرها موقع «ويكيليكس»، كشفت ناشطة سورية في مجال حقوق الإنسان أنّ «أعمال الشغب التي حصلت في سجن «صيدنايا» بين يوليو وديسمبر ٢٠٠٨م ويناير ٢٠٠٩ كانت من تنظيم جماعات إسلامية متشددة، ممن تم إرسالهم إلى العراق في العام ٢٠٠٣م للقتال هناك!»

لنعد الآن إلى روايات النظام وأعدائه: الموقف الرسمي السوري يتهم «القاعدة»، والتنظيم نفسه لا يتبنى! الحليف والمدافع الأول عن النظام السوري (حزب الله) يتهم في بيان رسمي: الولايات المتحدة الأمريكية، مكذباً بذلك تحقيقات حليفه! (أو أنه يقول: إن عجيبة تحققت بتحالف «أيمن الظواهري» مع من قتل «أسامة بن لادن» لإسقاط نظام «الأسد»!). ثم فجأة تتبنى جماعة الإخوان المسلمين في سورية العملية، فيسرع الإعلام الرسمي للنظام السوري - والقنوات اللبنانية الحليفة - إلى نشر الخبر، ناسية أنها اتهمت رسمياً «القاعدة»! لا يمضي وقت طويل حتى يظهر - بالدليل الإلكتروني - أن «الجيش الإلكتروني السوري» - كما يسمى وهو تابع لمجموعات «المنحكية» التي يحركها النظام - أنه هو من «فبرك» موقعاً رديفاً لموقع «الإخوان» يتبنى العملية، ولما انكشفت الكذبة تم تدمير الموقع!

وفي علم الجريمة - الذي تعلمناه في الجامعة - أن تغيير المجرم لأقواله باستمرار دليل على كذبه والارتياح به.■

القتلى في مكان ذي مساحة محدودة، وفي محيط دائري لبؤرة الانفجار، يدل على أن الجثث كانت قد وضعت مسبقاً قبل التفجير، وبعضها قد تم وضعه على عجلة بعدها، وأن الدماء القانية اللون تقيد بما لا يدع مجالاً للشك أنها لم تتعرض لضغط أو حرارة أي تفجير!

على أي حال؛ فإن ما درجت عليه «القاعدة» أنها تتبنى عملياتها، لكن نظام «الأسد» منذ مدة طويلة جداً، صارت لديه «قاعدته» الخاصة؛ صدرها إلى العراق وإلى لبنان، ومفتي النظام نفسه «أحمد حسون» هدد العالم بها منذ عدة أشهر، وفي محضر رسمي كتبه القائم بالأعمال الأمريكي بدمشق «تشارلز هانتر» في ٢٤/٢/٢٠١٠م عن اجتماعه مع مدير إدارة المخابرات العامة السورية اللواء «علي مملوك»، ونشره موقع «ويكيليكس» مؤخراً؛ يقول المملوك حرفياً: «إن سورية كانت أكثر نجاحاً في محاربة الإرهاب في المنطقة من الولايات المتحدة، لأننا كنا عمليين ولسنا نظريين، النجاح السوري تمثل في الاندساس داخل المجموعات الإرهابية، وحصول سورية على ثروة من المعلومات أثناء توغلها في الجماعات الإرهابية.. وتابع مملوك: «من حيث المبدأ؛ نحن لا نهاجهم أو نقتلهم، بل نتمدد داخل هذه المنظمات عن طريق اندساس عناصرنا فيها، وفقط في اللحظة المناسبة نتحرك، وأنه نتيجة لهذا المبدأ تم اعتقال العشرات من الإرهابيين!» وفي وثيقة أخرى صادرة عن السفارة



في حوار حصري لـ «المجتمع»..

الجبالي رئيس الحكومة التونسية الجديد يتحدث عن ملامح خطة نهضة تونس (١-٢)

حاوره في تونس: محمد سالم الراشد

وانتصرت ثورة الشعب التونسي.. لتعلن عن مرحلة جديدة ليس فقط لتونس أرض الثورة، ولكن لكل الشعوب التي تطمح إلى الحرية والعيش الكريم، لقد أرغمت الثورة التونسية الظالم «بن علي» على الرحيل هو ونظامه وعائلته، وجاءت بأعمدة المعارضة - الذين غيبتهم السجون لسنوات طويلة - إلى سدة الحكم ليرسموا ملامح تونس الجديدة.

«المجتمع» حاورت أحد أهم رموز الثورة ورجالها، وهو د. حماد الجبالي، رئيس الحكومة، وقد دار الحوار على النحو التالي:

• الخلاف الذي نشب أخيراً فيما يتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية بينكم وبين بعض التيارات السياسية، هل هو خلاف إرادة أم خلاف سياسي في كيفية إدارة الدولة؟

- الوضع في تونس كما شاهدتم بأنفسكم في الشارع وفي رحاب المجلس التأسيسي، هو وضع يعبر عمّا بعد الثورة، فنحن خرجنا من الاستبداد إلى الحرية، وكأن الناس لم يصدقوا بعد أن النظام القديم قد تمت إزالته، وما نراه في الشارع هو مجرد تتابع لما حدث.

ويبدو أن هناك إرادة واضحة، ورغم ذلك فإن هناك كثيراً من الأطراف لم يعجبها هذا النصر الكبير لحركة «النهضة».



هناك أطراف معروفة للرأي العام والملاحطين تعرضت لخيبة أمل في الانتخابات.. تسعى لعدم وصول حركة النهضة إلى سدة الحكم

وقد عبّرت منذ اليوم الأول صراحة أنها لن تتقبل هذا الوضع، وكل ما يدور الآن أخصه بالقول: إن هناك أطرافاً معروفة للرأي العام والملاحطين ظلت تسعى لعدم وصول حركة «النهضة» إلى سدة الحكم، هذه الأطراف التي لا أريد أن أذكرها قد تعرضت لخيبة أمل كبيرة، ولكننا في النهاية احتكمنا للشعب الذي قال كلمته وحكم عليها.

فالشعب التونسي يهدف من وراء ثورته المباركة إلى التصحيح ورد المظالم إلى أهلها، وليس هناك ما يسمى بمعركة الهوية، أو أن الهوية مهددة، فهناك اتفاق كامل والتقاء كامل بين أغلب أفراد الشعب التونسي فيما يتعلق بالهوية، ولهذا جاءت النتيجة مخيبة لآمال من يرفع شعار الثنائية الأيديولوجية.

• كيف ستعالجون الأوضاع المتردية في تونس في ظل الهجمة الإعلامية الشرسة التي تتعرض لها حركة «النهضة»؟

- نعلم أن هناك الكثير من الاعتصامات، والمظاهرات، والمطالب الاجتماعية المتعددة، وهذا نجده أيضاً في الجلسات الأولى في المجلس التأسيسي، حيث رأينا نقاشات وحوارات في جدول الأعمال، والهدف منها واضح، حتى لا نناقش الميزانية ولا تكون لنا ميزانية أو قانون مالية، فاللمرة الأولى في تاريخ تونس يحدث مثل هذا الأمر، أضف إلى ذلك الواقع السياحي الذي تدهور، كما أن الاستثمار الداخلي والخارجي قد توقف تماماً لعدم وضوح الرؤية لدى المستثمرين، كل هذه القضايا والعوامل جعلت الوضع في تونس الآن خطيراً.

وهذه المشكلات لا بد وأن تعالج بحكمة، حتى لا تعود الصورة القديمة للدكتاتورية متمثلة في حركة «النهضة» التي يحاول البعض الربط بينها وبين التجمع السابق

(دكتاتورية «بن علي»، ودكتاتورية «النهضة») في ذاكرة الشعب؛ لأن الذي يتصدر الواجهة اليوم هي حركة «النهضة»، وهي متهمه على طول الخط من وسائل الإعلام التونسية، وخصوصاً التي تسيطر عليها تلك الأطراف المعارضة لنا، بما في ذلك الإذاعة والتلفاز.

• كيف ستواجهون هذه الهجمة الإعلامية؟

- نحن على حذر تام ألا نقع في الفخ، فيما أننا أول تجربة ديمقراطية في العالم العربي، حرصنا على أن تكون إستراتيجيتنا هي مبدأ التحالف والائتلاف مع أطراف تطلق على نفسها ليبرالية أو علمانية أو وطنية، فقد رأينا أن الصواب هو أن نقوم بعمل ائتلاف وتحالف حتى نعطي صورة أخرى غير التي يروجها الإعلام المغرض، فالانفراد بالحكم خطأ كبير بالرغم من أنه أسهل لنا، فنحن نهدف إلى منح تلك التجربة الناجحة - إن شاء الله - إلى بقية الدول العربية والإسلامية.

• نلاحظ في توزيع السلطات أن هناك صلاحيات كبيرة للحكومة على حساب سلطات الرئيس، كذلك ما يتعلق برقابة المجلس على الحكومة؟

- ليس صحيحاً، فلو أخذنا قانون تنظيم السلطات، نجد أن فيه توازناً، فنحن منذ البداية اخترنا النظام البرلماني في برنامجنا وفي أطروحة الحركة، فلو قرأنا مسألة تنظيم السلطات سنجد أن هناك سلطات لرئيس الجمهورية، وبعد مزيد من التفاوض أضفنا إليه سلطات أخرى، فالرئيس هو الرمز للجمهورية، ونحن لم نستحوذ على كل السلطات بل شاركنا رئيس الجمهورية، وهناك أيضاً توازن بين السلطات، فهم يريدون أن نذهب إلى الرئاسة والنظام الرئاسي، ونحن قلنا: إن هذا الأمر لم يتم

الحوار فيه، لذا سيوضع الدستور وي طرح على المجلس التأسيسي للنظر هل يكون رئاسياً أو برلمانياً.

أما عن الدور الرقابي، فلو رجعت إلى تنظيم السلطات ستجدون أن المجلس التأسيسي هو الذي يراقب، بل ويسحب الثقة من الحكومة أيضاً.

• يتحدث البعض عن مصيدة وُضعت فيها بشأن الحكومة المؤقتة؛ بحيث لن تستطيعوا إنجاز شيء فتخسروا الشارع، ما تعليقك؟

- نعم، هذا الكلام صحيح، ولكن نقول: إنه قدّرنا ولن نقابل ذلك بالفرار أو التخلي، ونحن على بيّنة أن خصومنا يريدون إفشالنا بالحصار والمشكلات الداخلية، وبالجرائم التي تُقترف الآن في حق الشعب التونسي، فهناك حرق ونهب وإيقاف مؤسسات ومصانع وإنتاج، وجرائم ليست من السياسيين فقط، ولكن دخل على الخط كل الفئات التي في يدها أن تحرق وتهدم، وهذه التصرفات بمثابة تحدٍّ أمامنا؛ لأن الوقت قصير والإمكانات ضعيفة والعراقيل كبيرة جداً.

• كيف ستواجهون كل تلك التحديات؟

- رؤيتنا تقوم على اجتياز المرحلة التأسيسية بنجاح في إنجاز الدستور ثم الاستفتاء عليه، وإن شاء الله أملنا كبير أن نصوغ الدستور خلال 6 أشهر ثم نجري الاستفتاء.

وإذا أجرين الاستفتاء لا بد أن نتذكر رأي الخبراء في القانون الدستوري، فإذا قال الشعب: «نعم»؛ أنجز الدستور، لكن إذا رفض هذا الدستور، فسوف يتهاوى كل هذا البنيان، وربما نقوم بإعادة الانتخابات من جديد وندخل في نفق صعب.

• هل سيقصر دور المجلس التأسيسي على صياغة الدستور؟

- مهمة المجلس التأسيسي صياغة الدستور، ثم القوانين المنظمة للحياة السياسية لمرور الانتخابات، وهناك ثلاثة قوانين أساسية لن نتجاوز غيرها:

أولاً: قانون الأحزاب، وهو يخضع للدستور الجديد؛ لأن هناك قانون أحزاب



الراشد في حوار مع الجبالي

كيف تستوعبون تلك الحركات والتيارات الإسلامية والتيارات العلمانية وما يدب بينهم من خلافات ونزاعات؟

- قدّرنا أن نكون بين كفتي الرحي، أو ما يسمى اصطلاحياً بالتطرف اليميني والتطرف اليساري، ونحن لا نريد من مجتمعنا التونسي أن يتطرفوا لا ناحية اليمين ولا ناحية اليسار، فبعض إخواننا السلفيين - غفر الله لنا ولهم - يتصرفون بتصرفات لا يقبلها الشارع حقيقة، إذ يقومون بإيقاف السياح ويدعونهم للصلاة وغيرها من الأمور.

هؤلاء قبل الثورة كان أكثرهم يقبع خلف أسوار السجون، ولكن الآن خرجوا للشارع ورفعوا الشعارات ووضعوا لهم أولويات، وعندما نتحدث إلى القيادات نجد أنهم على دراية تامة وواعدة، أما الصفوف الخلفية لهم يغلب عليها التشدد والتطرف، والناس بطبيعتها لا تفرق بين «النهضة»

الفقرة الثانية كل الأحكام وتوزيع السلطات واستقلالية المؤسسات القضائية والتشريعية والتفيدية، وكذلك اختيار نمط الحكم أو نمط النظام سواء البرلماني أو غيره.

الفقرة الثالثة هي الضمانات للرقابة الدستورية، أي المحكمة الدستورية والمحكمة الإدارية، وما يسمى بالرقابة القضائية في التصرف في الأموال، كالتصرف في أموال الدولة، ونصوص الفقرة الأولى والثالثة تعتبر ضمانات، ما دون ذلك فالأساس هو الحريات.

أيضاً هناك أمر مهم جداً، وهو أن الدولة دولة مدنية ودولة مواطنة، وهي تعدل بين كل مواطنيها مهما كان دينهم ومعتقدهم ولغتهم ولونهم وما إلى ذلك.

● **الحراك السياسي والمدني أفرز العديد من القوى والتيارات والأفكار، أنتم كتوجه إسلامي على سدة الحكم،**

حالياً ليس له مرجعية دستورية إلا الدستور القديم الذي نريد أن نتخلى عنه.
ثانياً: قانون الصحافة.

ثالثاً: قانون الانتخاب، وبالمناسبة هو قانون نسبي مفصل يحدد نصيباً للفوز بالمقعد بالحصول على ١٨ - ٢٠ ألف صوت حسب الجهات، ولم أر مثيلاً لهذا القانون في مكان آخر، وبالمناسبة فكل المقاعد التي حصلت عليها حركة «النهضة» حازت النسبة التي حددها هذا القانون الظالم، فقد نجحنا تقريباً بأصوات ٥٧ - ٦٠٪، ولدينا ٤٢٪ من المقاعد، فأعضاء «النهضة» هم الوحيدون الذين تحصلوا على النصاب في الانتخابات، والآخرون نجحوا تقريباً بالواقعي، لذا نحن نقول: إن هذا القانون ظالم وجائر، ولا بد من تغييره.

● هل ستقومون بكتابة الدستور برؤيتكم السياسية، أم بتوافقات مجتمعية؟

- صياغة الدستور من أسهل الأمور، وهناك اتفاق جامع حول صياغته بحيث يكون توافقياً، وقد ذكرت في إحدى المرات أنني أتمنى أن يتفق التونسيون بنسبة ٩٩,٩٪ على الدستور، لذا نسعى لصياغة دستور لا يكون محلاً للخلاف حتى لا يؤدي إلى شق المجتمع، كذلك لا يمكن أن نعيد بناء دساتير كل عام أو كل فترة وجيزة، فهذا الدستور الذي نسعى لصياغته سيرسم صورة المجتمع التونسي لعقود طويلة، لذا سنبحث عن صيغة توافقية يجتمع عليها كل التونسيين، وأعتقد أن ذلك التوافق موجود بصورة كبيرة.

● هل هناك ملامح للدستور الذي ستسعون لإقراره؟

- الدستور سيتضمن بالأساس الفقرة الأولى، وهي فقرة الحريات والحقوق الأساسية، وهذه الفقرة سنجعلها في صورة لا تخضع للمسّ بحيث نغلقها دستورياً، حتى لا يأتي أي حكم آخر أو أي حزب يقوم بتغييرها في المستقبل، وتلك الفقرة سنجعلها ما فوق الدستور.

نعتذر للكويت عن مواقف النظام البائد

أشكر مجلة «المجتمع» على هذا الحوار، وأنا بالمناسبة قارئ جيد لمجلة «المجتمع» وأتابع كل ما ينشر فيها منذ التحاقني بالحركة الإسلامية في تونس، وأوجه التحية لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، وأكرر الشكر الجزيل، معتردين عن مواقف النظام التونسي البائد بحق الشعب الكويتي.
وأعبر عن شعوري بالمودّة تجاه الحركة الإسلامية في الكويت، وأشكر إخواني على هذه الزيارة، فهي بمثابة شرف لي وللحركة الإسلامية في تونس، ونشكرهم على دعمهم واهتمامهم بالقضية التونسية.

نجدنا تقريباً بأصوات
٥٧-٦٠٪ لكن لدينا
٤٢٪ من المقاعد!!

لسنا مع التطرف اليميني
ولا اليساري وبعض
إخواننا السلفيين - غفر
الله لهم - يتصرفون
بعدم مسؤولية ونطالبهم
بالرأفة بالشعب التونسي

استفدنا من الحركات
الإسلامية التي تمارس
الانتخابات وخصوصاً في
الكويت

الشريعة الإسلامية قاصرة فقط على تطبيق الحدود، وهذا هو أصل الشريعة ومقصدها؟ ولكن لا بد أن نمهد لتطبيق الشريعة حتى يتقبلها الناس، فتطبيق الحدود له شروط، فليس من الأمر الهين قطع يد السارق في ظل الفقر المستشري في المجتمع التونسي. وهناك من السلفيين من يروج أن هناك تعارضاً بين الإسلام والديمقراطية، وقد انطبعت لدى الكثير من المسلمين ورسخت في أذهانهم بفعل تلك الترويجات، حتى أن الغرب في حوار معنا يتساءل: هل أنتم تقبلون بالديمقراطية؟ فكنا نرد عليهم أن ذلك لا يتعارض مع الإسلام، ونحن نقوم بتأصيله، ونحن استفدنا من الحركات الإسلامية التي تمارس الانتخابات وتؤمن بمبدأ التداول على السلطة، وخصوصاً الحركة الإسلامية في الكويت. كما أن الشيخ يوسف القرضاوي له قصب السبق في الدعوة لعدم التعارض بين الإسلام والديمقراطية، وكان يقوم بالإدلاء بصوته في الانتخابات حتى يطبق ذلك عملياً، ليرسي بذلك الحكم الرشيد. ■



قدرنا اليوم أن نكون بين كفتي
الرحى.. ونحن على حذرتنا من
السقوط في الفخ

– هذا الفهم للمرجعية الإسلامية هو الذي نبحت فيه، خصوصاً أن إخواننا في الحركة السلفية دعوا إلى مقاطعة الانتخابات ومقاطعة حزب «النهضة»؛ لأنها لا تحكم بشرع الله، قلنا لهم: ما هو شرع الله؟ وهل تعتبرون أن الحريات مقصد من مقاصد الإسلام ولا يتعارض مع الإسلام؟ هل تعتبرون الدفاع عن المظلوم والفقير من شرع الله؟ هل تعتبرون أن خدمة الشعب وتوفير العيش والعمل والوظيفة وتوزيع الخيرات على كل أبناء الشعب ورفع الأمية والفقير.. هل تعتبرون ذلك يتعارض مع الشريعة؟ أليست هذه هي الشريعة؟ وهل

وحزب «التحرير» وغيرها من التيارات الإسلامية، فمشكلة السلفيين أنهم يخوضون في قضايا لا يفهمها الشعب ولا يريدونها مثل النقاب والحجاب وطول الحجاب، فمثل هذه الأمور لا تعتبر مشكلة في وجهة نظر الشعب التونسي في الوقت الراهن على الأقل، وليست في سلم الأولويات؛ ولذا نطالب الإخوة السلفيين بالرأفة بالشعب التونسي.

• وما خياراتكم في التعامل هذه الإشكالية؟

– نحن أمام خيارين: الخيار الأول: هناك من يدفعنا للصدام مع هؤلاء ويطلبون منا التبرؤ منهم ومواجهتهم، وهذا منزلق خطير لن نقدم على فعله مطلقاً. والثاني: أن الجواب والعلاج عندنا لهذا الأمر هو المزيد من الحريات والمزيد من الحوار والإقناع، فكلما أجرينا حواراً مع هؤلاء الشباب وجدنا استجابة تدريجية، وكلما زاد الحوار زاد الاستقطاب إلى أن نقضي على تلك المشكلة الخطيرة.

وبصفتنا في موضع المسؤولية، لا يمكن أن نقبل فرض أي نوع من التفكير أو ممارسة الحد من الحريات سواء في الجامعة أو غيرها، فإخواننا السلفيون يريدون أن يفرضوا الزي الإسلامي حتى لو أدى الأمر إلى استخدام القوة، واليسار يعلم ذلك ويعلم نقطة الضعف التي عندهم، حيث يتجاهلون الأمن والدولة، ولكن في المقابل لا يمكن أيضاً أن نسقط في فخ اليسار الذي يروج لمنع السلفيين من دخول الجامعة، فالدراسة حق للجميع، والامتحان حق للجميع حتى ولو كانت الفتاة منقبة.

• هناك اتجاه عارم لدى الشعوب الإسلامية بجعل الشريعة الإسلامية هي المرجعية، كيف تتعاملون مع هذا التوجه؟

يفتح الطريق لمشروع تقسيم تركيا

قرار البرلمان الفرنسي بتجريم إنكار الإبادة الأرمنية.. أهدافه السياسية وانعكاساته الإستراتيجية

أنقرة: د. محمد العباسي

وسيلة لحماية الأرمن هو القيام بتهجيرهم قسرياً من مناطق الحدود المتاخمة لروسيا، وهو قرار سياسي يمكن انتقاده أو تبريره، وتم اتخاذ قرارات مماثلة من جانب الولايات المتحدة ضد مواطنيها من أصول يابانية أثناء الحرب العالمية الثانية؛ إذ تم جمعهم في معسكرات خاصة؛ خشية تغيير في ولائهم الوطني.

لكن القرار العثماني شابه بعض الأخطاء التنفيذية، فأتى عمليات التهجير الجماعي والقسري بوسائل نقل متهاكة سقط عشرات الآلاف من المواطنين الأرمن ضحايا لهذه العملية، بل فنقل: مئات الآلاف وفقاً لبعض الآراء، واستقر الكثير منهم في لبنان وسورية ومصر، أي أن الوثائق العثمانية تشير إلى أن معظم الضحايا كانوا بسبب التهجير القسري، وبعض المواجهات المسلحة مع منظمات أرمنية بعينها.

وبالتالي، هناك اعتراف عثماني بتجاوزات حدثت في موضوع الأرمن، لكن الخلافات تتبلور حول مفهوم ما حدث؛ هل هو إبادة ممنهجة في حق الشعب الأرمني، أم سوء تقدير سياسي لقرار التهجير القسري؟ وكذلك حول الرقم الذي يدعيه الأرمن ويتجاوز المليون ونصف المليون قتيل أرمني؟ ما يعني أن مجال بحث ذلك يجب أن يكون في الأرشفة، ومن جانب المؤرخين لا في البرلمان، وبين أيدي المشرعين والساسة.

ردود الفعل التركية

وصدور هذا القرار يعني مصادرة حرية الرأي والتعبير التي تشدد بها فرنسا، وتعتبر نفسها المدافعة الأولى عن هذا الحق، وهو مثل القانون الخاص بمعاقبة منكري ما

كما أن هذا البرلمان أقر من قبل قانوناً يتضمن الاعتراف بحدوث هذه الإبادة المزعومة، لكن مجلس الشيوخ الفرنسي رفض التصديق عليه، وهو المتوقع مع هذا القانون أيضاً؛ ما يعني أن الادعاءات حول الإبادة الأرمنية ليست سوى ورقة ضغط غربية تستهدف الضغط على أنقرة واحتواء طموحاتها الإقليمية والدولية، والحد من دورها المتنامي إستراتيجياً، وعرقلة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

اللافت أن تركيا أعلنت مراراً وتكراراً موافقتها على تشكيل لجان تحقيق تاريخية من علماء أرمن وأتراك وأجانب؛ لبحث وثائق هذه المرحلة وتدقيقها بشكل علمي؛ لأن القضايا التاريخية يجب أن يعالجها المؤرخون لا الساسة والمشرعون، وأكدت استعدادها لقبول حكم المؤرخين، لكن الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة لم تصغ لذلك؛ مما يؤكد البعد السياسي في القضية، والعمل على استخدامه كورقة ضغط إستراتيجي ضد أنقرة.

الجذور التاريخية للحدث

دون شك، فإن مواجهات دامية حدثت بين الأتوية «الحميدية» - ومعظم أفرادها من الأكراد الذين كانوا من رعايا الدولة العثمانية - ومنظمات أرمنية مسلحة، كانت تسعى للاستقلال عن الدولة العثمانية، كانت تتعاون مع الروس كطابور خامس ضد الدولة العثمانية، لكن هذا لا يعني أن الشعب الأرمني كان في مجمله عميلاً، لذا - وفقاً للوثائق - رأى السلطان العثماني أن خير

لم يكن مستغرباً موافقة ١٠٪ من نواب البرلمان الفرنسي على قانون يغرم مالياً كل من ينكر إبادة الأرمن في الأناضول على يد العثمانيين أثناء الحرب العالمية الأولى، وإن كانت هذه النسبة قليلة؛ لأنها لا تعبر عن الأغلبية البسيطة في البرلمان، إلا أن النظام الفرنسي يسمح باتخاذ القرارات بأغلبية الحاضرين، رغم أن نسبة المقترعين الفرنسيين في الانتخابات البرلمانية متدنية أيضاً؛ ما يعني أن ديكتاتورية الأقلية هي الحاكمة في فرنسا التي تدعي الديمقراطية.

القانون يستهدف الحصول على تعويضات مالية وسلخ ٧ ولايات من تركيا وإحاقها بأرمينيا

النظام السوري هو المستفيد الأكبر من القانون الفرنسي لإضعافه التحالف الدولي ضد دمشق



العقوبات والقرارات التي يجب أن تتخذها أنقرة للرد على فرنسا؛ لمنع دول غربية أخرى من انتهاج نفس المسلك.

الانعكاسات السياسية

للقانون الفرنسي

ويبدو أن موقف تركيا المتشدد تجاه النظام في سورية سيخفف تدريجياً؛ رداً على الموقف الفرنسي، فبعد

أن كانت تركيا تمثل القناع الفرنسي والغربي للتدخل الخارجي ضد نظام «الأسد»، وإن كانت تبرر ذلك لحماية الشعب السوري من العنف الدموي الذي يتعرض له، إلا أنها اتفقت على تنسيق التعاون التركي الفرنسي لتغيير النظام في دمشق، وفقاً لما اتفق عليه «الآن جوبيه» مع نظيره «داود أوغلو» في أنقرة، لذا فإن الحكومة التركية ستضطر إلى التراجع التكتيكي ولو مؤقتاً عن التعاون مع فرنسا التي تحمل لواء الإطاحة بنظام «الأسد»، وبالتالي يضعف التحالف العربي الدولي ضد دمشق، ويتضح ذلك جلياً في تراجع حدة الانتقادات التركية لدمشق، ورفض أن تكون تركيا منطلقاً لتدخل خارجي، والتحدث بخجل عن المنطقة العازلة، وارتبط ذلك شرطياً مع طرح مشروع القانون الفرنسي على البرلمان، لكن باريس لم تفهم الرسالة التركية فيما يبدو، وأصدرت القرار معتمدة على تورط تركيا في الموقف ضد النظام السوري وصعوبة تراجعه.

بل من المتوقع أيضاً أن تعيد الحكومة التركية النظر في قرارها الخاص بالموافقة على إقامة رادار للدروع الصاروخية لحلف «الناتو» على أراضيها، وهو القرار الذي أغضب إيران، لذا فإن أنقرة جددت اتفاقية لشراء الغاز من طهران رغم قرارات الحظر الدولية والغربية كنوع من الضغط فيما يبدو على الولايات المتحدة التي ستضطر إلى التدخل للضغط على فرنسا لعدم تصديق مجلس الشيوخ على القانون الجديد أسوة بقرار الاعتراف السابق بالإبادة الأرمنية. ■

يشوهها أخلاقياً أمام شعوب العالم المتحضر، ويؤدي إلى محاكمتها جنائياً على هذا الفعل الملق الذي حدث أثناء حكم الدولة العثمانية دون التأكد منه تاريخياً، وبالتالي إجبارها على دفع تعويضات أسوة بالتي دفعتها ألمانيا لليهود والكيان الصهيوني على خلفية ادعاءات الإبادة في أفران غاز «هتلر»، ويعني هذا أيضاً إعادة سبع ولايات تركية يدعي الأرمن أنها أرمينيا الغربية من بينها «آغرى» و«فان» إلى الأرمن تمهيداً لإقامة أرمينيا الكبرى، وبالتالي يبدأ مشروع تقسيم تركيا.. جزء للأرمن من خلال ضغوط البرلمانات الأوروبية والمحاكم الجنائية الدولية، وجزء للأكراد مستقبلاً، وهكذا يتم إضعاف تركيا التي عليها حينئذ إما الاستسلام للمخطط الغربي أو المقاومة المسلحة، وبالتالي الدخول في مواجهة عسكرية مسلحة جديدة مع أرمينيا.

ولا يمكن لأي من القوى السياسية الرئيسة في تركيا، وهي أحزاب «العدالة والتنمية»، و«الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية» تقديم أي تنازلات في هذا الملف، بل إنها تتنافس في إبداء تشدها في هذه القضية التي تمس الاعتبار التركي أولاً والأمن القومي التركي ثانياً؛ لذا اتفقت مواقفها على رفض القانون الفرنسي، واختلقت حول حجم

يدعي بـ«المحرقة اليهودية»؛ لذا وصف «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، القرار بالعنيف، وأشار إلى أن فرنسا تفكر بعقلية القرون الوسطى، وشبه البرلمان الفرنسي بحكام الشرق الأوسط المستبدين الذين يعملون على تحديد أفكار شعوبهم بالقمع والضغط، وتمنى عودة السياسة الأوروبية إلى الرشد، مذكراً فرنسا بالإبادة الجماعية التي قامت بها في الجزائر.

رد فعل رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» كان أكثر عنفاً، واعتبر هذا التصويت يحض على كراهية المسلمين الذين يعيشون في فرنسا، ويبلغ عددهم 5 ملايين، وذكر «ساركوزي» ما قامت به بلاده في الجزائر وأفريقيا.. لذا، قرر تجميد التعاون العسكري والصفقات التجارية وتعليق الحوارات السياسية بين البلدين، وتم استدعاء السفير للشاور، وهي المجموعة الأولى من التدابير وستتبعها أخرى، وفقاً لتصريحات أنقرة التي تنتظر موقف مجلس الشيوخ الفرنسي فيما يبدو قبل اللجوء لمجموعة جديدة من العقوبات، خصوصاً وأن «الآن جوبيه»، وزير الخارجية الفرنسي، الذي لم يحضر جلسة البرلمان ومن الراضين لهذا القانون بشكله الحالي حضّ تركيا على الهدوء وضبط النفس؛ لأن ثمة أسباباً كثيرة للإبقاء على علاقات الثقة وحتى الصداقة بين تركيا وفرنسا.

تبعات القانون الفرنسي

والغضب التركي يرجع إلى أن الهدف الأساسي من هذا القانون يكمن في اتهام تركيا القيام بإبادة أرمن الأناضول؛ مما

أنقرة ترفض القانون

لأبعاده السياسية وعدم الترامه بالحيادية التاريخية

الحرب على العراق.. كيف غيرت أمريكا؟

فرانكي لا هوارد (*)
ترجمة: جمال خطاب

الحرب التي كانت من المفترض أن تكون سريعة في الدخول والخروج استمرت ما يقرب من تسع سنوات، تاركة بصمة عميقة على سياسة التدخل الأمريكي، ليصبح الآن «تدخلاً عبر الأفق»، أو التدخل العسكري من بعيد؛ باستخدام الطائرات بدون طيار، والصواريخ التي تطلق من السفن لإصابة أهداف بشرية في بلد أجنبي دون الحاجة لإنزال القوات على الأرض.



«هنري باركي»: فكرة الحرب الوقائية كعقيدة أقيمت في مزبلة التاريخ.. فحتى الرئيس الجمهوري سيفكر مرتين وثلاث قبل أن يقترب من العراق

فعندما تغادر الولايات المتحدة العراق بعد أكثر من ثماني سنوات من الحرب والاحتلال، تقوم بتكثيف استخدام تكتيكات الحرب عن بُعد، والعمليات خفيفة البصمة لقوات العمليات الخاصة على نطاق واسع، وهي مستعدة لأي شيء عدا التدخل بقوات ثقيلة، والحرب على العراق التي بدأت في مارس ٢٠٠٣م ما هي إلا مجرد مثال واحد على عميق الأثر على السياسة الخارجية الأمريكية.

الحروب الضيقة

يقول «ستيفن والت»، وهو أستاذ في مركز «بيلفر» في جامعة «هارفارد للعلوم والشؤون الدولية» في «كامبريدج» بـ«ماساشوستس»: نحن لن نقوم بأي عملية مطوّلة أو أي محاولات لإعادة تشكيل السياسة الداخلية لأي بلد أجنبي، وبالتالي فلبعض الوقت، ستكون هناك تبعات لما بعد العراق، وستنتج هذه التبعات إحجاماً حقيقياً عن القيام بأي عملية عسكرية تبدو حتى

عن بُعد مثل العراق. وبعبارة أخرى، بدلاً من الحرب مثلما حدث في العراق فإنها ستكون التدخلات المستهدفة الضيقة مثل تلك الموجودة في باكستان واليمن، وأضاف «والت»: إننا سنركز على قتل الأشرار وليس على محاولة إعادة تشكيل مجتمعات بأكملها.

فعندما أعلن الرئيس «أوباما» في أكتوبر

الماضي أن جميع القوات العسكرية الأمريكية ستكون خارج العراق بحلول نهاية العام، كان هذا نهاية لجهد فاشل استمر عشر سنوات؛ بهدف إعادة تشكيل الشرق الأوسط في الصورة التي تراها الولايات المتحدة، مقدمة بغداد كنموذج، ولكن قوات الولايات المتحدة العسكرية تترك العراق الآن، وقد تكبدت تكاليف باهظة في الحرب التي كان من المفترض أن تحسمها، الحرب التي ستبقى هاجساً وكابوساً لصناع السياسة الخارجية الأمريكية وسياسة الأمن القومي لسنوات طويلة قادمة.

تكلفة مرتفعة

شهد وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» إعلان الرئيس، بأن القوات الأمريكية وعائلاتهم تحملوا العبء الأكبر ودفعوا الثمن الأثمن في الحرب، وقتل ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي على الأراضي العراقية.

وأكد «بانيتا» أيضاً أن الحرب كلفت الولايات المتحدة أكثر من ٨٠٠ مليار دولار، في وقت كان العجز في الميزانية الأمريكية هائلاً، ولقد كلفت الحرب في كل من العراق وأفغانستان أكثر من ١,٢ تريليون دولار.

لقد كان ارتفاع تكلفة الحرب مالياً ودمياً بالتأكيد سبباً رئيساً لعزوف الولايات المتحدة عن شن أي غزو على غرار العراق في أي وقت في المستقبل المنظور، كما يقول معظم المتخصصين في السياسة الخارجية.

ستظل الولايات المتحدة تذكر ولن تنسى لفترة من الوقت أن جهود إعادة الإعمار في العراق كانت جهوداً فاشلة، يقول «كينيث بولاك»، مدير مركز «سابان» التابع لمعهد «بروكينجز لسياسة الشرق الأوسط» في واشنطن: الدرس المستفاد هو أن الغزو هو الجزء السهل، في حين أن إعادة الإعمار كان صعباً للغاية، ويستغرق جهداً كبيراً وموسعاً، وإذا لم تكن مستعداً للقيام بذلك؛ فلا تفعل ذلك على الإطلاق.

«إن حرب العراق وضعت عبئاً كبيراً على الخزينة الأمريكية، وساهمت بشكل كبير في الحالة المالية المحفوفة بالأخطار التي نكابدها اليوم..» كما يقول «جيمس ليندساي»، مدير الدراسات في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن، الذي يضيف: إن ذلك يعني

(*) مجلة: كرستيان ساينس مونيتور

١٠ ديسمبر ٢٠١١م

«بروكينجز»: فشلنا في العراق جعلنا نتكتم على اعتراف الإيرانيين أن لديهم برنامجاً نووياً

الجمهوري سيفكر مرتين وثلاث مرات قبل أن يقترب من العراق، إن سياسة «التكتم الجديدة» التي ستتبع ما حدث في العراق يمكن أن ترى في دور الشريك الداعم الذي يعتمد «أوباما» كسياسة للولايات المتحدة عندما تدخل في ليبيا، تدخل كجزء من «حلف الناتو»، فلم تحظ ليبيا سوى باهتمام ثانوي من قبل الولايات المتحدة، كما يقول خبراء آخرون، الاختبار الحقيقي لتأثير الحرب العراقية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة سوف يظهر مع إيران، وربما في وقت لاحق وربما عاجل.

تورط الأمريكيين

«نحن نشهد أثر الاستخبارات الفاشلة في العراق في نهج الحذر الشديد من قبل «أوباما» بشأن إيران».. كما يقول «بروكينجز»: اعترف الإيرانيون أن لديهم برنامجاً نووياً، ووكالة الطاقة الذرية» هي التي تقوم بالتحقيق، ولا يزال الرد الأمريكي الأولي هو التكتم، وهذا ناتج عن فشلنا في العراق.

لكن «بولاك»، وهو محلل سابق تابع للاستخبارات المركزية ولمجلس الأمن القومي، ومختص في شؤون الخليج، يقول: الذي يقلق أكثر من إيران، هو أن تجربة العراق قد تحولت إلى تورط الأمريكيين في العالم، هذا جنباً إلى جنب مع القيود المفروضة على الميزانية إلى حد ما، لأن مشروع العراق كان مشروعاً مكلفاً قد عكر على الأمريكيين، وجعل من الصعب عليهم ممارسة دور في الأماكن التي يقول «بولاك»: إن الانسحاب منها سيكون محض قصر النظر.

ويتابع «بولاك» قائلاً: مصر هي المثال الحي حالياً كمصلحة أمريكية حيوية»، كما أن هناك دولاً عديدة أخرى، فيمكن أن نخفض ملياراً أو اثنين من المساعدات الأمريكية لمصر، وهذا لن يؤثر كثيراً في سد العجز لدينا، ولكن ماذا يحدث عندما تقول حكومة شعبية عنا: إن الأمريكيين تخلوا عنا، ونحن لسنا بحاجة لهم؟ ولتوسيع حجته، يقول «بولاك»: ما يقلقني هو أنه في مرحلة ما بعد العراق، وبعد ما أصابنا من التعب والهوس، سيكون التركيز على المشكلات الداخلية، وفي نهاية المطاف سنفعل أشياء في السياسة الخارجية بعيدة عن الحكمة وقريبة من الحمق والفلة. ■



«أوباما»: القوات والعائلات الأمريكية دفعت الثمن الأفدح في الحرب.. فقدنا ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي

في أفغانستان، بعد أن استهلكنا في العراق لحوالي عقد من الزمان.

حتى بعض المؤيدين المتحمسين لغزو العراق يشعرون بالقلق بشأن القادم، ف«روبرت ليبير»، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «جورج تاون» في واشنطن، يقول: إن الحرب كانت فكرة جيدة، ولكنها أخفقت في التنفيذ، ويعتقد أنه لو لم يتم التخلص من «صدام حسين» ربما كان التعامل مع القوتين النوويتين في المنطقة (إيران والعراق) أسير، ويقول «ليبير»: إن الولايات المتحدة هي في مرحلة الانغلاق على الذات، فالتكاليف التي تكبدتها الولايات المتحدة جراء الحرب في العراق اتضح أنها ضخمة ليس فقط من حيث الأرواح والأموال لكن مصداقيتنا أصيبت في الصميم.

قد تكون عقيدة «بوش» قد ماتت كما يلاحظ «واليت»، فرئيس الولايات المتحدة لن يتخذ إجراءات وقائية من علي الطاولة، لكنه من المحتمل أن يأخذ وقتاً طويلاً قبل أن يتحول إلى الاستعانة بالجيش كما فعل «جورج بوش»: أي أن «فكرة الحرب الوقائية كعقيدة أُلقيت في مزبلة التاريخ»، كما يقول «هنري باركي»، وهو محلل سابق في الشؤون العراقية حتى الرئيس

تداعيات وتبعات خطيرة في المستقبل، حتى ونحن لا نزال بحاجة لطائرات جديدة، وسفن جديدة، وأنظمة أسلحة جديدة، وكلها تكلف الكثير من المال.

والشيء الخطير أن تكلفة الحرب «غير المباشرة» في العراق قد تكون - كما يقول السيد «ليندسي» - أفدح من التكلفة «المباشرة» على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فعلى وجه الخصوص، كما يقول «لندسي»: إن العراق استوعب وشغل ولفت انتباه أميركا عندما كان عليها أن تقوم بالتركيز على بروز الصين كقوة عالمية.

الانشغال عن الصين

لا أدعو للاعتقاد بأن كل الفشل في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ناتج عن الحرب على العراق، لأن هذا ليس هو الحال، كما يقول «لندسي»، الذي يضيف قائلاً: الحرب بالتأكيد إحدى النقاط التي ساهمت في هذه الحالة السيئة لدينا من التركيز على شيء واحد، وعدم الاستجابة للتغيرات العالمية الكبرى التي تجري من حولنا، وهي في هذه الحالة صعود الصين.

الولايات المتحدة انشغلت

لعقد من الزمان، وما هي تدخل العقد الثاني بالمنطقة التي ليس من المرجح أن تمارس دوراً مهماً في الازدهار في المستقبل، والآن يروق لمرشح الحزب الجمهوري الطامح للرئاسة «جون هانتسمان» أن يخاطب جمهوره قائلاً: إن مستقبلنا ليس في جبال «هندوكوش»



«ستيفن والت»:
لن نقوم بأي عملية
مطولة أو أي محاولات
لإعادة تشكيل السياسة
الداخلية لأي بلد أجنبي

جلسات المصالحة الفلسطينية في القاهرة.. اتفاق على إطار قيادي ولجان انتخابية.. والمساعي «الإسرائيلية - الأمريكية» بدأت العرقلة

بيروت: رأفت مرة

وكان لكل اجتماع من هذه الاجتماعات دورٌ وهدف.

ماذا في اللقاءات؟!

الاجتماع الأول بين «فتح» و«حماس» كان مخصصاً لاستكمال البحث في النقاط العالقة من اتفاق المصالحة، وهي لا تزال كبيرة، ومن أهمها إطلاق المعتقلين ومسألة جوازات السفر، واستكمال المصالحة المجتمعية من خلال لجان العمل الميدانية، ومتابعة أعمال الأجهزة الأمنية.

ويبحث هذا اللقاء أيضاً في تشكيل حكومة موحدة بين جميع القوى الفلسطينية.

ونتج عن هذا اللقاء تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة القضايا العالقة، وفيما يتعلق بتشكيل حكومة جديدة استجابت «حماس» لطلب «فتح» تأخير هذا الأمر مدة شهرين أو ثلاثة للأسباب التالية:

١- إنه إلى الآن لا يوجد شخصية متفق عليها بديلة عن «سلام فياض»، رئيس الحكومة الحالي.. ففي الوقت الذي حسمت فيه «حماس» خياراتها برفض إعادة تكليف «سلام فياض» بتشكيل الحكومة، فإن «محمود عباس» ما زال متردداً، وحركة «فتح» غير راضية عن «سلام فياض»، وهو قال: إنه لن يكون عقبة في إتمام المصالحة الفلسطينية، ولو كلف الأمر تحييه عن رئاسة الحكومة، وإن كانت هذه الأقوال لمجرد الاستهلاك.

٢- تشير المصادر إلى أن «فياض» لا يزال أولوية أوروبية أمريكية «إسرائيلية»، فهي الجهات التي كلفته تشكيل حكومة، وكشف «أبو مازن» في عدة لقاءات خاصة

قطعت المصالحة الفلسطينية

الداخلية شوطاً جيداً إلى الأمام، من خلال اللقاءات الثلاثة التي عُقدت في العاصمة المصرية، والتي أتت استكمالاً للجهود والجلسات التي عُقدت في أكتوبر الماضي.

واستضافت القاهرة على مدى عدة أيام ثلاث جلسات أتمت ما جرى في الأشهر الماضية بين «فتح» و«حماس»، عقب توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة، في شهر مايو الماضي.

وبين ١٨ ديسمبر الجاري و٢٢ منه، عقدت جلسة بين «حماس» و«فتح»، ثم عقد لقاء آخر بين «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، و«محمود عباس»، رئيس السلطة الفلسطينية، ثم لقاء ثالث حضره «مشعل» و«عباس» والأمناء العامون للفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية.



الحدث الأهم..

لقاء «عباس» و«مشعل» مع الأمناء العاميين للفصائل وأعضاء اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»

أن تغيير «سلام فياض» ليس بيده، بل هو قرار أمريكي أوروبي، وأن هؤلاء لا يؤيدون عزله اليوم والتضحية به من أجل حكومة مع «حماس» تعارض قيامها واشنطن وسلطات الاحتلال.

٣- تقول المصادر: إن هناك سبباً مالياً خالصاً وراء التمسك بـ«سلام فياض»، فالسنة المالية قاربت على الانتهاء، و«سلام فياض» معني بتسديد المستحقات للجهات المانحة، كما أنه معني بالحصول على أموال كموازانات جديدة، وفي الفترة الحالية تمر السلطة بأزمة مالية، بسبب تراجع بعض الدول عن التزاماتها، وهو ما دفع جهات اقتصادية فلسطينية إلى تكذيب الادعاءات التي روج لها «فياض» عن الوضع المالي الجيد للسلطة كما صورته.

في اللقاء الثاني بين «عباس» و«مشعل»، جرى استعراض الأجواء السياسية الفلسطينية العامة، وأهمية المصالحة، وضرورة استكمالها، والظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية.

غير أن أهم حدث في أسبوع المصالحة جاء في اللقاء الموسع الذي عقده «عباس» و«مشعل» على الأمناء العاميين للفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، و«سليم الزعنون» رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

وهذا اللقاء يُعد لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية، لأنه ضمَّ القيادة الفلسطينية بجميع أطرها، ومن هم داخل منظمة التحرير ومن هم خارجها. وعقد هذا اللقاء تحت عنوان «إعادة

الصهاينة دخلوا على خط المصالحة لتخريبها.. وواشنطن أبلفت «عباس» أنها غير متفرغة حالياً للقضية الفلسطينية بسبب انتخابات الرئاسة



الشك على كل ما تمّ الاتفاق عليه، فجعلت المصالحة تسير بوتيرة بطيئة، والمعالجات الميدانية لا تشهد تقدماً جيداً مثل إطلاق سراح المعتقلين، كما أن عدم تشكيل حكومة فلسطينية هو مؤشر واضح على بروز خلافات جوهرية، وأن النجاح الحاصل هو في العناوين الفرعية وليس الرئيسة.

وهناك أسباب عدة تجعل المصالحة متريثة وغير نهائية:

١- قال الأمريكيون كلاماً واضحاً برفض تشكيل حكومة وحدة بين «حماس» و«فتح»، وكان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية «جيفري فيلتمان» واضحاً حين قال في زيارته الأخيرة لفلسطين المحتلة، قبل ثلاثة أسابيع: إن بلاده ترفض حكومة وحدة بين «فتح» و«حماس».

٢- إن الاحتلال «الإسرائيلي» يعارض بشدة أي تقارب بين «فتح» و«حماس»، وإن «فتح» اليوم - أو السلطة الحالية - غير قادرة على اختراق هذا الموقف «الإسرائيلي» لأسباب سياسية وأمنية وإجرائية.

٣- إن هناك أسئلة ليس لها إجابات من طرف السلطة الفلسطينية، منها: إذا تمّ التوافق على إجراء انتخابات عامة وفازت «حماس» بها مجدداً، فهل ستقبل السلطة الفلسطينية بتسليم «السلطة» لـ«حماس»، وبعقد المجلس التشريعي؟

٤- إن سلطات الاحتلال دخلت على خط المصالحة بقوة لتخريبها، مثل عمليات الاعتقال ضد نواب «حماس» في الضفة التي طالت ٢٥ نائباً من كتلة «التغيير والإصلاح»، وهذا يعني أن الاحتلال سيقطع الطريق على أي انتخابات قادمة.

٥- إن الإدارة الأمريكية أبلفت «محمود عباس» أنها وخلال السنتين القادمتين ستكون غير متفرغة للقضية الفلسطينية، بسبب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، والمشكلات مع إيران وأزمات الثورات العربية.

وهذا يشير إلى أن المتغيرات السياسية والاجتماعية في العالم العربي تدفع الفلسطينيين إلى الهدوء والتوافق، وعدم التسرع في إبرام أي استحقاق جوهرى. ■

السياسيين قبل نهاية يناير المقبل برعاية مصرية مباشرة.

رابعاً: تشكيل لجنة فصائية لإنهاء قضايا الحريات العامة، بما فيها حرية السفر والتنقل وجوازات السفر، بحيث تفعل هذه اللجنة وتضع الآليات المناسبة والخطوات الإجرائية على الأرض.

خامساً: تمّ الاتفاق على تفعيل لجنة المصالحة المجتمعية، واعتماد اللجنة التي شكّلت عام ٢٠٠٩م، وعليها حصر كافة الشهود والجرحى والمتضررين، ووضع آليات لمعالجة قضاياهم.

قراءة سياسية

تُعتبر اللقاءات الفلسطينية في القاهرة نجاحاً محدوداً للقوى الفلسطينية، فهذه اللقاءات عُقدت في أوقاتها التي جرى الاتفاق عليها، وتحت العناوين نفسها التي جرى تحديدها، وبرعاية مصرية كاملة مثلها استضافة مصر للحوار، ومواكبة مسؤول جهاز الاستخبارات «مراد موافي» لأعمال اللقاءات، وحضوره الاجتماع القيادي الفلسطيني الأول.

ويسجّل لهذا اللقاء أنه قطع شوطاً إلى الأمام في معالجة الإشكاليات العالقة بين «فتح» و«حماس»، وبحث مسألة الحكومة، ومناقشة قضية الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وانتخابات المجلس الوطني.

كما يسجّل أنه حقّق نقلة إيجابية من خلال التثام الإطار القيادي الفلسطيني الأول، الذي له هدف محدّد وواضح هو إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وإجراء الانتخابات في الداخل والخارج.

لكن هناك معوقات عدة تلقي ظلالاً من

بناء منظمة التحرير»، والتحضير للانتخابات القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي يضمّ فلسطينيين داخل فلسطين وخارجها.

وتعثّرت كل الاجتماعات التي كان من المفترض أن تُعقد في السنوات الماضية للبحث في آلية إعادة بناء منظمة التحرير، وكانت القوى الفلسطينية قد اتفقت في القاهرة في شهر مارس ٢٠٠٥م على إعادة بناء المنظمة، وإجراء انتخابات في الداخل والخارج، غير أن هذا الاتفاق تعثّر.

واتفق في هذا الاجتماع على مسألتين مهمتين:

١- استمرار هذا الإطار القيادي الجامع في عقد اجتماعاته مرة كل شهرين.

٢- تشكيل لجنة مصغرة للإعداد لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، حيث ستبحث في عدد أعضاء المجلس، وهو يضم الآن حوالي ٥٠٠ عضو، ويرجّح تخفيضه إلى ٢٠٠ عضو، والدول التي سيتم فيها إجراء الانتخابات، من أصل ٣٠ تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، ومن الدول القادرة على استضافة انتخابات فلسطينية، وأي دول سيتم فيها التوافق.

وستقوم هذه اللجنة برفع الدراسة إلى الإطار الفلسطيني القيادي الذي يضم الجميع.

وفي جلسات الحوار في القاهرة تمّ الاتفاق على خمسة بنود، هي:

أولاً: تشكيل اللجنة المستقلة للإشراف على الانتخابات، وهي من تسعة أعضاء برئاسة د. حنا ناصر.

ثانياً: الانتهاء من ملف تشكيل الحكومة قبل نهاية شهر يناير المقبل.

ثالثاً: إتمام الإفراج عن المعتقلين



أميرة الحرائر في الجزائر

هكذا خاطبت «أحلام» كل مَنْ لاقته وتكلم معها.

أول لقاء كان لها مع الحاجة «رشا الرنتيسي» (زوجة الشهيد د. عبدالعزيز الرنتيسي): لا أصدق أنني أقف أمامك! قالت «أحلام» وكل عضله في وجهها تتورد خجلاً من لقاء هذه الأسطورة التي رسمت وزوجها ضوء الشمس وأضاءوا بها وجه الأرض.. لا أستطيع إلا أن أقول: كنت أتمنى لو كان كل الأسرى معي، لو كان هنا الخمسة آلاف قلب، لسمعت نبضات شوقهم للقائك الآن.

استقبال حار

وابتدأ اليوم التالي في منطقة صحراوية، امتاز أهلها بالطيبة والبساطة. وقد استقبلوا «أحلام» بالزغاريد والورود، والتقت أهالي المنطقة، وزارت إذاعة الولاية، وكان لها لقاء مباشر على أحد برامجها، تحدثت فيه عن قصة اعتقالها ومعاناتها وكل الأسرى والأسيرات.

وأرهقت نفسها بالتشديد بالحديث عن الأسرى، وكأنها تريد أن تلزم كل العالم بتحريرهم الآن، وثمّنت في اللقاء دور المقاومة في «صفقة الأحرار»، وطالبت المقاومة الاستمرار حتى تبيض السجون من كل الأسرى والأسيرات الخمس اللاتي بقين في الأسر، والتقت أهالي المنطقة في أكثر من مهرجان ولقاء ومعارض لم تنته إلا الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وعن ولاية الوادي الصحراوية قالت «أحلام»: «أتذكر الرسول ﷺ الذي عانى في سبيل دعوته في صحراء الجزيرة على أقدامه، ونحن اليوم نقتلنا الحافلات، وشتان ما بين الأمرين».

ثم انطلقنا معها إلى المحطة الثانية.. مسيلة وبسكرة، وفيهما كان التفاعل واضحاً مع القضية الفلسطينية.

- وإنني سأسمع صوت أحبتي في الأسر لكل هذه الملايين.

دعوة من «حمس»: بعد يومين قالت لي: «هو أول عمل أقوم به بعد الأسر، أشعر بلذة العطاء به، وأشعر أنني طرت بالأسرى معي إلى هنا».. هذه كلمات عبّرت عنها أميرة الحرائر «أحلام التميمي» عن زيارتها لبلد المليون ونصف المليون شهيد (الجزائر)، التي حلت عليها ضيفة بدعوة من حركة «مجتمع السلم» التي تقيم فعاليات مناصرة للقضية الفلسطينية، في إطار شهر التضامن مع الأقصى تحت شعار «يا قدس إنا قادمون».

أحلام التميمي صاحبة أعلى حكم بين الأسيرات في تاريخ السجون الصهيونية، والتي قضت أكثر من عشرة أعوام في الأسر، وخرجت رغم أنف سجانها الذي أراد كسرها وتحطيم روحها الجهادية، ولكن هيهات، فقد توّعدها ألا تخرج من السجن أبداً!

وكان ردّها ردّ الواثق بالله الجبار العظيم والواثق بالمقاومة «فشرتم ورائي رجال».. كلمات دخلت التاريخ، ويتغنى الجزائريون بها اليوم، ويفخرون بهذه البطلة التي كانت نموذجاً رائعاً للمرأة الفلسطينية بكبريائها وصمودها وصبرها ومقاومتها..

رسائل عديدة

أحلام اليوم بين أهلها في الجزائر، أتتهم تحمل رسائل عديدة؛ رسالة دعوية، ورسائل من شعبٍ مظلوم يعاني الاحتلال، تحمل همّ وطنٍ شرد أهله، ودُست أرضه، وأسر أقصاه، وتسجن حرائره ورجاله خلف القضبان.

جئتكم إلى هنا، وأضع الأسرى في قلبي.. جئت أبلغكم بهمّ وحزن وألم خمسة آلاف قلب.. جئت أحتضنهم بين ذراعي لأضعها أمانة في أعناقكم أيها الأحرار..

صعدت سلم الطائرة.. نظراتها تتجه إلى الأفق البعيد.. حتى بدون كلماتها شعرت أنها تنظر إلى مربعات الأشباك التي تحدد شكل السماء إلى مربعات صغيرة.. لم أحب أن أقطع عليها نظراتها.

جلست بهدوء على مقعدها في الطائرة، ونظرت من شباك الطائرة إلى الأسفل.. أسفل الفضاء السحيق.. أحسست مرة أخرى أنها مازالت تنظر إلى الجزء الذي يرافقها كظلها.. الأسرى.

وبرشها الضيق، والساحة الضيقة في سجن «تلموند»، اللمعان في عينيها يقول: إن ذاكرتها الآن مع إبراهيم، وأبو الهيجاء، وحسن، وعبدالله، وعمار.. وكل أسرى العزل.

تطير في سماء لا تحدها حدود، وتأبى ذاكرتها أن تغادر منظر يد جمال أبي الهيجاء المبتورة وغرفة عزله الرطبة.

الوصول للجزائر

نزلنا من الطائرة، ومازالت نظراتها هناك، تمشي بجاني، لكني أشعر بروحها تحلق بعيداً فوق لنا، وخديجة، وورود. مازالت تعيش هناك، ومع أننا وصلنا بلد المليون ونصف المليون شهيد، إلا أنها قالت لي بكلمات مقتضية ليست كعادتها: لا يشدني إلى هذا المكان إلا شيئان: - إنها بلد الثائرين، وأهلها عنوان للثورة على مر الزمان.

(*) كاتب فلسطيني - رام الله

وقد حدثتهم «أحلام» عن الأسيرات، وكيف تعاني الأسيرة من معاملة السجان لها، وتحديدها لهم رغم كل شيء، فالسجان حاول قتل فكر المرأة في السجون، وحارب الحرية الدينية لها؛ فصادر الكتب؛ فقمم بنسخ الكتب عدة نسخ، فإذا صودر كتاب يكون عندهن غيره، وصادروا اللباس الشرعي للأسيرات؛ فقمم بلف الأغذية على أجسادهن.. قدّمت «أحلام» نصيحة للمرأة والشابة الجزائرية أن تكون مسلمة متمسكة بدينها، لا يهم سوى رضا الله عنها، وأن تربي نفسها حتى تكون قادرة على تربية الجيل القادم.. جيل النصر والتحرير.

طاقات إبداعية

وخاطبت «أحلام» شباب الجزائر أن يأخذوا من أسرارنا الأبطال قدوة لهم، فهم رغم قيودهم حوّلوا المحن إلى منج، وحوّلوا سجوناً - أرادوها قبوراً - قلاعاً تخرج طاقات إبداعية مفكرة.

وانطلقنا على عجل، وكأن «أحلام» تسابق الزمن، تريد أن تسبقه حتى تصل المكان قبله لتحديثهم عن الأسرى.. ومن صحراء الجزائر أقصى الجنوب إلى ولاية تلمسان شمال غربي الجزائر، هذه المدينة الجميلة والتي تشبه بطبيعتها أراضينا الفلسطينية، خاصة بأشجار الزيتون التي تشتهر بها المدينة، في تلمسان كان أكبر التجمعات على الإطلاق في مقر حركة «مجتمع السلم»، حيث غصت القاعة بالآلاف الذين هتفوا لفلسطين وللشهداء والأسرى والأقصى، ومن هذه الهتافات: «يا آيات يا آيات.. كلنا استشهاديات»، «سيرى سيرى يا أحلام.. وإحنا معاكى للأمام»، «لن نعترف لن نعترف بإسرائيل»، «من الأوراس إلى الكرمل.. الثورة مستمرة».

خاطبتهم «أحلام» قائلة: إننا بانتظاركم في فلسطين، كيف لا وأنتم من قُلتُم:

رسائل حملتها للجزائريين:

خمسة آلاف أسير في سجون الاحتلال يعانون همجية السجان ويعيشون في ظروف غير آدمية

أطالب بتفعيل قضية الأسيرات الخمس الباقيات بعد «صفقة الأحرار»

المقاومة الطريق الوحيد لتحرير الأسرى وكل فلسطين.. و«صفقة الأحرار» خير دليل على ذلك

مسرى الحبيب يدنس كل يوم وتحضر الأنفاق تحته.. وأنتم مسؤولون عن نصرته بجانب الفلسطينيين

ليست للفلسطينيين وحدهم.
٣- إن هناك إخوة لكم يعانون ويلات احتلال ظالم؛ حيث تُصادر أراضيهم ويُطردون من ديارهم.
٤- خمسة آلاف أسير في سجون الاحتلال، منهم من قضى أكثر من ثلاثين عاماً في الأسر (ولا احترام لحقوق إنسان)، وهم يعانون همجية السجان وقمعه؛ تتمثل بعدم السماح بالزيارات لأهاليهم، الطعام السيئ المقدم لهم، الزنازين التي لا تصلح للعيش الآدمي، قلة الرعاية الصحية وانتشار الأمراض بين الأسرى، التعذيب غير الإنساني للأسرى، العزل الانفرادي للكثير من القيادات.

٥- الأسيرات معاناة من نوع آخر، فالسلطات الصهيونية لا تفرّق بين ذكر أو أنثى في السجون، فالمعاملة قاسية جداً ولا تراعي طبيعة المرأة الضعيفة في بنيتها، وطالبت «أحلام» بتفعيل قضية الأسيرات الخمس الباقيات في الأسر بعد «صفقة الأحرار».

٦- المقاومة هي الطريق الوحيد

لتحرير الأسرى وكل فلسطين، و«صفقة الأحرار» خير دليل على ذلك.

ودّعت «أحلام» الجزائر على أمل لقاء قريب بشعب تربي على صرخة «هوارى بومدين»: «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، فهي ليست مجرد مقولة، بل هي موروث تناقلته الأجيال وعملت به؛ لتؤكد أن فلسطين وشعبها حاضرة في عقول الجزائريين، محفورة في قلوبهم، ولم ولن تغيب لحظة حتى نلتقي على أسوار القدس محررين مكبرين إن شاء الله.

وعدنا أدرأجنا، لكن «أحلام» كان على وجهها لمحة فرح، كأنها تقول للأسرى: «ها أنذا طرت بكم كما وعدتكم نحو فضاء الحرية بقلوبكم، وأنظركم قريباً لتطيروا معي».

«أحلام» ليست كبقية النساء؛ فهي حتى الآن مازالت تعيش مع الأسرى كأنها بينهم. ■

«استقلال الجزائر ناقص بدون استقلال فلسطين»؟!

١٥ لقاءً

ودّعت «أحلام» الجزائر بعد أن حضرت أكثر من خمسة عشر لقاءً وعرضاً ومهرجاناً في كل أنحائها، ودّعت «أحلام» الجزائر بعد أن بلغتهم الأمانة التي حملتها من هناك من أرض المسرى، وحققت هدفها من الزيارة التي تركزت فيما يلي:

١- فلسطين مسؤولية أمة، والدفاع عنها واجب كل مسلم ومسلمة، وهي تنتظر وقفات حقيقية من الشعوب العربية والإسلامية لمساندتها.

٢- مسرى الحبيب الذي يُدنّس كل يوم وتحضر الأنفاق تحته وأنتم أيها الجزائريون مسؤولون عن نصرته والدفاع عنه بجانب إخوانكم الفلسطينيين، فلكم هناك إرث سمي على اسمكم وهو «وقف المغاربة»، فالقدس

هل اكتملت عوامل الانتفاضة الشعبية في إريتريا؟

استطلاع ميداني من إريتريا
يكتبه باسم القروي

والألم، ويكبت حريتها ويدمر اقتصادها ويكتم أنفاسها ويقهر حركتها، ويقيد جهودها عن العمل والإنتاج، ويعرض حرمانها وأعراضها للخطر، فتبدأ الأمة تتملل من شدة العناء، وتُتَمَتَم بأنينها ثم لا يلبث أن يرتفع الصوت بالألم، ليتطور إلى مجاهرة بطلب الحقوق، فينمو إلى اتخاذ مواقف فردية ضد النظام.. ومن الأفراد المتضايقين المتوجعين يتشكل الموقف الجماعي.. فإلى أي حد يعاني المواطن الإريتري من المرات؟ وهل يمكن أن تحمل هذه المرات بوادر الثورة الشعبية ضد النظام؟ فيما يلي تقرير عن مشاهدات وصور تعبر عما يعيشه الناس هناك في أرض الهجرتين

فجمال الطبيعة مسلوب حالياً بسلطان العباد، والأخلاق مشوهة، والرزق محتكر، والمأساة تبدو وكأن بأساء القيامة تعجلت إلى إريتريا: لتجعل المواطنين يلوذون بالنداء الهارب: نفسي نفسي.. ولا أحد يهمه أن ينقذ أحداً أو يخفف البلاء على أحد، وهو يحصدهم واحداً واحداً.. فمتى يتشكل الموقف الجماعي للقيام بالانتفاضة الشعبية العارمة التي تبذل الأرواح وتضحى بكل غال في سبيل التمكين لدولة العدل والدين والحرمان والحقوق، ويتعايش المواطنون فيها بأمن وسلام؟ إن من سنن التغيير الإيجابي أن يكون هناك تسلط سلطاني جبار على الأمة يذيقها البؤس

تعال نذهب إلى إريتريا، «أرض الجمال الخلاب، والخلق الحضاري الجذاب».. تعبير لطيف، وصادق كذلك، يقنع به العرسان أنفسهم نقضاء شهر العسل في أسمر، وتسجيل زيارات سياحية لأهم موانئها؛ مصوع، وبين أسمر ومصوع تجد - من المناظر الطبيعية وما تقع عليه عينك من حياة الناس وأخلاقهم وعلاقتهم بالسلطة - ما يلخص لك الشعب والأرض والتاريخ والحاضر والاقتصاد والسياسة والمعاناة غير الخافية على إنسان هذه البلاد التي جاهدت من أجل الحرية والاستقلال مدة تزيد على نصف قرن.

من طرف الحدود تبدأ معك مشاهد القسوة الأليمة تصحبك مثل جلبابك إلى عمق البلاد



صور متعددة لمعاناة المواطن الإريتري.. فهل يمكن أن تحمل هذه المرات بواذر ثورة شعبية ضد النظام؟

**تشعر أن إتعاب الناس غاية يسعى
إليها المسؤولون.. فهم يستمتعون
بالركاب المعذبين المتحلقين في
حلقات متضجرة وكلما شعرت بأزيز
سيارة تدافعت وتزاحمت للحصول
على الفرصة**



(المحضر)، ويلزمها إجراء تحر وتدقيق
شديدين ينظر فيه الموظف إلى أوراق المركبة
وخط الخدمة وخط الموقف من مركبات الشركة
الرسمية.

٣- بعد التدقيق اللازم يُعطى السائق
التصريح بالتحرك، ويعطى من الوقود ما يمكنه
من السفر لمرة واحدة، وللعودة يقوم بالإجراءات
نفسها عند محضر آخر مرابط يحرس الوقود
في محطة الوصول.

٤- هذه الإدارات لا تعرف سوى التعامل
القاسي الممنهج مع مراجعيها، وكأنها تكره أن
يأتي إليها أصحاب السيارات يطلبون الوقود أو

أجوراً متدنية.

٢- تحظى بدعم رسمي بالوقود مجاناً.

٣- تحتكر سوق المواصلات لصالحها ولا
يسمح بمنافستها.

مشكلاتها:

١- مركباتها غير كافية العدد بالنظر إلى
حاجة المواطنين المزدحمين ليلاً ونهاراً أمام
مكاتبها ومحطاتها.

٢- تعاني من تخلف إداري، فلا مواعيد
محددة لتحرك المركبات، ولا إعلام يرشد
الركاب، موظفون متضجرون من مهنة لا تدر
رزقاً كافياً.

٣- كل ذلك يفرض على المسافرين الانتظار
الممل في المحطات؛ فإن أنت مركبة هرعوا إليها
حسب الفرصة التي تتيحها الصفوف والحجز،
وإن لم تأت الفرصة يبقون رهن الانتظار القاتل،
يلزمهم المبيت في الموقف والحجز في الصفوف
الطويلة.

أما كان يكفي المواطن أن يأتي إلى مكتب
الشركة لاستلام تذكرة سفره وانتظار مواعده
مستريحاً؟ هذا فعل الإدارات الرشيدة في
العالم، فأين هي من ذلك إدارات الحكومة
الإيرتيرية؟

من خلال المعاشية القريبة تحسن أن
إتعاب الناس غاية يسعى إليها المسؤولون،
فهم يستمتعون بالركاب المعذبين في الموقف،
المتحلقين في حلقات متضجرة، كلما أحست
بأزيز سيارة تدافعت وتزاحمت للحصول على
الفرصة، فبعد أكثر من عشرين عاماً من
الاستقلال لا تزال البلاد تعيش حالة نضال
تفرض عليها التقشف والمعيشة القاسية
الذليلة.. فإلى متى هذا الصبر الذليل؟ إلى
متى؟

النقل الخاص:

لا توجد في عموم الوطن شركات منافسة
لشركة «حرات»، وإنما بعض المركبات التي
تخص قلة من المواطنين، وهذه تعاني من
إجراءات رسمية طارئة ومن مظاهرها:

١- الوقود يصرف لها بالتقدير الشديد،
ولهذا فهو غير كافٍ للتحرك المريح في تلبية
حاجة المواطنين.

٢- الحصة القليلة من الوقود التي تأخذها
هذه المركبات تتطلب التصديق من السلطة



من مرارات وآلام الحياة، صالحة لتتنامى حتى
تكون ظاهرة إيجابية تقوم بواجبها الثوري
المرتقب:

إشكالية المواصلات:

من طرف الحدود تبدأ معك مشاهد
القسوة الأليمة، وتصبحك مثل جلبابك إلى
عمق البلاد، ومن أكبر مظاهرها إشكالية
المواصلات؛ فمن مدينة إلى أخرى ومن إقليم
إلى آخر، لا يوجد ما يمكن
التنقل به غير المواصلات
البرية، وهي تنحصر في
المركبات الخاصة وتلك
الملوكة للدولة، وتبدأ قصة
العذاب من هنا لتغرس بذرة
الثورة.

المواصلات العامة

تتمثل في شركة «حرات»
الرسمية، وهي تمتلك
أسطولاً ضخماً يدار
مركزياً، وتتولى الإشراف
على محطاتها وركابها إدارة
رسمية تعرف بـ«قطننا»،
وهي شرطة مسلطة، توكل
إليها مهمة تنظيم الناس،
وتتعامل مع المواطنين
بصورة قاسية وفجة.

تسهيلات:

تتلقى الشركة تسهيلات
كبيرة من الحكومة:

١- فساد موظفيها
رسميون ومن طلاب
الخدمة الإلزامية، يتقاضون



يقومون بالمساهمة في حل مشكلة العالقين في المواقف ينتظرون «حرات» العاجزة عن تلبية حاجتهم.

ماذا تفعل أيها السائق - غير أن تقف محتاراً عاجزاً - إذا ظهر لك مشوار طوارئ لتشييع جنازة أو إسعاف مريض أو مساعدة ضحايا حادث أو عنت لك فكرة رحلة عائلية أو مشوار لصلة الأرحام؟

معالجات غير طبيعية:

كل ضغط يولد انفجاراً، ولهذا أخذ المواطنون يبحثون عن حلول لمشكلة المواصلات، غير جائزة قانوناً وغير مرخص بها رسمياً، لكن الواقع فرضها على الناس ومن ذلك:

١- تهريب الوقود إلى السوق السوداء (من مستودعات الحكومة وأحياناً من دول الجوار عامة والسودان خاصة).

٢- شراء الوقود من السوق السوداء بسعر غالٍ، لندرة الوقود المهرب، ولطاردة الجهات الرسمية للمهربين والمتعاملين معهم.

٣- الاتفاق مع الركاب على تسعيرة الركوب بما يتلاءم مع تكلفة وقود السوق السوداء التي تفوق التسعيرة الرسمية بـ ٨٠٪ تقريباً.

٤- يرضى المواطن بهذه الزيادة الكبيرة في تذكرة السفر لعلمه بعجز الجهات الرسمية عن حل الإشكال.

٥- زيادة عدد الركاب على المركبة أضعاف المسموح به.

٦- تقبل وتفهم المواطن لهذا الإجراء سهّل من تجاوز الرقابة الرسمية التي تقف في محطات خاصة لمراقبة السيارات المخالفة بالشحنة الزائدة، وجعل المواطنين ينقادون لتوجيهات السائق بالنزول من المركبة قبل محطات التفطيش والصعود بعدها، وقد يواصل بعضهم مشياً على الأقدام مدة ساعة عند الإحساس بوجود متابعة مروية.

٧- ضمن الحلول غير الطبيعية تأتي الاستعانة بعربات نقل التراب والحجارة والعفش، في حالة توقف المركبات العامة أو الخاصة.

الرشوة:

من الطبيعي أن تتولد ظواهر سلبية في

بعد أكثر من عشرين عاماً من الاستقلال لا تزال البلاد تعيش حالة نضال تفرض عليها التقشف والمعيشة القاسية الذليلة.. فإلى متى هذا الصبر الذليل؟

المجتمع عندما يوسد الأمر لغير أهله، ولهذا تجد المواطنين يبحثون عن حلول لمشكلاتهم بكل السبل غير المشروعة، ومن ذلك تقديم الرشى لتجاوز التعقيدات الإدارية.

الرشى يدفعها من يريد فرصة الحصول على مقعد في مركبة السفر، ومن يريد تمرير معاملة رسمية لدى السلطات، ومن يريد..

وأغلاها سعراً تلك التي يدفعها المهاجرون من البلاد؛ يدفعونها لرجال في الحكومة ليغضوا الطرف عن حالات الهروب هذه.

قابلت من المهاجرين من دفع عشرات الآلاف من «النقفة» - وهي العملة المحلية - لتهريب أبنائه وبناته واحداً واحداً، ولتهريب زوجته بمفردها، ولتهريب قريب له لينجو بجلده من عذاب السلطان الجائر.

وفي المواصلات تكاد الرشوة أن تكون علانية من شدة انتشارها على الرغم من الرقابة الرسمية عليها، ملاحقة وعقاباً.. فرجال حركة المرور يأخذونها لتجاوز المخالفات المرورية المتعلقة بالشحنة الزائدة، والضابط المكلف بالتصديق على أوراق المسافرين يقدم زبوناً على زبون، وموظف تنظيم صفوف الركاب أمام بوابة بيع التذاكر والحجز يستلم الرشوة ليقوم بالتوقيع العجيب على راحة يد المسافر للدلالة على أنه يحق له الوقوف في الصف

قابلت من المهاجرين من دفع عشرات الآلاف من «النقفة» - وهي العملة المحلية - لتهريب أبنائه وبناته واحداً واحداً ولتهريب زوجته بمفردها ولتهريب قريب له لينجو بجلده من عذاب السلطان الجائر

لإتمام عملية الحجز! وعلى الراكب المحافظة على هذا التوقيع وإلا فانتته الفرصة، ومن فاته هذا التوقيع يظل كاسف البال أسيفاً، بل قد يتعرض للقرع بعضاً غليظة يسلطها عليه هذا الموظف بدعوى تنظيم الصفوف.

ولأن موعد السفر غير معروف، لجهالة موعد وصول السيارات، يظل الناس في الموقف صفوفاً باتسة تعالج مضار الشمس أو البرد والتعب وطول الوقت بحجز المواقع بالحجارة والكراتين.

ومنظر أكوام المواد الحاجزة يمتد مد البصر، ولأهميته الكبيرة نهض بعض العاطلين لحجز مواقع فيه متقدمة يسبقون إليها غيرهم ليلاً بغرض بيعها للراغبين في السفر والعاجزين عن الوقوف في الصف الطويل أو المتأقلين عن السهر في الموقف.

هذا الإجراء يستوي فيه المواطنون والأجانب، والمرضى والمعافون، والنساء والرجال، فلا اعتبار لحالة إنسانية تستحق الشفقة والمساعدة، والرشوة - قبل سعر التذكرة - تصل ١٠٠ نقفة من أجل الحصول على التوقيع على راحة يد المسافر المحظوظ في حين أن تذكرة السفر أقل منها بكثير.

مقارنة بين أسعار التذاكر:

التسعيرة الرسمية لتذاكر السفر محددة، وينزل عقاب رادع على مخالفيها لكن ظروف الحياة جعلت المواطنين يتجاوزون التسعيرة الرسمية فيدفعون للمواصلات الخاصة تسعيرة أعلى يتم الاتفاق عليها بين الراكب ومالك السيارة وهذه مقارنة بين التسعيرتين لا تتضمن رشى الحجز:

أسمرا - كرن = ٢٦ نقفة، والسوق السوداء في مركبات تعرف بـ «قلي»: أي «خطف»: ٥٠ - ١٠٠ نقفة، وهذا «الخطف» حقيقة وليس مجازاً، لأن المركبات الخاصة تتقاضى تسعيرة غير مرخصة، فهي تخطف وتهرب وتتجاول على الجهات الرسمية باتفاق بين مالكي المركبات الخاصة والركاب، ولها سمسرة يأتون إلى الموقف وإلى حيث يوجد الركاب يحرضونهم على الاستفادة من خدمة «خطف» ويبرمون الاتفاق على سعر التذكرة وعلى طريقة التحايل على جهات الرقابة الرسمية.

وسيارات الخطف هذه تتحرك منافسة لسيارات الحكومة في مختلف المسارات

«الشدة».. نعل بلاستيكي خفيف أقيم له مجسم في أهم الشوارع في أسمراتيربع شامخاً والمواطنون يمرون من تحته أذلاء!

الجبايات الظالمة.

معاناة الفنادق؛

نتيجة للمعاناة الشاملة في البلاد تجد صفات مشتركة في معظم الفنادق الشعبية في إريتريا، من بينها أن ساكنها يسهر من لسعات البراغيث - وهي حشرة مؤذية قراصنة مصاصة للدم تعرف محلياً بـ«كتان»، وتتعلم فيها النظافة، والأسرة والملاءات قديمة، كما أن الغرفة الواحدة تشتمل على عدد من الأسرة قد يصل إلى عشرة، فلا خصوصية للزبون، ولغة التعامل فجّة وقاسية وشبه صارخة بين الزبون وموظفي الفنادق، فالأول يريد خدمات حقيقية وضرورية من ماء وكهرباء ونظافة وخصوصية مقابل ما يدفعه من أجر، والآخر لا يجد قدرة على تلبية مطالب الزبون؛ لأن توفير الكهرباء من واجبات السلطة وهي مقصرة، والمولدات الكهربائية الخاصة تحتاج إلى وقود تحتكره السلطات الرسمية، ويجر كل ذلك إلى جدال بين الطرفين وصراخ وعراك، ولهذا ينعدم في هذه الفنادق التعامل الحضاري الراقي، وتحس أن كل شخص يعتصر معاناة خاصة به، ولهذا ينفجر كل أحد ضد كل أحد، سوى الانفجار ضد الحكومة، وإن هذا ربما قد اقترب أوانه!

معاناة الموظفين؛

موظف الخدمة المدنية يعاني كغيره من الحياة القاسية، فمعظمهم من طلاب الخدمة الوطنية طويلة الأمد، وهؤلاء مفروض عليهم أن يشتغلوا للحكومة بلا مقابل، وأعمارهم بين ١٥ - ٢٠ عاماً، تجدهم في الجوازات والمستشفيات والمدارس والإدارات المختلفة كما تجدهم في الجيش والشرطة والاستخبارات.

لا أحد من بين هؤلاء تجده راضياً عن حياته، ولا أحد مؤدياً واجبه بإخلاص، بل ليس من بينهم من له القدرة على حلحلة مشكلات المواطنين بقرار ذاتي أو بلوائح إدارية وقوانين توضح الحقوق والواجبات في الخدمة المدنية؛ ولهذا تتراكم المشكلات في الإدارات؛ فالموظف الصغير لا يمتلك سوى تعليمات محدودة مطلوب منه أن يتعامل مع المواطنين من خلالها، فإذا ظهرت للمواطنين مشكلات تتطلب معالجات خارج التعليمات يقف حائراً، ولهذا يفرض على المعاملة الانتظار حتى يراجع بها الموظف الكبير، المحروس بالحجب من موظفي الخدمة صفار السن والتجربة، ويظل



السيئة، والحكومة لا تقرر لهم بفضل ولا تفيضي إليهم بخير، ولهذا فمن المألوف أن تجد جندياً يقف في الطريق ليسافر من مدينة إلى أخرى فلا يجد رحمة من أصحاب المركبات الذين يتركونه وهو يلوح بيده وبماله ليركب كما يركب الآخرون، والحكومة ليست بقادرة - وربما ليست براغبة - لتوفير وسيلة نقل لجنودها إلا في حالة الحرب.

إذا دخلت إريتريا عن طريق السودان من بوابة كسلا، يبدأ معك «الحبل» من قرية (١٤)، ثم يواصل حتى ينتظرك في مدخل مدينة تسني ومخرجها، وكذلك الحال في منطقة ألبو وكرن - وكان أشد الحبال العسكرية، كونه يطالب بتعبئة استمارة معلومات للركاب بينها عنوان المضيف في محطة الوصول الأخيرة، ويشترط أن يكون شخصية معروفة لدى السلطة يرجع إليها عند الحاجة، وبقية الخطوط والمسارات مثل ذلك، وإن كان قد طرأ عليها التخفيف في الآونة الأخيرة نسبة للاستغلال السيئ لها من قيادات الجيش الذين اتهموا بالاستفادة من

**عند مدخل ومخرج كل مدينة
حبل معلق بين ساريتين يغلق به
الطريق ويحرسه عساكر يستظلون
بعش من القش أو شجرة على
طرف الطريق..**

**مهمتهم إيقاف المركبات العابرة
وتفتيشها بحثاً عن كل شيء مهرب..**

متجاوزة الأسعار الرسمية والاحتكار الرسمي وعلى سبيل المثال:

أسمراتيربع - مصوع = ٢٦ نفقة للتسيرة الرسمية، وفي السوق الموازي من ٥٠ - ١٠٠ نفقة.

كرن - حققات = ٩ نفقة، والموازي ٥٠ نفقة.

كرن - تسني = ٨٢ نفقة، والموازي من ١٥٠ - ٢٥٠ نفقة.

بوابات الحبال العسكرية؛

يجد الزائر أن البلاد مدارة بسياسة الجبر والقهر، ومن أجل تشديد قبضة السلطة تجد عند مدخل ومخرج كل مدينة حبالاً معلقاً بين ساريتين يغلق به الطريق، ويحرسه عساكر يصل عددهم إلى ثلاثة أشخاص يستظلون بعش من القش متهاك أو شجرة على طرف الطريق، وهم بجوار معسكر للجيش ومهمتهم إيقاف المركبات العابرة وتفتيشها بحثاً عن كل شيء مهرب، وقائمة المهربات تشمل الناس والبضاعة والأشياء الثمينة والحقيبة، فكومة فحم أو حزمة حطب تعد صيداً مهرباً مثل شاب مهاجر إلى خارج الوطن أو بضاعة مهربة إلى داخل الوطن.

حراس البوابة ملابسهم عسكرية رثة متسخة وأقدامهم ترتدي «شدة» - وهي نعل بلاستيكي خفيف، صاحب الثورة قبل التحرير ولا يزال ساري المفعول، وله مجسم في أهم الشوارع في أسمراتيربع شامخاً، والمواطنون يمرون من تحته أذلاء، وأجسامهم نحيلة لم تر أثر نعمة الاستقلال.. المعاناة الشديدة بادية على كل الجنود؛ فالمواطنون ينظرون إليهم بغضاً كونهم حماة السلطة الجائرة وأداتها



كومة فحم أو حزمة حطب تعد صيداً مهرباً مثل شاب مهاجر إلى خارج الوطن أو بضاعة مهربة إلى الداخل

الحيل، ولهذا تسلب كل بضاعة مشتبّه بها، فليس غريباً أن تجد أكواماً من حزم الحطب أو أكياس الفحم وبضائع أخرى جمعت من المواطنين عند محطات التفتيش، ويتعرض حاملوها لمؤاخذات رسمية قاسية.

تزوير رسمي:

على الرغم من بروز حقيقة معاناة المواطن في إريتريا التي يتحدث عنها هذا التقرير الواقعي، تنكر الجهات الرسمية وجودها، فلا تتعرض لها في الإعلام ولا تصرّح بها في المناسبات والاجتماعات، كما تتعالى على التقارير الأجنبية التي تكشف هذه الحقيقة، ومبالغة في التضليل يصرح رئيس الحكومة «أسياس أفورقي» بأنه يمتلك من الإمكانيات الفائضة عن حاجة المواطنين ما يقدمه دعماً للصومال!

إدراك المواطنين:

يدرك المواطنون التضليل الرسمي، ولهذا أخذوا يبحثون جادين عن مخرج من الأزمة، وفي الداخل رأي يتشكل بنضج كبير انتزع من قلبه سلطان الخوف ومد أعناقهم إلى التحرر والانعتاق.. ولهذا السبب تجد أغنية «تم» للفنان «حسين محمد علي» يتداولها المواطنون بصورة واسعة عبر الهاتف النقال ويدمنون سماعها، وإذاعة المعارضة الإريترية لها من يتواصل معها من داخل الوطن، وتوجد محلات خاصة للاستماع لباقية قناة «الجزيرة»، صوت الثورات الشعبية العربية.

إن الصبر الطويل الذي يتحلى به المواطنون في مواجهة المحنة القاسية التي فرضها عليهم سلطانهم لن يطول حبله: لأن الأحوال المعيشية أصبحت فوق الطاقة، ولم يبق أمام المواطنين غير الفرار من الموت إلى الحياة عبر الثورة الشعبية ■

المواطن متردداً أمام المكاتب ينتظر حل الألغاز بين الموظف المباشر ومديره الأعلى، ولا يوجد قانون يقف مع المواطن، ولا قانون يهتدي به الموظف، غير الإجراءات والتعليمات الصارمة التي ربطت كل معاملات المواطنين بالسلسلة الأمنية والاستخباراتية التي تبدأ من محل إقامة المواطن حتى تصل إلى إدارة الإقليم الذي ينتمي إليه، ويظل المواطن صاحب الحاجة يتردد بين مختلف مستويات الإدارات الأمنية من أجل الحصول على معاملة خدمية، سواء كانت سفراً للخارج أو مصلحة في الداخل كترخيص هاتف جوال مثلاً.

ونسبة للتعقيدات الإدارية والأمنية وما يتطلبه التحري والتدقيق من إجراءات، تتباطأ المعاملات، وهذا يسبب زحمة من المواطنين شديدة وأليمة، ومراقبة عند بوابة الإدارات الخدمية، ومما يزيد المعاناة أن الجهات الرسمية ربطت معاملات المواطنين بأجهزة الحاسوب في معظم أنحاء الوطن، والحاسوب لا تتوافر له الكهرباء، فينقطع أياماً، والمولدات الكهربائية البديلة لا يوجد لها وقود، ولهذا يلزم المواطن أن يتقاسم مع الموظف ألم الانتظار القاتل.

معاناة الراتب:

يتراوح السواد الأعظم لمرتبات موظفي القطاع العام ما بين ٥٠٠ - ١٢٠٠ نقفة، والأجر اليومي للعامل العادي ما بين ٣٠ - ٤٠ نقفة.. فهل يكفي ذلك لإعالة أسرة، متوسط عددها في إريتريا ثمانية أفراد؟

وبالنظر إلى واقع المعيشة نجد أن الحد الأعلى لراتب الموظف ١٢٠٠ نقفة يكفي لمدة ستة أيام فقط لأسرة مكونة من ثمانية أفراد تستهلك في اليوم مع التششف الشديد «وجبة فول واحدة»، فقيمة طلب الفول الواحد في المطعم ٢٦ نقفة، فكيف حال هذه الأسرة إذا أضافت لمصروفاتها ثلاث وجبات فول؟ وهذه قراءة لواقع الأسعار تبين حجم الغلاء:

١- كيلو سكر = ٦٠ - ٧٠ نقفة.

٢- ربيعية (مكيال محلي) الذرة = ٧٠ نقفة (تكفي لوجبة واحدة لأسرة تضم عشرة أفراد).

٣- ربيعية القمح = ١١٠ نقفة.

٤- جالون زيت الطعام = ٢٨٠ نقفة.

الأسعار في المطعم:

١- طلب كسرة (زقني) = ٤٠ نقفة.

٢- الفول = ٢٦ نقفة.

تجارة مؤلمة:

من المألوف أن تجد زحمة النساء العاريات الكاسيات، النصيرانيات خاصة، أعمارهن بين ١٧ - ٥٠ عاماً، في المواصلات والأسواق والمقاهي والمطاعم، خاصة في الخط بين أسمرا - تسني، هؤلاء لسن عناصر إغراء وإغواء، وإنما أجبرهن ضيق المعيشة للعمل في التهريب على الرغم من الحظر الرسمي لهذه التجارة غير المرخصة.

يلغب على هؤلاء النساء والفتيات أنهن مجاهدات مرهقات من عناء السفر وكد العمل؛ فهن يتحركن بالمواصلات بين المدن، نشطات في تجارة كميات مهربة ضئيلة من البضائع لا تستحق أن تشمر السلطات في مطاردتها، في مقدمتها الذرة بأنواعها، وملابس الأطفال وأحذيتهم البلاستيكية، وملابس النساء وأحذيتهم البلاستيكية، والمشروبات الغازية من إنتاج السودان، تتحرك هذه التجارة المهربة بالمواصلات العامة توزيعاً على الركاب بحيث لا تشكل مظهراً تجارياً خوفاً من المصادرة، والركاب عادة يتعاونون تقديراً لظروف النساء المتاجرات، وأصبح الركاب متعاونون تعاطفاً معهن أو حرصاً على الأجرة المدفوعة.

السلطات الرسمية من جهتها تدرك هذه

انقلاب «علماني» في بنجلاديش

قامت الحكومة العلمانية في بنجلاديش (حكومة حزب عوامي) بتعديل الدستور، ليصبح دستوراً علمانياً لا وجود للدين فيه، وألغت المادة التي تتحدث عن الاعتماد الكامل والتوكل على الله، كما شطبت منه مادة الارتباط مع الدول الإسلامية، وأصبح يمتلئ بالمواد التي تعبر عن الفكر الشيوعي والعلماني.

دكا: خاص «المجتمع»

ولإنجاز هذا الانقلاب على دستور البلاد، قامت السلطات البنغالية باعتقال أمير الجماعة الإسلامية الشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، ونائبه الشيخ «دلاور حسين سعيدي»، والأمين العام للجماعة «علي أحسن محمد مجاهد»، ومساعديه «قمر الزمان»، و«عبدالقادر ملا»، بتهمة الإرهاب، وألقت بهم في السجون حتى لا يكون هناك صوت معارض لما تفعله من هدم للدستور، وتحويل البلاد إلى دولة علمانية لا علاقة لها بالدين بل تحاربه.

كما قامت بعد ذلك باعتقال ما يزيد

الحكومة تعدل الدستور وتلغي كل مادة تتعلق بالدين

اعتقال القيادات الإسلامية والعلماء وتدمير التعليم الديني

على ٦٥٠٠ من كوادر الجماعة الإسلامية، في محاولة لتصفيتها، وتجريد البلاد من كل مظاهر الدين، والتخلص من الذين يحملون الفكرة الإسلامية.

وقامت بحملة اضطهاد وتضييق ضد العلماء والمؤسسات الخيرية والتعليمية والإسلامية.

ففي خلال عام من وصول

حزب «عوامي» إلى الحكم، تم إغلاق العديد من المؤسسات الإسلامية والخيرية، واعتقال الآلاف من القيادات الإسلامية والعلماء وشباب الحركة الإسلامية.

وقد أكدت وزيرة خارجية بنجلاديش «ديبوموني نواز» عزم حكومتها على علمنة الدولة - ضد إرادة شعبها الذين تبلغ نسبة المسلمين فيه ٨٧٪ - حيث قالت: إن بنجلاديش دولة علمانية وليست مسلمة معتدلة.

وطالب وزير القانون «شفيق أحمد» بالعودة إلى دستور ١٩٧٢م العلماني الشيوعي، والذي ألغاه الرئيس الراحل «ضياء الرحمن» - يرحمه الله - وأبدله بالدستور الذي أضاف الإيمان بالله سبحانه وتعالى كبنء رئيسي بالدستور، والذي يعتبر الدين الإسلامي ديناً



مطيع الرحمن نظامي

رسمياً للدولة. وأعلنت الحكومة أخيراً عزمها على تدمير التعليم الإسلامي، وفرض مناهج غير إسلامية في المعاهد الدينية الأهلية. وقد التقى وفد من كبار العلماء برئاسة الوزراء الشيخة «حسنة»، وحاولوا إقناع الحكومة بوقف تلك الممارسات

ولكن دون جدوى.

كما قررت الحكومة محاكمة شخصيات وقيادات إسلامية على خلفية أنهم كانوا ضد تقسيم باكستان عام ١٩٧١م، ونادوا بوحدة المسلمين والحفاظ على الهوية الإسلامية. وحزب «عوامي» الحاكم مدعوم من الغرب والمخابرات الهندية والصهيونية للقضاء على مظاهر الإسلام في بنجلاديش ثالث أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان.

وتاريخ الحزب مشحون بالعداء للإسلام، وقد وضع ذلك جلياً خلال فترات حكمه للبلاد في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥م، وكذلك من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١م، فقد مارس خلالها قمعاً شديداً للحركة الإسلامية وقتل آلاف العلماء، وأغلق المدارس والمعاهد الدينية. ■



أزمة الديون الأوروبية والأمريكية

د. أشرف دوابه (*)

منذ أيام قلائل صرّحت المديرية العامة لصندوق النقد الدولي «كريستين لا جارد» بخصوص أزمة الديون الأوروبية بأنه: «لن تكون أي دولة بمنأى عن عاصفة مالية محتملة تنطلق من أوروبا».. وهذا مؤشر خطير عن القادم؛ نتيجة لهذه الأزمة التي ولدت من رحم الأزمة المالية العالمية التي انفجرت في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٥/٩/٢٠٠٨م بفعل المدمرات الثلاث: الربا، والمقامرة، وبيع الديون، التي حرمتها شريعة الإسلام.

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

الاقتصاد إلى ما كان عليه.. فإن انفجار أزمة الديون الأوروبية كانت بفعل غياب الثقة أيضاً في الأسواق الأوروبية؛ نتيجة لموقف المستشار الألمانية «ميركل» السلبي في بادئ الأزمة تجاه اليونان، حيث أعلنت صراحة عن عدم تقديم أي عون لها، رغم أن ديونها وقتها لم تكن تتعدى ٣٠٠ مليار يورو، وهو ما انعكس أثره سلباً على كافة الأسواق الأوروبية.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن إهمال أسباب تلك الأزمة من خلال وجود اتحاد أوروبي نقدي مع انقسام في السياسة المالية، وغض الطرف عن التجاوزات المالية الحاكمة لهذا الاتحاد وفقاً لاتفاقية «ماستريخت»، وخاصة سجل الديون في العديد من دول الاتحاد وفي مقدمتها اليونان.

فقد نتج عن الأزمة المالية العالمية ركود في دول الاتحاد الأوروبي، ترتب عليه ضخ سيولة للتحفيز، فتم اللجوء للاستدانة الخارجية، وهو ما نتج عنه تباطؤ النمو، فالعجز عن سداد الديون السيادية التي تضخمت حتى وصلت في إيطاليا إلى ١,٧ تريليون يورو، وفي إسبانيا ٧٠٠ مليار يورو، وفي اليونان ٣٥٠ مليار يورو.

وإذا كان انفجار الأزمة المالية العالمية تم في ظل غياب عامل الثقة في الاقتصاد الأمريكي نتيجة لإفلاس بنك «ليمان براذر»، وكف الحكومة الأمريكية يدها عن إنقاذه، وإن تحركت متأخراً بعد ذلك وأنفقت أموالاً مضاعفة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولكن بعد فوات الأوان وانفجار الأزمة، وصعوبة عودة

الأزمة تسببت في ضخ سيولة للتحفيز والاستدانة الخارجية وتباطؤ في النمو والعجز عن سداد الديون السيادية

**وزير خارجية بريطانيا: اليورو كمنى
اندلع فيه حريق ولا مخارج له
رئيس المفوضية الأوروبية:
الأمر لا يتعلق بأزمة مالية فقط
وانما بأزمة ثقة تجاه قادتنا أو قدرتنا
على إيجاد حلول**

رئيس المفوضية الأوروبية «جوزيه مانويل باروسو» أزمة الديون الأوروبية بقوله: «إن الاتحاد الأوروبي يواجه أكبر تحدٍ في تاريخه، ويتعلق الأمر ليس بأزمة مالية واقتصادية واجتماعية فحسب، وإنما بأزمة ثقة سواء تجاه قادتنا أو أوروبا نفسها أو قدرتنا على إيجاد الحلول». كما ذكر صندوق النقد الدولي في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (سبتمبر ٢٠١١م)، أن تداعيات أزمة الديون المتفاقمة في منطقة اليورو ستؤثر على استقرار النظام المالي العالمي، وحذر من فشل زعماء المنطقة في احتوائها.. وذكر الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن العالم مقبل على أسوأ أزمة مالية وركود منذ أزمة الكساد العظيم، وأن أوروبا لم تتعامل بجدية وبشكل فعال مع نظامها المصرفي والمالي حتى الآن، وأن جانباً من أزمة الديون التي تواجهها الولايات المتحدة حالياً يتعلق بأزمة الديون الأوروبية.

وماذا عن أزمة الديون الأمريكية؟

وإذا كان الرئيس الأمريكي يلقي بجانب من أزمة الديون الأمريكية على دول الاتحاد الأوروبي، ناسياً أو متناسياً أن بلاده هي السبب، ليس في أزمة الديون الأوروبية فحسب، بل للأزمة المالية العالمية التي انطلقت شرارتها من سوق العقار الأمريكي، وضربت اقتصاديات دول العالم في عقر دارها. وهي التي أوصلت الاقتصاد الأمريكي إلى ما عليه من الترفيع والتهافت، فالموازنة الأمريكية تعاني من عجز مزمّن بلغ ١,٦ تريليون دولار، ففي حين بلغت الإيرادات العامة ٢,٢ تريليون دولار وصلت النفقات العامة إلى ٣,٨ تريليون دولار، كما بلغ الدين



**مدير صندوق النقد الدولي: لن تكون أي دولة بمنأى
عن عاصفة مالية محتملة تنطلق من أوروبا**

التقشف في الميزانيات من خلال خفض النفقات وخفض الرواتب وزيادة الضرائب، وقد لقيت تلك التوجهات الأخيرة رفضاً شعبياً واحتجاجات واسعة.

إضافة إلى ذلك، اتجهت أنظار دول الاتحاد الأوروبي للمساعدة الخارجية من الصين التي تمتلك نحو ٣,٢ تريليون دولار من الاحتياطيات الدولية، ولكن الصين - في عالم تحكمه المصالح - ربطت مساعدتها برفع القيود عن صادراتها لمنطقة اليورو.

ومازال خطر الإفلاس يحيط بدول الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها اليونان وأيرلندا والبرتغال، بل وخطر تفكك الاتحاد الأوروبي وإن كان ذلك أمراً صعباً باعتباره توجهها سياسياً قبل أن يكون اقتصادياً.

وكان وزير الخارجية البريطاني «وليم هيج» محقاً حينما شبه اليورو بأنه «كمنى اندلع فيه حريق ولا مخارج له»، كما وصف

ة.. إلى أين؟

وقد عمدت دول الاتحاد الأوروبي إلى علاج أزمة الديون المستفحلة، وليس بآخرها ما تم منذ أيام من إبرام قادة الاتحاد الأوروبي اتفاقاً مالياً جديداً يضمن تشديد ضبط الميزانيات ووضع حد للدين العام لدول الاتحاد، وفرض عقوبات تلقائية بحق الدول المخالفة، والبدء في إنشاء اتحاد مالي رغم رفض بريطانيا والمجر والدنمارك لهذا الاتفاق.

ومن قبل تم إنشاء صندوق إنقاذ بقيمة ٤٤٠ مليار يورو استقادت منه أيرلندا بمبلغ ٨٥ مليار يورو في عام ٢٠١٠م، واليونان بمبلغ ١١٠ مليارات يورو في عام ٢٠١٠م، و١٦٠ مليار يورو في عام ٢٠١١م، والبرتغال بمبلغ ٨٧ مليار يورو في عام ٢٠١١م.. فضلاً عن

خطر الإفلاس يحيط بدول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها اليونان وأيرلندا والبرتغال



العام ١٤,٣ تريليون دولار، أي ما يعادل تقريباً الناتج المحلي الأمريكي، وبلغ نصيب الجهات الخارجية من هذا الدين ٩,٧ تريليون دولار، أما الباقي ومقداره ٤,٦ تريليون دولار فهو لأطراف داخل الولايات المتحدة كحكومات الولايات أو الحكومة الاتحادية.

ويعكس هذا الرقم أن متوسط نصيب الفرد الأمريكي من الدين العام يبلغ ٤٦ ألف دولار تقريباً، منها ٣٠ ألف دولار من نصيب دول العالم، وحين يقسم الدين العام الأمريكي على عدد دافعي الضرائب الأمريكيين، فهذا يعني أن حصة كل واحد منهم هي قرابة ١٢٩ ألف دولار أمريكي، ووفقاً للوتيرة الحالية، فإن هذا المبلغ يزداد يومياً بمقدار ٣,٨٥ مليار دولار.

وهذا نتاج طبيعي لسلوك المواطن الأمريكي المعروف بشراهة الاستهلاك، والواقع أنه يعيش من جيب غيره، فمن المعلوم عن الاقتصاد الأمريكي أنه يعتمد بشكل أساسي على مخرجات غيره، ففي حين يقدر نصيب الأسرة الأمريكية في المتوسط من الدين العام حوالي ١٧٤٧٢٠ دولاراً، يقدر متوسط ادخار الأسرة الأمريكية حوالي ٦٧٣٨ دولاراً فقط، أي أن نصيب الأسرة الأمريكية من الدين العام يصل لنحو ٢٦ ضعف مستوى ادخارها.

وقد كان تنامي أزمة الديون الأمريكية نتيجة حتمية في ظل نمو الدين الأمريكي أسرع من نمو الثروة، ونمو خدمة الدين أسرع من نمو الدخل، وهو ما يتعذر مع الاستمرار بدون تصحيح، والنتيجة تضخم أو انهيار، وقد كان لفاتورة الحرب على أفغانستان والعراق التي قدرت بنحو ٦ تريليونات دولار دور مهم في ذلك، فضلاً عن الإنفاق على الأزمة المالية العالمية والذي قدر بنحو ٤ تريليونات دولار.

ويتوقع أن يرتفع حجم الدين العام الأمريكي إلى ١٥,٥ تريليون دولار مع نهاية العام الجاري، و١٦,٧ تريليون دولار في

جديدة، فتأخذ من هذا وتعطي ذلك، وليس بآخر تلك الإصدارات ما أصدرته من سندات خزانة بلغت قيمتها ٦٠٠ مليار دولار في شهر نوفمبر ٢٠١٠م، وبلغ دين الولايات المتحدة الخارجي أقصى حد له بموجب تشريعاتها الوطنية، ولم يكن بإمكان وزارة المالية الأمريكية أن تقترض لتمويل نفقات الدولة وتغيير الحد الأقصى لدينها الخارجي الذي هو من صلاحية «الكونجرس» الأمريكي.

وكان يوم الثاني من أغسطس ٢٠١١م يوماً فارقاً في تاريخ الولايات المتحدة؛ لأنه لم يكن لديها الأموال الكافية لسداد فوائد ديونها، فضلاً عن الديون التي حل أصلها، وهو ما يعني إعلان إفلاسها، وانتهى الأمر مؤقتاً في هذا اليوم بترحيل الأزمة من خلال سن قانون شهد شداً وجذباً بين «الديمقراطيين» و«الجمهوريين» بمقتضاه يتم رفع سقف الدين العام بمبلغ ٢,١ تريليون دولار، مما يسمح للخزانة الأمريكية بتلبية مدفوعاتها حتى عام ٢٠١٣م، وتخفيض الإنفاق بمقدار ٢,٤ تريليون دولار على مرحلتين؛ المرحلة الأولى: قيمتها تريليون دولار على مدى عشر سنوات، وتشمل قطاع الدفاع وقطاعات أخرى، على أن تكون حصة نفقات الدفاع من هذا الخفض بمقدار ٣٥٠ مليار دولار على عشر سنوات.. والمرحلة الثانية: قيمتها ١,٤ تريليون دولار على مدى عشر سنوات أخرى، وتتولى لجنة خاصة في «الكونجرس» مؤلفة من عدد متساو من أعضائه «الديمقراطيين» و«الجمهوريين» تحديد أماكن الإنفاق التي ستشملها الاقتطاعات الإضافية.

ورغم صدور هذا القانون، فقد خفضت وكالة «ستاندرد أند بوز» يوم ٥ أغسطس ٢٠١١م التصنيف الائتماني للولايات المتحدة على المدى الطويل من الدرجة الممتازة (AAA) إلى الدرجة (AA+)، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، بسبب مخاوف بشأن العجز المتفاقم في الميزانية الحكومية وارتفاع أعباء الدين، وقد دفع تأثير ذلك السلبي على

عام ٢٠١٢م، في ظل سياسة ترقيع الديون التي تبنتها الحكومة الأمريكية، خاصة في ظل الاختلاف بين الحزبين «الديمقراطي» و«الجمهوري» في السياسات الاقتصادية للخروج من الأزمة، من حيث تخفيض النفقات وزيادة الضرائب والإصدار النقدي والتمويل بالدين.

فكلما تعثرت الولايات المتحدة في سداد التزاماتها لجأت إلى إصدار سندات خزانة

الأزمة تمثل بشارة لمن يحملون رسالة الإسلام للأخذ بيد البشرية نحو النجاة بتسويق منهجهم الاقتصادي الرياني الشامل

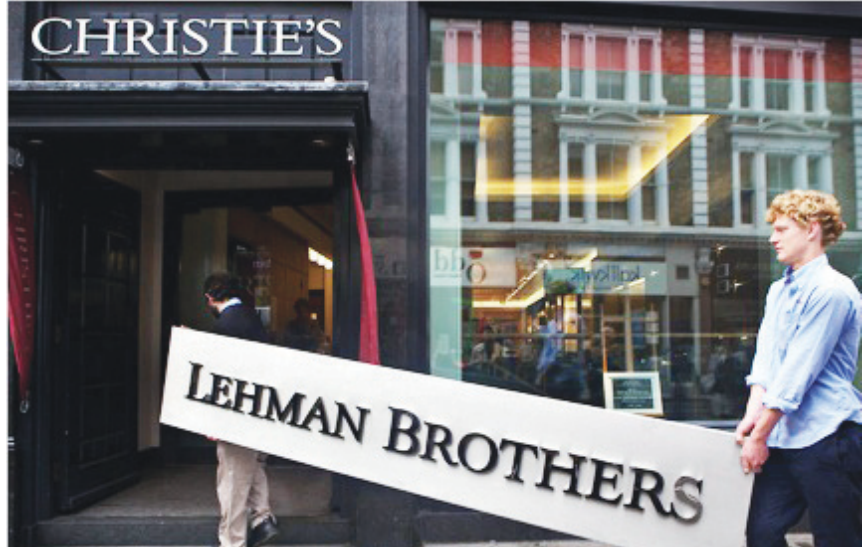
آثار الأزمة تمتد للدول العربية ومن المتوقع تزايد الخسائر خاصة في الدول التي ترتبط عملتها بالدولار الأمريكي

وتوقع اندلاع ثورة ضد الضرائب والبطالة والجوع معها تنهار الإمبراطورية الأمريكية، كما أشار أحد تقارير المخابرات الأمريكية إلى أن نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي سينتهي خلال عقدين من الزمان، وصرح وزير المالية الألماني السابق «بير شتاينبروك» أن الولايات المتحدة ستفقد مكانتها كقوة عظمى في النظام المالي العالمي، وسيصبح النظام المالي العالمي متعدد القطبية بشكل أكبر، وتوقع الرئيس الأمريكي الأسبق «بل كلينتون» أن يتجه العالم نحو نظام متعدد القطبية في الاقتصاد.

والعقل والشرع يتفق مع هذا الطرح، فالعقل يؤكد أنه ليس بعيداً أن ينهار الاقتصاد الأمريكي المنفخ بفقاعة الديون، وتنتهي الإمبراطورية العظمى ذات القطب الواحد كما حدث لبريطانيا من قبل، خاصة في ظل ما يشهده الاقتصاد الأمريكي من تداعيات، فقد انخفضت حصة الاقتصاد الأمريكي من الثلث إلى الربع، وتنامي عدد البنوك المفلسة من ٣ بنوك في عام ٢٠٠٧م إلى ٢٥ بنكا في عام ٢٠٠٨م إلى ١٤٠ بنكا في عام ٢٠٠٩م إلى ١٥٧ في عام ٢٠١٠م وهلم جرا.. وتنامت التداعيات الاجتماعية من تظاهرات واضرابات وغيرها في ظل تراوح البطالة ما بين نسبة ٩ - ١١٪، ووصول نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر من الشعب الأمريكي إلى ١٥٪.

أما ما يؤيده الشرع، فمن سنن الله الكونية أن الأيام دُولٌ، ولكل أمة أجل، وأن عاقبة الطغيان الزوال، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُدْهِمٌ (١٤)﴾ (الفجر)، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾ (الأعراف).

وأخيراً، فإنه إذا كانت أزمة الديون تمثل نذيراً للبشر، فإن فيها بشارة لحملة رسالة الإسلام للأخذ بيد البشرية نحو النجاة؛ بتسويق منهجهم الاقتصادي الرباني الشامل الكامل رحمة بالعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).



الأمريكي، للتخلص من هذا المأزق والخروج من هذا النفق، فاستشراف المستقبل يؤكد حتمية فك ارتباط عملات تلك الدول بالدولار.

كما أنها تمثل نذيراً للدول الرأسمالية بإفلاس هذا النظام الرأسمالي الذي لا يحترم حرية السوق، التي لا قيمة لها إذا لم تتم في حضان القيم الإيمانية والأخلاقية، فلم تعرف الرأسمالية سوى لغة استعباد المال والاحتكار والجشع والغش والمقامرة والاقتصاد الورقي الوهمي على حساب الاقتصاد المادي الحقيقي، وهو ما دفع العديد من الغربيين أنفسهم إلى الكفر بالنظام الرأسمالي أفراداً وجماعات، وليس بآخرها حركة «احتلوا وول ستريت» التي تحولت لحركة عالمية ضد هذا النظام ومظالمه.

بل إن العديد من عقلاء الغرب تنبؤوا بانتهاء الرأسمالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة، فقد ذكر المؤرخ الكندي المشهور «بول كينيدي» - منذ أكثر من عشرين عاماً - أن الولايات المتحدة ستبدأ في الانهيار الإمبراطوري في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وذكر العالم الأمريكي «جيرالد سيلانتي»، المتخصص في علم المستقبل، أنه ما بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤م سينهار الدولار الأمريكي، ويفقد ٩٠٪ من قيمته، وسيكون وضع الولايات المتحدة أسوأ حالاً من حالة الكساد العظيم،

كافة الاقتصادات الفاعلة في العالم المدبرة العامة لصندوق النقد الدولي «كريستين لا جارد» إلى وصف ذلك التطور «بالحدث الخطير جداً جداً».. كما عبرت صحيفة الشعب الصينية الرسمية عن مواقف الصين بهذا الشأن قائلة: إن تعامل واشنطن مع أزمة الديون غير مسؤول وغير أخلاقي، واتهمت الصحيفة السياسيين الأمريكيين بالتضحية بمصالح الشعوب الأخرى في سبيل حفنة من الأصوات.. وقال رئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين»: «إن واشنطن تتطفل على الاقتصاد العالمي وتعيش على الديون وليس على قدراتها الاقتصادية».

أزمة الديون بشير ونذير

لم تقتصر آثار أزمة الديون على الدول الغربية، بل امتدت آثارها للدول العربية، حيث تقدر الاستثمارات العربية للقطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة بنحو ٤٠٠ مليار دولار في سندات الخزنة وحدها، ويتوقع تنامي الخسائر العربية نتيجة ارتباط العديد من العملات العربية بالدولار الأمريكي الذي يتوقع أن يُمنى بخسائر كبيرة في أسواق الصرف العالمية، مما سيكبد العملات العربية المرتبطة به خسائر مماثلة.

وأزمة الديون تمثل نذيراً خاصة للدول العربية التي مازالت تربط عملتها بالدولار، وتشتري بضائع أموالها سندات الوهم



السميط.. هامة ذلت لله فرفعها

خلود عبد الله الخميس (*)

استعمله كما يشاء، فأعجزنا عن التعبير،
وأعجب به من بعده.

لا يوجد أحد في أفريقيا لا يعرف
السميط، ولا يوجد في الدعوة الإسلامية
من لا يعرف السميط، ولا يوجد في الدعوة
التبشيرية من لا يعرف السميط، ولا أحد
في العالم تسأل، تقريراً، وهو في أكوخ
الفقر في أدغال أفريقيا بين المجاعة
والملايا: هل في الجنة سعادة كالتي نشعر
بها الآن؟ مخاطباً صاحبه أم صهيب، غير
السميط!

رجل فذ اجتمعت فيه الأديان والأعراق،
وطأطأت له الجغرافيا، وأخجل التاريخ!
مسلم بالأنموذج، ولم يترك فجاً في
أفريقيا إلا سلكه ليغيث الملهوف، ويدعو
لتوحيد الله تحت لواء الإسلام، فلم يكن
يحرم أي إنسان من ماء وغذاء ودواء، بل
فضلهم على نفسه، لم يتحقق من دين
المريض قبل أن يعطيه مصللاً ضد العدوى،
إنه إنسان غير مسبوق.

كان إسلاماً يمشي على الأرض بكل
المقاييس البشرية، ترك فراشه الوثير

بعض أعماله

• مؤسس جمعية «العون
المباشر» بالكويت (مسلمو
أفريقيا سابقاً).

• رئيس تحرير مجلة «الكوثر».

• أسلم على يديه أكثر من ٦
ملايين شخص.

• بناء ما يقارب ١٢٠٠
مسجد، ورعاية ٩٥٠٠ يتيم،
وحفر حوالي ٢٧٥٠ بئراً في
أفريقيا. ■

ليتمرغ فوق تراب أفريقيا الحار مختاراً
راضياً سعيداً، تشد من قراره أم صهيب،
فكم قال فيها من رقيق الأوصاف، كم أرجع
لها الفضل في ما هو فيه من نعم، كم شكر
لها في غيبته وشهادتها دفعها له في كل
ما تمنى، هذه الزوجة التي اختارها من
أراد لهما طريقاً وعرة لا يقدر عليها إلا
المباركون، الطريق لله طريق تتطلب همماً لا
يقدر عليها إلا القمم أمثال أبو صهيب وأم
صهيب وكان الأبناء خير شركاء.

عندما جلس مع السميط خرجت
بأهم درس في حياتي، أن للقلب كلمة سر،
لا يلقاها إلا الساعون إليها، والموقنون أنهم
ليسوا إلا مستخدمين، وأنها كلمة لا توضع
بل تُكتشف وتتطلب توكل حق وتسليم،
وبدأت معي رحلة التغيير منذ ذاك.

تعلمت ديدن السابقين المقربين، إنهم
من شكروا الأنعم فزادهم ذو الوعد الحق،
وتوشحوا بالصمت فاجتاح صخب أعمالهم
العالم، ولم يفرطوا في كلمة سر قلوبهم،
فثبتهم الله عليها، وأودعوه إياها فحفظها
لهم حتى يلقوه بها.

حتى هذه اللحظة شيخنا في حالة
حرجة، فقد كتبت المقال يوم الثلاثاء عصاراً
(٢٠ / ١٢ / ٢٠١١م)، ولكني لا أخاف عليه
من الرحيل، فكم هي بالية هذه الدار المؤقتة
ولا تليق بأمثاله. ■

أكتب عنه ولا أزكي على الله أحداً،
فإن شيخنا الداعية د. عبد الرحمن
السميط قمة لم توازها أو تجارها
قامات ولا مقامات أمة.
سيرته الذاتية لا يمكن لشخص
بسيط - مثلي - أن يسردها بمساحة
كهذه، ولكن الحبر يأبى إلا أن يقطر
لذاك الشموخ عرفانا، وإن كان لا
يليق بهامته، ولكننا ننزف مسيرين
بحبه في الله.

أبو صهيب، عراب القارة السوداء، أبو
أيتامها، وطبيب مرضاها، وكافل سكانها،
وداعيتهم لدين الإسلام، كم فاعل خير وساع
للمعروف خضعت له الحروف، وتلغمت في
تسطير مآثره اللغة، ووقفت المشاعر تنتظر
مصطلحات جديدة غير تلك المتداولة في
حالات الإعجاب والحب والمديح!!

هذا هو تماماً ما يُثقل اليد عن طباعة
كلمات عن د. السميط، العجز التام المبين
بوجه مخلوق لا وصف له إلا أن الله قد

خرجت منه بأهم درس في حياتي
وهو أن للقلب كلمة سر لا يلقاها
إلا الساعون إليها.. وبدأت معي
مرحلة التغيير منذ أدركت ذلك

(*) منقول من صفحة الكاتبة على «الفيس بوك»



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل التطبيع مع الشعوب المسلمة ممكن؟

المستعمرين الذين يتحكمون في مصائرنا ونحن في القرن الحادي والعشرين؟

يجب أن يعلم البعض ممن يملكون زمام الأمور أنهم يعددون بالآلة إلى أزمنة سحيقة كانت تنعم بالهمجية والتسلطية والفرعونية، وقد ذهب ذلك الزمان وذهبوا، ورحلت تلك الهمجية ورحلوا، لقد كان فرعون يقول لشعبه: ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر)، فأين الضارعة؟ كانت ملوك أوروبا في الأزمنة الخوالي يفعلون الشيء نفسه، ويرددون ما قاله «لويس الرابع عشر»: «الدولة هي أنا»، وما قاله «لويس الخامس عشر» عام ١٧٧٠م: «إن حق إصدار القوانين التي يخضع لها رعايانا هو حقنا نحن بدون قيد أو شرط وبدون شريك»، وما قاله عام ١٧٦٦م: «إن النظام العام كله ينبع مني، وكل حقوق الأمة ومصالحها هي بالضرورة مصالحتي وليس لها مكان إلا بين يدي»، فأين هؤلاء؟ وأين أقوالهم؟ لقد ذهبوا ملعونين أينما ثقفوا، وإلى غير رجعة.

كما يجب أن يعلموا جيداً أن الأمة الإسلامية التي ترعرعت في ظلال القرآن لن ترضى به بديلاً، وهي وإن تسلط عليها قبل بعض المارقين فيها، فما أفلتت بهم لأن القرآن دائماً ينادي في الأمة: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (المائدة: ٤٩)، ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (المتحة: ١٠)، فلم يكن لأحد ولا لصديق الأمين أن يجحد عنه، وليس مباحاً لأحد ولو كان الرسول ﷺ نفسه أن يستعلي أو يستثنى أو يخرج عن القاعدة العامة في التزامه بالدستور القرآني الذي يفرض المساواة والحرية والاستعلاء لكل الناس، لأنهم ولدوا أحراراً، ولا يستطيع أحد أن يلزمهم بشيء، لا يريدونه ولو كان ديناً: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

يجب أن تلتفت سلطات الشرق إلى الحقائق قبل أن تلتفتها الحوادث، وتقرعها الآيات، وتسحلها الجماهير التي طال صبرها، وعظم تحملها، كما أنها لن تستطيع أن تطغى نور الله، أو تطمس هدايته، أو تمنع رسالته، حتى وإن أعادت تاريخ الهمجية، وضلالات الجاهلية، واحتمت بكل البشرية: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

لسنة واحدة، ولم تسمح حتى بقيام حزب على أساس المنهج الإسلامي والأمة الإسلامية، ودستورها يعترف بالإسلام ديناً ودستوراً؟

٣- لماذا تغض أمريكا الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في الوطن العربي وفي بعض البلاد العربية والإسلامية، تجرى المذابح هنا وهناك، حتى إن بلداً مثل الجزائر قد فني فيه حوالي ١٠٠ ألف نسمة، وفي غيره من بلاد الأمة العربية يُصطاد الناس على قارعة الطريق، ويعيش على سياسة الضرب في المليان، وأمريكا التي تتباكى على حقوق الإنسان في العالم، وتدعي أنها الملاك الطاهر الذي يطارد الشيطان الرجيم في كل مكان من ليل أو نهار فرحة بهذا؟

٤- لماذا تلوذ أمريكا حامية الحرية - كما تقول - بالصمت، وتخلد إلى الدعة والاحترام والتجلب، وهي ترى الديمقراطية تداس بالثعال، وتركل بالأقدام في البلاد العربية وفي العالم الإسلامي، وخاصة في الشرق الأوسط، وفي بلاد العالم تحاكم أمريكا أي نظام وأي دولة ديمقراطية، وتعقد على تنفيذها الولاء والبراء، والصدقة والعداوة؟ ولكن أمريكا لا تريد أن ترى للشعوب العربية رأياً، أو تنظر لها تقدماً، ولهذا فالولاء والبراء عندها في الشرق الأوسط لتنفيذ السياسات الأمريكية، وصدقة الدولة العبرية، والتنازل للصهيونية، وبيع الأرض العربية والمقدسات الإسلامية، وكل ذلك في مقابل حماية الكراسي والأنظمة الدكتاتورية.

٥- لماذا تتحرك أمريكا ومعها بلاد الغرب قاطبة إذا انتهكت حرية علماني أو داعية لهدم الشريعة، أو الطعن فيها؟ إن فعود أمريكا عن مطالباتها بالحرية حتى وإن ساعد ذلك التيار الليبرالي، هو خوفها من أن يستفيد من ذلك المسلمون، ولقد سقطت الأقنعة والادعاءات التي كانت تتدفع بها الأنظمة ومعها الغرب الداعم.

ادعاءات أن الإسلاميين لا يعترفون بالحرية ولا بتداول السلطة، ولا بصناديق الاقتراع، فإذا بالإسلاميين يؤيدون الشورى (الديمقراطية الملتزمة بالدستور)، ويلتزمون بتداول السلطة، ويرضون بحكم الشعب المسلم، ويعترفون بقوانين الانتخابات، ولكن هل يرضي هذا السادة من أصحاب السلطات، والسادة من

ما زالت مقولة أمير الشعراء شوقي - يرحمه الله - التي قالها حينما نفي من مصر زمن الاحتلال الإنجليزي تقال اليوم: وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخل حسني أحرام علي بلابله الدوح حلال على الطير من كل جنس؟ فقد نفي - يرحمه الله - وهو شاعر مصر الوطني، ومجاهدها اللسان إلى أقصى المعمورة هو ورفاقه من الوطنيين العظماء، وسجنوا في قعر مظلمة، واحتلون الأوغاد وعملاؤهم في مراع البلاد، وعلى ضفاف أنهارها يمحرون وينعمون.

إن أي إبعاد للمخلصين في أي بلد عن أوطانهم، جريمة لا تغتفر، وإن أي تقارب لأعداء الأمة كارثة لا نحتمل، ومن يقيم بها يكن قد أرجع الأمة إلى عهود الاستعمار والاستعباد الأجنبي، ودلل على عمالته وخيانتته، وسيتعرف التاريخ على نفسه، وستنضم العهود بعضها إلى بعض، وسينادي الظلم على مثيله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

لماذا لا يريد البعض أن تعلم الأمة جراحها، وتضم شعثها؟ لماذا لا يريدون لها وناماً أو اتحاداً؟ لماذا يمشون إلى اليوم بسياسة «فرق تسد»، وهي سياسة الاستعمار من قديم؟ لماذا تبقى الأحكام العرفية سيفاً على رقاب الأمة، ونجراً في صدرها، وشوكة في حلقها؟ والأسئلة في الحقيقة كثيرة ومتنوعة، تقتضي الإجابة عنها ومدارستها حتى يستطيع الإنسان أن يعرف موطن الداء وعوامل التأثير في المنظومة السلطوية التي تسير الأمور في الأمة، من ذلك ما يلي:

١- لماذا ساعد وجود الصهاينة على تهميش الإسلام وحماية الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة واضفاء الشرعية على تسلطها، وتوفير الأعداء لها في ضربها للحركات الإسلامية وكوادرها، وغضاها الطرف عن جرائمها؟

٢- لماذا ارتمت الأنظمة في أحضان المذاهب المنحرفة من شيوعية واشتراكية وفوضوية، وأخيراً علمانية، وذاقت الشعوب من هذا الارتساء المر والعلقم، ولم تفكر ولو للحظة واحدة أن تأخذ بالمنهج الإسلامي العظيم ولو

ابتلاء أم عقوبة؟

الإكرام والنعمة ابتلاء.. والفقر والتضييق ابتلاء



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الصبر الجميل يتطور بالمحاولة إلى رضا، والرضا يرتقي إلى مقام الشكر.

كتاب «سكينة الروح، صفاء العيش في حلو الأيام ومرها» من تأليف بيرم كرسو، يحوي أفكاراً جميلة في تقبّل الواقع كما هو إن وقع علينا، أو على مَنْ حولنا.

إدمان التذمر عادة مدمرة لنفسية الفتى أو الفتاة، وكثرة التضرُّع والشكوى واستجلاب الشفقة هي سلبية لا تليق بالمخلوق المزود بأدوات المقاومة والتكيف، والممكن من اختطاط سبيل الإيمان والتوكل.

تعبير عن الشخصية

ثالثاً: اللسان يشترك مع الإنسان في معظم حروفه في لغة العرب، وقد عدّه «زهير» نصفاً حين قال:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يسبق إلا صورة اللحم والدم فالإنسان إذاً هو مجموعة الكلمات والحروف والجمال، التي ينطق بها في حياته، حتى الأيكلم لديه كلمات إيجابية أو سلبية، ولكنه لا يستطيع البوح بها، وهي تعبّر عن شخصيته، ومزاجه، وحالته النفسية.

كل المشاريع والأفكار الإبداعية العظيمة كانت قبل أن ترى النور كلمات يتحدّث حولها أصحابها، ويقدمون الدراسات، ولذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام وأيضاً سقراط: «تحدّث حتى أراك»!

قصة الرقيب والعتيق وهما وصفان للملكين الموكلين بالإنسان مدعاة للتأمل، فهما يكتبان الأقوال، ومعنى ذلك أنهما قريبان من منطقة الفم؛ لرصد الحروف والكلمات التي يتفوّه بها، ولا يحاسب عليها الإنسان ما دامت مجرد فكرة عابرة.

أولئك الذين يشتغلون دوماً بنذب حظهم العاثر، وشخصياتهم المحطمة، وفشلهم الأزلّي.. هم يبنون الأسوار بعد الأسوار التي تجعل

(الملك: ٢)، تفصيلات الحياة: أنفاسها، تحولاتها، وجوهها، أدواتها.

الابتلاء هنا جماعي يدعو إلى السباق والتنافس الشريف بين الشعوب والفرق والطوائف.

مسؤولية الفرد ليست ملغاة أو مصادرة، فهو موضع الابتلاء: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا (الضجر).

معايير الناس

الإكرام والنعمة ابتلاء، والفقر والتضييق ابتلاء، ومعايير الناس ليست رشيدة دائماً؛ إذ يعدّون الرزق علامة الرضا، والحرمان علامة الغضب والإهانة!

تأمل نفسك، وتأمل الناس من حولك.. تجد جلهم هكذا ينظرون ويفكرون، حين لا يتحقق لهم ما يريدون يحسبون الأمر عقاباً أو سخطاً، ويندرون تجد المنعمين والموسع عليهم يدخلهم خوف أو تردد أن يكون العطاء عقوبة!!

ثانياً: التعامل الإيجابي مع الابتلاء هو سر النجاح؛ أن تتعامل مع الممكن وليس مع المستحيل، ومن الناس من يقضي عمره في تمنّي الحال بدلاً من أن يمضيّه في فعل المستطاع! الصبر على ما تكره في الوجود هو الدرجة الأولى؛ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، والرضا درجة أتم وأسمى.

رضيت في حبك الأيام جائرة
فلعلم الدهر إن أرضاك كالعذب

درجة عليا

والدرجة العليا هي الشكر، وهي من أعلى المنازل وهي فوق منزلة الرضا وزيادة، فالرضا مندرج في الشكر إذ يستحيل وجود الشكر بدونّه، وهو نصف الإيمان؛ فالإيمان نصفان: «نصف شكر، ونصف صبر».

حين طلبت مني ابنتي «نورة» أن أتحدّث عن «الابتلاء»، أثارت في نفسي استغراباً، وذكرتي بأنها المرة الأولى التي أحاول فيها طرق الموضوع مستقلاً طيلة حياتي على قربه وأهميته.

جوانب منه عالجتها ضمن حلقات إعلامية، لكن لا أذكر أنني جمعت أطرافه وسؤالاته في حيز واحد مع تعلّقه بكل مخلوق بلا استثناء.

أولاً: الحياة التي تنبض في جسدك ابتلاء، والموت الذي سيطويك ابتلاء؛ ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

**معايير الناس ليست رشيدة دائماً
إذ يعدّون الرزق علامة الرضا
والحرمان علامة الغضب!**

**التعامل الإيجابي مع الابتلاء
سر النجاح**

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

قيمة الإنسان الحقّة في ذاته ومعدنه.. فالأشياء تذهب وتجيء والكرسي دَوَّارٌ

من الناس من يقضي عمره في تمني المحال بدلا من أن يمضيه في فعل المستطاع!

البناء، ويرون ما رضي الله لنبيه ومفاتيح
خزائن الدنيا بيده.

سَعَادَةُ الْمَرْءِ

وجاء في السُّنَّة عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ
الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيُّ، وَالْمَسْكَنُ
الْوَاسِعُ» (أخرجه البخاري في «الآداب المفرد»
والحاكم وصححه).

وقال حاتم الطائي:

أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادٌ وَرَائِحٌ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
أَمَاوِيٌّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزَرُ
أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانِعٌ قُمْبِيْنٍ
وَأَمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهَنهُ الزَّجَرُ
أَمَاوِيٌّ مَا يَغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشَرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
مَكَثَ أَيُّوبَ عَشْرِينَ عَامًا طَرِيحَ فَرَاشِهِ،
فَقَالَ اللَّهُ لَنَا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ (ص: ٤٤)،
وصرنا نقول: «صَبْرُ أَيُّوبَ».

سنين طووال وهذي الجراح
تمزّق جنبني مثل المدى
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح الليل أوجاعه بالردى
ولكنّ أيوب إن صاح صاح:
لك الحمد يا رامياً بالقدر
مرض جسم فتعافت روح، وأشرقت بنور
ربها.. حين ابتهل السيّاب:

لأنه منك حلو عندي المرض
فلست على ما شئت أعترض!
منطرحاً أمام بابك الكبير
أصرخ في الظلام أستجير
يا راعي النمل في الرمال
وسامع الحصى في قرارة الغدير!
قيمة الإنسان الحقّة هي في ذاته ومعدنه،
وليست في الأشياء، فالأشياء تذهب وتجيء،
وتُمنَح وتُمنَع، والكرسي دَوَّارٌ.. «يَقْلَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» (٤٤)
(النور) ■



ضحك من حولك يعني تسويقاً تاماً لما تقول،
قد تعجبهم النكتة، وفي داخلهم ضيق لا
يكاد يبين. ستدركه إن كنت من ذوي الفراسة
المتوسمين.

رابعاً: الابتلاء إذاً يكون بالخير وبالشر:
﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥).
والمقصود منه: ظهور علم الله في العبد،
فينتقل من علم الغيب إلى علم الشهادة، ويراه
الناس عياناً. ويتحدثون به، ولذا كان عمر رضي الله عنه
يقول: «الغنى والفقر مطيَّتان، والله ما أبالي
أيُّهما ركبت»!

وقول المُلهم عمر يطُرد في الصحة والمرض،
والشهرة والخبول.
وقد عقد ابن القيم مناظرة في التفضيل
بين «الغني الشاكر، والفقير الصابر»، وانتهى إلى
أن أفضلهم أتقاهم لله إذا تساوا في كل شيء.

زهد الرسول ﷺ

وصف عطاء الخراساني حجرات أزواج
النبي ﷺ فقال: أدركت حجر أزواج رسول الله
ﷺ من جريد النخل على أبوابها المسوح من
شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك
يقرأ يأمر بإدخال حجر أزواج رسول الله ﷺ في
مسجد رسول الله ﷺ، فما رأيت يوماً أكثر باكية
من ذلك اليوم، فسمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه
يقول يومئذ: والله لوددت أنهم تركوها على
حالها، ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم
من أهل الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله
في حياته، فيكون ذلك مما يزهّد الناس في
التكاثر والتفاخر فيها.

وقال يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف:
ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن

خلاصهم أمراً في غاية العسر ما لم يكفوا عن
هجاء القدر بلغتهم السوداوية!
تسألني ابنتي: وهل تريد منا أن نمثل
فنقول خلاف الواقع؟

نعم؛ قلتي خلاف الواقع الذي اعتدت على
رؤيته، والنفتي إلى واقع آخر إلى جانبه، أو
على الفلسفة العمرية الرائعة: «فَرَى مِنْ قَدَرِ
اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ»، أو التفتي إلى أمل قريب
يوشك أن يكون واقعاً لو أردت، والقرآن ربط
الخير والشر، والإيمان والإلحاد، وسائر أفعال
الإنسان بـ«الإرادة».

اقرئي الوجه المشرق حتى في المنع،
والحرمان، والمرض، والأذى، والمصائب..
هذا الذي تسمينه «تمثيلاً» سيصبح مع
التدريب والمداومة عادة حسنة، وما تقولينه
سوف تسمعه أذنك، ويخزنه عقلك الباطن،
ويعيد إملاءه عليك!

ألفاظ سلبية

حتى في المزاح علينا أن نتوقّى الألفاظ
السلبية، فالمريض الذي يتندّر أن المرض يغادره
ليُفسح الطريق لعلّة أشد وأقسى.

والطالب الذي يقول: إنه مثل «سائق
الباص» ينزل الركاب، ويأتي آخرون، وهو في
مكانه لا يبرح!

والبنت التي تقول: إنها ترى أحلاماً لبنات
فتُفسّر بزواجهن، فتقول: مهمتي الحلم،
ومهمتي الزواج!

وصاحب الدعابة الذي يتندّر على والده،
أو على كبار السن بالموت، وأنكم على شفير
القبر، عليه أن يكفّ عن هذا المزاح، فهو قول
سلبى، ولديه «رَقِيبٌ عَتِيدٌ»، وياك أن تظن أن

قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (٢)

الإصلاح الشامل



بقلم: د. محيي حامد (*)

كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل لإسعاد البشرية وإرشادها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصالحة، حتى يكون الدين كله لله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) ﴿(الأنعام).

إن الإسلام الحنيف ينظر إلى الإصلاح نظرة شاملة، فهو يعد النفوس بتقوى الله تبارك وتعالى، وحسن معرفته، والصلة به للإصلاح النفساني الكامل، ثم يكلف هذه النفوس الصالحة بذاتها أن تقوم على خدمة غيرها، وأن تخوض ميادين الخدمة الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله، ثم على هذه الهيئات المتوجهة إلى خدمة المجتمع أن تختار الحكومة الصالحة؛ حتى تسير دائماً مسددة الخطى إلى طريق الخير والرشاد.

إسلامية التوجه:

إن فكرة الإخوان المسلمين تستمد من هذا التوجيه الإسلامي، وتعتمد عليه، وتسير على نهجه وتصطبغ بصبغته: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١٣٨) (البقرة)، فَمَنْ نظر إلى الإخوان المسلمين في ميدان الإصلاح النفساني قال: طريقة صوفية، وخطة سلفية، وتربية نفسانية.. ومَنْ نظر إليهم في ميدان الخدمة الاجتماعية قال: جمعية خيرية، وهيئة إسلامية، وأندية رياضية، ومعسكرات كشفية.. ومَنْ طالع نظراتهم في تكوين الدولة، ووسائلهم في إصلاح طرائق الحكم قال: حزب سياسي، واتجاه دولي.. وكل هذه المعاني والنظرات حقيقتها لا تخرج عن أنها دعوة الإسلام، ومنهجه الكامل الذي يعالج قضايا الحياة

أولاً: أسس الإصلاح عند الإمام البنا:

لقد وفقَّ الله تعالى الإمام البنا يرحمه الله في وضع وتحديد مبادئ وأسس الإصلاح، انطلاقاً من الأصول والقواعد التي جاء بها القرآن الكريم، واتباعاً للوسائل والخطوات التي أثرت عن الرسول العظيم ﷺ، و«لا يُصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها»، كما حرص على توضيح السبيل والطريق الصحيح لتحقيق الإصلاح وما يلزمه من طول الأناة، وعظيم الحكمة، وقوة العزيمة، واستشعار عظم المسؤولية بين يدي الله، وتحمل التبعات والواجبات والأدوار اللازمة لتحقيق الإصلاح المنشود، ومن هذه المبادئ والأسس التي حرص على ترسيخها نظرياً وعملياً:

الفهم الصحيح لمنهج التغيير:

إن الإصلاح لا بد له من أن ينطلق من الفهم الصحيح لمنهج الإسلام في التغيير، والذي يبدأ بتغيير ما في هذه النفس البشرية، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وإن إصلاح الواقع لا بد أن يسبقه ويصاحبه إصلاح النفس، ومهما بذل من جهود وأوقات في إصلاح الواقع ومحاربة الفساد لن تجني لها ثماراً إلا إذا أفلح المصلحون في تغيير أنفسهم وكانوا قدوة لغيرهم في عملية التغيير.

شمولية الإصلاح:

إن المهمة الأساسية للإخوان المسلمين والهدف الأسمى الذي إليه يقصدون وعليه يعملون هو تحقيق الإصلاح الشامل الكامل الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة، ويتناول

في المقال السابق تم تناول موقف الإمام البنا - يرحمه الله - من شمولية الإسلام والتطبيق العملي له في المجالات المتعددة للحياة، ونتناول في هذا المقال منهج الإمام البنا في الإصلاح، ومفهومه للعمل السياسي، وطبيعة العلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي والمسارات والوسائل الأساسية لتحقيق الإصلاح المنشود.

النهج السلمي والنضال الدستوري السيلان لتحقيق الإصلاح الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة



الهدف الأسمى للإخوان المسلمين تحقيق الإصلاح الشامل لإسعاد البشرية وإرشادها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصالحة

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

الجماعة اختارت أن تحمل نفسها بالعديد من أعباء ومسؤوليات مشروع النهضة.. ولذلك أصبحت متعددة المهام والأدوار وفق رؤية شاملة متكاملة

التدرُّج في الإصلاح يأخذ في الاعتبار تحقيق كل المتطلبات اللازمة للنهوض بالأمم والشعوب الإسلامية

السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم.. إن الإخوان المسلمين هيئة سياسية؛ لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد^(١).

العلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي؛

لقد حدد الإمام البنا يرحمه الله هذه العلاقة بقوله: «قلما تجد إنساناً يتحدث إليك عن السياسة والإسلام إلا وجدته يفصل بينهما فصلاً، ويضع كل واحد من المعنيين في جانب، فهما عند الناس لا يلتقيان ولا يجتمعان، ومن هنا سميت هذه جمعية إسلامية لا سياسية؛ وذلك اجتماع ديني لا سياسة فيه، ورأيت في صدر قوانين الجمعيات الإسلامية ومناهجها (لا تتعرض الجمعية للشؤون السياسية)»^(٢).. «وأما أننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمتنا، ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل في نطاقه وتدرج تحت أحكامه، وأن الحرية السياسية والوحدة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه، وأنها نعمل جاهدين لاستكمال الحرية وإصلاح الأداة التنفيذية فنحن كذلك، ونعتقد أننا لم نأت فيه بشيء جديد، فهذا المعروف عن كل مسلم درس الإسلام دراسة صحيحة، ونحن لا نعلم دعوتنا ولا تتصور معنى لوجودنا إلا تحقيق هذه الأهداف، ولم نخرج بذلك قيد شعرة عن الدعوة إلى الإسلام، والإسلام لا يكتفي من المسلم بالوعظ والإرشاد، ولكنه يحده دائماً إلى الكفاح والجهاد؛ «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٣) (العنكبوت).

من سنن الله في النصر والتمكين، ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

النضال الدستوري؛

إن النهج السلمي والنضال الدستوري هما السبيلان لتحقيق الإصلاح الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة، ويسعى لإعلاء كلمة الله في الأرض والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. كما يرفض أسلوب الانقلابات أو الثورات الهوجاء؛ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ثانياً: بين العمل السياسي والعمل الدعوي؛

إن تحديد رؤية الإمام البنا يرحمه الله من العمل السياسي والعمل الدعوي والعلاقة بينهما يمثل إحدى الركائز الأساسية التي تسير عليها جماعة الإخوان المسلمين - منذ نشأتها حتى الآن - نحو تحقيق مشروع النهضة الحضارية الشاملة للأمة الإسلامية، وما دام منهج الجماعة هو الإصلاح الشامل، فلا يمكن تصور إنجاز هذا الإصلاح الشامل مجتمعياً، دون إنجازه على مستوى النظام السياسي، كما لا يمكن استكمال مشروع النهضة دون إصلاح النظام السياسي؛ لأن قدرة الأمة على النهوض لا تكتمل بدون نظام سياسي يعبر عنها وينبع من مرجعيتها، ولذا فقد اختارت الجماعة أن تحمل نفسها بالعديد من أعباء ومسؤوليات مشروع النهضة، ولذلك أصبحت الجماعة متعددة المهام والأدوار وفق رؤية شاملة متكاملة بينها، ولقد أوضح الإمام البنا يرحمه الله ذلك في مواضع متعددة من رسائله وكتاباتاته.

مفهوم السياسة؛

لقد أوضح الإمام البنا مفهوم السياسة عند الإخوان المسلمين بقوله: «يقول البعض: إن الإخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية، ولهم من وراء ذلك مآرب أخرى.. نحن ندعو إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسياً فنحن أعرق الناس - والحمد لله - في



الإنسانية؛ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة).

التدرُّج؛

إن التدرُّج في الإصلاح يأخذ في الاعتبار تحقيق كل المتطلبات اللازمة للنهوض بالأمم والشعوب الإسلامية، والذي يبدأ من الفرد فالأسرة فالمجتمع، فالدولة التي تنشر الخير وتوحد المسلمين وتقوم به وفق مراحل وخطوات متدرجة؛ حتى تعود الأمة الإسلامية للقيام بواجبها الحضاري على المستوى العالمي كما عرفه التاريخ في دولة الخلافة الراشدة.

القدوة؛

إن المنهج العملي للإصلاح لا يقتصر فحسب على نظريات للإصلاح، ولكن خطوات عملية تقدّم قدوة من الأفراد ونماذج من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق المنهج الإسلامي؛ وذلك ليس مرهوناً بالوصول للسلطة، ولكن في كل مرحلة من مراحل الإصلاح.

العمل والتضحية؛

إن السبيل إلى تحقيق الإصلاح الشامل يحتاج إلى كفاح طويل وصراع قوي شديد بين الحق والباطل وبين المصلح والمفسد، كما يتطلب أيضاً العمل المتواصل والجهاد المستمر والتضحية بكل غال ونفيس؛ فالمؤمن في سبيل تحقيقه الغاية التي من أجلها يعمل قد باع نفسه وماله لله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، وأن التدافع بين الحق والباطل



تقديم القدوة من الأفراد ونماذج من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق المنهج الإسلامي

الرسالة التي تحملها دعوة الإخوان المسلمين وتعمل على تحقيقها دون لبس أو غموض.
- أن مهمة الإصلاح وممارسة العمل السياسي بكافة صوره وأساليبه ومجالاته المتعددة تنطلق من تعاليم ديننا الحنيف، وتلتزم بالمبادئ والقيم الإسلامية العظيمة.
- أن الفهم الصحيح الشامل للإسلام وللسياسة لا يجعلهما منفصلان، بل يجعل كليهما يلتقيان ولا يفترقان، فالإسلام منهج حياة فهو دين ودولة.. وأن دعوة الإخوان المسلمين وفقاً لهذا الفهم توصف بأنها هيئة إسلامية شاملة، والعمل السياسي هو جزء منها، والحزب هو إحدى وسائله.

- أن التطبيق والممارسة العملية لهذا الفهم يستلزمان منا الوعي والإدراك الصحيح بحقائق الأمور والمسلمات، كما يتطلب أيضاً العمل المتواصل الجاد والمثابرة عليه حتى يتحقق واقعاً في حياة الناس.
- لا بد في النهضة من إصلاح النفوس، وإصلاح المجتمعات، وإصلاح الدولة التي تكون رقيباً على مناحي الإصلاح كله، ولا بد أن تكون الصلة قوية محكمة بين هذه المعاني الثلاثة، لا بد أن يكون صلاح النفس أساساً لصلاح المجتمع، وأن يكون صلاح المجتمع أساساً لصلاح الدولة.

من أقوال البنا:

نعتقد أن القوة التنفيذية
جزء من تعاليم الإسلام
وأن الحرية السياسية والوحدة
القومية ركن من أركانه

بين الحزبية والسياسة:

لقد أوضح الإمام البنا يرحمه الله الفارق بينهما بقوله: «إن الفارق بعيد بين الحزبية والسياسة، وقد يجتمعان وقد يفترقان، فقد يكون الرجل سياسياً بكل ما في الكلمة من معانٍ وهو لا يتصل بحزب ولا يمت إليه، وقد يكون حزبياً ولا يدري من أمر السياسة شيئاً، وقد يجمع بينهما فيكون سياسياً حزبياً أو حزبياً سياسياً على حد سواء.. فإنما أريد السياسة المطلقة، وهي النظر في شؤون الأمة الداخلية والخارجية غير مقيدة بالحزبية بحال»^(٤).

المسارات والوسائل:

لقد حدد الإمام البنا يرحمه الله هذه الوسائل بقوله: «أما وسائلنا العامة: فالإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام ويناصرهما عن عقيدة وإيمان، ثم استخلاص العناصر الطيبة لتكون هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية وتناصرها وتنحاز إليها القوة التنفيذية، وعلى هذا الأساس سيقدم مرشحوا الإخوان المسلمين حين يجيء الوقت المناسب إلى الأمة ليمثلوها في الهيئات النيابية، ونحن واثقون - بعون الله - من النجاح ما دمنا نبتغي بذلك وجه الله، ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج)»^(٥).

وانطلاقاً من هذه الرؤية التي أوضحها الإمام المؤسس يرحمه الله حول منهج الإصلاح والعمل السياسي، يمكن تحديد المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تنطلق منها دعوة الإخوان المسلمين:

- أن الباعث والدافع الرئيس لكل من ينتسب إلى دعوة الإخوان المسلمين هو العمل للإسلام بشموله وكماله دون زيادة أو نقصان.

- أن الدعوة إلى الإسلام وتعاليمه وأحكامه وقيمه، والعمل على تطبيقه في واقع الأمة الإسلامية والعالم بأسره، هي

- أن الإصلاح لن يتحقق إلا إذا تحلّت الأمة مسؤولياتها وتوحدت جهود كل المصلحين والدعاة المخلصين من أصحاب الهمم العالية، والنفوس المؤمنة، والعزائم القوية، الذين يتقدمون الصفوف ولا يتراجعون، ويضحون بأنفسهم ولا يرضون، وينفقون من أموالهم وأوقاتهم ولا ييخلون، فأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب).

- أن الأمل والثقة واليقين بوعد الله هو الذي يملأ قلوب الدعاة والمصلحين همة وعزيمة، وعملاً واجتهاداً، وتضحية وفداءً، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥): فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد.

وقد يثار من حين لآخر بعض الآراء والمفاهيم الخاطئة حول منهج الإخوان المسلمين في الإصلاح والعلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي، وقد تبناها بعض الأقلام في محاولات حثيثة لصرف الأذهان والعقول عن الفهم الصحيح والمنهج القويم



الجهالات الأربع

د. عبد الرحمن رمضان

ومن هنا يمكن لنا أن نعرف علم المصطلح بأنه، هو العلم الذي يبحث عن مرويات السنة النبوية ورواياتها وما يتعلق بهما، فهو جامع لكل أنواع علوم الحديث، ومانع من دخول غيرها فيها.

هذا عن التعريف، وأما عن موضوع علم المصطلح في المرويات وما يتعلق بها، والرواية وما يدور حولهم، ويمكن حصر مباحث علوم الحديث في ست نظريات أشار إليها صديقنا الشيخ المحقق الدكتور أسامة السيد محمود في كتابه «إحياء علوم الحديث»، وهي:

أولاً: نظرية الأثبات، ويعنى فيها بيان ثبوت النصوص من عدم ثبوتها، كمعرفة الصحيح والحسن والضعيف والمتواتر والآحاد.. إلخ.

ثانياً: نظرية التوثيق، ويعنى فيها بالضوابط التي وضعت للتأكد من صحة النصوص، كمعرفة الثقات والضعفاء والصحابة والتابعين.. إلخ.

ثالثاً: نظرية الضبط، ويعنى فيها بالأمور التي تعتنى بضبط ألفاظ الأحاديث، وبيان غريبها كعلم كتابة الحديث وعلم غريب الحديث.

رابعاً: نظرية الاستعمال، ومعناها تهيئة المحدث النص للفقهاء ليحكم به، وذلك كعلم مختلف الحديث والناسخ والمنسوخ.. إلخ.

خامساً: نظرية التوصيف، ويقصد بها الأوصاف التي تطرأ على المرويات، كالمشهور والعزيز والعالي والنازل والمسلسل.

سادساً: نظرية التأهيل، ومعناها بناء شخصية المحدث والعناية بأداب الطلب، وذلك من خلال معرفة آداب المحدث وآداب طالب الحديث.

وعن ثمرة علوم الحديث نستطيع أن نقول: إنها ضبط النصوص وصيانتها من التحريف، وإعدادها وتهيئتها للاستعمال والعمل بها، واستمداده من علوم متعددة، حيث إن علوم الشرع عبارة عن منظومة متكاملة يخدم بعضها بعضاً، فعلم اللغة والأصول والكلام وغيرها من التي شكلت علم مصطلح الحديث، ومسائل قضاياء الكلية التي يبحث فيها عن الرواية والمرويات.

واسمه علم المصطلح والاصطلاح، وعلم الرواية وأصول الحديث، والأثر وحكمة الوجوب بالكفائن، وهو من أفضل علوم الشرع حيث يعمل على صيانة السنة من التحريف والكذب، وتلك هي فائدته والله أعلم. ■

اعلم علمني الله وإياك أن الباحث في كل فن تعترضه جهالتان وعبتان، جهالة محضة وجهالة عرفية، وعبث محض وعبث عرفي.

فالجهالة المحضة، معناها أن الباحث لا يعرف شيئاً عن العلم الذي يريد دراسته، والجهالة العرفية معناها أنه يعرف اسم العلم مثلاً، ولكن لا يعرف مسأله وقضاياء ومباحثه، والعبث المحض ألا يعرف الفائدة من وراء دراسة العلم الذي يريد دراسته، والعبث العرضي ألا يعرف كيف يستفيد من هذا العلم، ومن هنا اتجه العلماء يضعون مبادئ لكل علم لإزالة تلك الجهالات الأربع سائلة الذكر.

فمعرفة حد العلم ترفع الجهالتين، ومعرفة فائدته ترفع العبثين، وهناك مبادئ أخرى عرفت جميعها بالمبادئ العشرة نظمها الصبان في قوله:

إن مبادئ كل فن عشرة

الحد والموضوع ثم الثمرة والاسم الاستمداد حكم الشارع فائدة ونسبة للواضع

مسائل والبعض ببعض اكتفى

ومن درى الجميع حاز الشرفا ولم يترك العلماء علماً من العلوم إلا وبينوا مبادئه العشرة قبل الخوض في مسأله وقضاياء.

وعلم الحديث نال حظه أيضاً من ذلك، فعرفوه بتعريفات متعددة لعل أشهرها تعريف ابن الأكفاني الذي نقله السيوطي في التدريب، هو علم بقواعد وقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث الصحة والحسن والضعف والعلو والنزول.

وهناك تعريف أخصر من هذا للحافظ بن حجر، حيث عرف علم المصطلح بأنه علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد. قلت: وأغلب التعريفات لم تسلم من النقد، فتعريف ابن الأكفاني مثلاً غير جامع لكل أنواع المصطلح، كما أنه طويل والتعاريف يجب أن تكون جامعة مانعة، وأن تصان عن الحشو والتطويل.

وتعريف ابن حجي كذلك رغم اختصاره لم يجمع كل أنواع المصطلح، لأنه قصر التعريف على القبول والرد في حين أن هناك أنواعاً لا علاقة لها بذلك كغريب الحديث وطرق التحمل والأداء والعالي والنازل والمسلسلات، وقد نبه على ذلك السيوطي في شرحه على أفضيته التي نظمها في علوم الحديث.

الذي تحمله جماعة الإخوان المسلمين لتحقيق الإصلاح المنشود وفق أسس إسلامية.

ومن أبرز ما يتردد حالياً وتتناه بعض الأقلام هو تجزئة الإصلاح إلى سياسي وآخر اجتماعي.. إلخ، ومطالبة الإخوان المسلمين باختيار أحد هذه الأنواع؛ فإما أن تكون جمعية خيرية أو دعوية أو حزب سياسي.. إلخ، وربما قد يتم تصوير ما يحدث للإخوان المسلمين من محاولات

الإقصاء السياسي أو التحجيم المجتمعي أو الضربات الأمنية المتتالية أنه بسبب تمسكها وإصرارها على تحقيق الإصلاح الشامل في المجالات المتعددة وفق الفهم الصحيح للإسلام ومنهجه في الإصلاح والتغيير.

ومثل هذه الشبهات التي قد تثار من وقت لآخر، وتحت مسميات مختلفة لا أساس لها، ولا أثر لها، وكل هذا يتطلب المزيد من المعرفة الصحيحة بالمبدأ الذي ندعو إليه وعدم الخديعة بغيره أو المساومة عليه.

وبناءً على ما ذكر، تتضح رؤية الإمام البنا يرحمه الله ومنهجه الإصلاحية وفق الفهم الصحيح للإسلام، وما يتبع ذلك الفهم من شمول وتكامل في شتى مجالات العمل الدعوي والمجتمعي والسياسي دون تجزئة أو فصل بينها؛ ولذا لزم على كل من يريد معرفة دعوة الإخوان المسلمين أن يقرأ ويدرس رسائل الإمام البنا يرحمه الله ووثائق الجماعة بشكل موضوعي ومنهجي ومحيد دون مبالغة أو تحامل أو تفريط.. والله من وراء القصد. ●

الهوامش

(١) رسالة «إلى أي شيء ندعو الناس؟».

(٢) رسالة «مؤتمر طلبة الإخوان».

(٣، ٤) رسالة «المؤتمر السادس».

(٥) رسالة «إلى الطلبة».



لا بد من صنعا! (أخيرة) مسجد «الحضار».. طابع معماري خاص



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

وصلنا إلى مسجد «الحضار» التاريخي، وهو ذو طابع معماري خاص، يتميز بمئذنته المربعة المرتفعة، ويتدرج محيط المربعات من حيث المساحة فيضيق كلما ارتفعت المئذنة، ويصل إلى رأسها الذي يتحول إلى برج صغير مقبب فوقه هلال.



في «تريم» عدد من القصور والبيوت من القرون السابقة مبنية بالطوب اللبن ومزخرفة بالجير الأبيض والألوان الزرقاء



منذ إعلان «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية تدفق عليها السائحون والمستشرقون واشترى بعضهم بيوتاً ليتابع من خلالها دراساته وأبحاثه عن المنطقة

(*) أستاذ الأدب والنقد

ويرجع ذلك كما علمت إلى روح التصوف التي تسود المنطقة منذ زمان بعيد، ولم تتطرق الخطبة من قريب أو بعيد إلى الواقع أو ما يعج به من أحداث. في تريم يكثر المنتسبون إلى آل البيت، ويسمونهم هناك السادة، وينادون أعلامهم بالحبیب.. وقد أشار بعضهم في طريق العودة عند الخروج من تريم إلى منزل الحبيب الجفري الداعية التلفزيوني الشهير في التلفزيونات المصرية والعربية. وهؤلاء السادة لا علاقة لهم بشيعة إيران أو غيرها، وإن كان بعض شبابهم قد أخذ - كما قيل لي - يتأثر بما يجري في الواقع المحيط، ويتجه نحو العمل العام.

تدفق السائحين

منذ إعلان تريم عاصمة للثقافة الإسلامية، تدفق عليها السائحون والمستشرقون الأوروبيون والأمريكيون، وقد علمت أن بعض هؤلاء قد اشترى بيوتاً في المدينة؛ ليتخذها مقراً وسكناً، ويتابع من خلالها دراساته وأبحاثه عن المنطقة.

العودة إلى سيئون

عدنا إلى سيئون، وفي المساء أجرى تلفزيون «عدن» لقاءً معي حول «باكثير» وأدبه استمر نصف ساعة، كان اللقاء جيداً، وأجراه المذيع عبدالله باكداة على حافة مسبح الفندق.

وعقب العشاء حضر الدكتور طه حسين الحضرمي، ومعه نسخة من جريدة «الثورة اليمنية» التي نشرت تفاصيل الجلسة الختامية لندوة «باكثير»، وقضيت معه وقتاً طيباً تناول ذكرياته في القاهرة، وبعض ما يتعلق بي وبكتبي، ولحق بنا الدكتور يحيى الشعبي الذي أهداني كتابه عن السياب، وهو رسالته للدكتوراه، التي قدمها إلى

بجانب المئذنة تقوم قبة صغيرة فوق عدد من الأعمدة، واللون يميل إلى الأخضر والأزرق.. أما واجهة المسجد، فهي مليئة بالزخارف والنقوش ذات الطابع الإسلامي.

وفي تريم عدد من القصور والبيوت التي كانت تملكها الأسرة الحاكمة في القرون السابقة، وهي مبنية كالعادة من الطوب اللبن، ولكنها مزخرفة بالجير الأبيض والألوان الزرقاء، ولهذه القصور والبيوت أسوار عالية تحمي مساحاتها الكبيرة نسبياً.

صلاة الجمعة

قبل صلاة الجمعة؛ دعانا أحد أعضاء الندوة لتناول الشاي في بيته القريب من مسجد الجمعة، المنزل طيني، نظيف، مفروش بالسجاد، وعلى جانب حوائطه بعض الحشائيا حيث يجلس الضيوف أرضاً. تناولنا الشاي بعد أن قدم أهل البيت الفول السوداني والفسفاس (اللب)، وهذا عادة موروثية، واللب المصري له مكانة خاصة هناك؛ حيث يعد أفضل الأنواع وأفخرها.

في صلاة الجمعة لاحظت قلة عدد المصلين نسبياً بسبب اتساع المسجد، وقلة عدد السكان من ناحية أخرى، ويقرأ الناس في المصاحف حتى يقام الأذان الأول، الذي تعقبه تواشيع أو ترحيب يقوم به المؤذن حتى موعد الأذان الثاني وصعود الخطيب على المنبر، والخطيب يرتدي العمامة والجبة مثل علماء الأزهر الشريف.

بعد عن الواقع

كانت الخطبة تصب في إطار تنمية الأخلاق الخاصة أو الفردية، وكان موضوعها تزكية النفس بمعنى تطهيرها،

المنتسبون إلى آل البيت يكثرون هنا ويسمونهم السادة وينادون أعلامهم بالحبيب

في صلاة الجمعة لاحظت قلة
عدد المصلين بسبب اتساع المسجد
وقلة عدد السكان

يقرأ الناس في المصاحف حتى
الأذان الأول الذي تعقبه تواشيح
يؤديها المؤذن حتى موعد الأذان
الثاني وصعود الخطيب المنبر

الساخن المميز الذي نسيت اسمه، وبعده
تناولنا الشاي، وعدنا إلى الفندق.

سوء الأحوال الجوية: في الصباح
الباكر كنا نتأهب للإقلاع من صنعاء إلى تعز
ومنها إلى القاهرة، ولكن صنعاء دائماً تسبب
لي قلقاً.. بعد أن ذهبنا إلى باب الطائفة، كان
هناك اشتباك لفظي كاد يتطور إلى اشتباك
بالأيدي بين بعض الركاب والموظفين، والسبب
كما عرفت فيما بعد، أن الطائفة لن تقلع
بسبب سوء الأحوال الجوية فوق منطقة تعز!
عدنا إلى صالة الخروج ثانية، لا أحد
يشفي غليل الناس ببيان عما ينتظرهم!
بعد ساعتين قال أحدهم: من المتوقع أن
تقلع الطائفة بعد ساعتين آخرين حالما
يتحسن الجو، تتأثر الناس على الكراسي
نوماً أو ثرثرة، وبعضهم اتخذ من مصلى
صغير مكاناً للنوم، وعند الثانية عشرة بعد
الساعتين الآخرين، بدأ الركاب يتجمعون
أمام باب الصعود، ودون إعلان في مكبر
صوت أو غيره راح الركاب ينهب بعضهم
بعضاً، ويوقظون النيام ليلحقوا بالطائفة،
لأن مكبر الصوت يبدو في عطل دائم!
وأقلعت الطائفة، وهبطت في تعز، ومنها
أقلعت ثانية نحو القاهرة، التي كانت حبلية
بأحداث وتطورات، عبرت عن نفسها في
ثورة «يناير العظيمة» التي أسقطت الخوف
والرعب والقهر!

لقد كنت على موعد مع صنعاء، مع
ما في هذا الموعد من متاعب وصعوبات
في الذهاب وفي الإياب، ولكن لا بد من
صنعا ■



الصباح.. كان أبو بكر قد عاد إليّ في المساء
ليحملني إلى قلب صنعاء، وأرى بعض معالمها
من خلال السيارة، ومررنا بأكبر شوارعها،
وهو شارع «جمال عبدالناصر»، ورأينا
المباني الأثرية وخاصة منذ العهد العثماني،
وبحثت هناك عن نوع معين من الدواء لم
أجده في مصر، واشترت بعض الأغراض
التي استطاعت قدراتي الجسمية احتمال
السعي إليها.

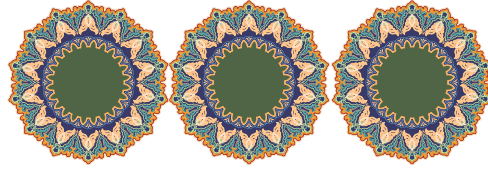
ثم ذهبنا إلى أحد المطاعم الشعبية
الشهيرة، وتناولنا العشاء الحريف، الكبد
المقلية مع الفلفل والبهارات، والخبز

جامعة الموصل بالعراق، وجاء الدكتور مسعود
عمشوش ليودعنا، ومعه هدية صغيرة من
«العسل» ولكنها كبيرة الدلالة، وقد شكرته،
وبعدها انصرف الضيوف، ونمت.

لا بد من صنعاء

كانت العودة بعد وداع سيئون إلى صنعاء،
وهناك استقبلني الشاب أبو بكر عباد ذلك
الشاب الطموح المهدب، الذي أشرت إليه
من قبل وكان قد سبق إليها.

قام أبو بكر بحل مشكلات الحجز التي
تسبب فيها بعض الموظفين، وأوصلني إلى
فندق المطار الذي قضيت فيه ليلة حتى



فقه صناعة القلة الرائدة في ضوء علم السنن (٢ - ٣)

محاضن علمية لإعداد القادة



د. رمضان خميس الغريب (*)

تناولنا في العدد الماضي الخطوات العملية التي من شأنها أن تساعد في صناعة القلة الرائدة في ضوء السنن الربانية، وقد ذكرنا خطوتين، وفي هذا العدد نتناول ٧ خطوات:

تفعيل دور العلم الكبرى كالأزهر والزيوتونة والأموي والجامعة الإسلامية ودار العلوم بالهند لتقوم بمهمتها

الاستفادة من الوقف الإسلامي ورصد قدر مناسب منه لمثل هذا البناء البشري المتين

توظيف الإعلام المسلم لخدمة هذا المشروع الريادي يمهّد له ويعلن عنه ويشجّع الناس بما له من أثر وفضل

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

٣- إعداد محاضن علمية خاصة بتكوين القادة، على مستوى العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية، وتشرف عليها هيئة عالمية، تستقل مالياً وإدارياً عن رعاية دولة بعينها؛ حتى تكون حرة الإرادة، قادرة على الاستقلال العلمي والعمل، كما يستفاد في ذلك من الخبرات العلمية العالمية التي تملأ أصقاع العالم الإسلامي، وتوضع لهم برامج تربوية وعلمية وعملية تؤهلهم للقيام بالمهمة المنوطة بهم في قيادة الأمة وإرشادها، والأمة غنية - بفضل الله تعالى - بالعقول التي تحتاج من يفيد منها والطاقات المؤهلة للقيام بهذه المهمة.

٤- الاستفادة من المحاضن العلمية القائمة كل في مجال تخصصه، لتكون رافداً من الروافد المهمة في تزويد المجتمع بما يتطلبه من رموز علمية وقيادية تتحمل المهمة أو جزءاً منها.

٥- تفعيل دور العلم الكبرى؛ كالأزهر، والزيوتونة، والأموي، والجامعة الإسلامية، ودار العلوم بالهند وغيرها، لتقوم بمهمتها الرسمية، والخروج بها من حالة الجمود والهمود إلى حالة الوعي الحقيقي والسعي الجاد؛ لإخراج الأمة من وهبتها، والسير بها قدماً إلى مصاف الريادة الحضارية.

٦- تفعيل الوقف الإسلامي، ورصد قدر مناسب منه لمثل هذا البناء البشري المتين، فلا أولى به منه، ولا أحوج إلى الوقف من هذا المشروع الذي يبني أمة، ويمهد لجيل تتبّع أجيال، ودعوة أهل الفضل إلى المشاركة في هذا الهم العام الذي له ما بعده من تبصير الأمة برسالتها وتحملها بمهمتها.

٧- توظيف القدر المتاح من الإعلام

المسلم لخدمة هذا المشروع الريادي يمهّد له ويعلن عنه، ويفري الناس بما له من أثر وفضل، ويساعد في توعية الأمة بخطورة خلوها من هذه القلة الرائدة، وتوعية هذه القلة بمهمتها عبر وسائله الجاذبة والمؤثرة، والتي أثبتت تجربة الأيام أن أثره لا ينكر بل لا يقاوم في الخير والشر، وهذا ما عبّر عنه الطبيب برغوث في دراسته المتميزة عن سنن الصيرورة والاستخلاف في ضوء التدافع والتجدد الحضاري، في حديثه عن خصائص ومقومات التجدد الحضاري بقوله: «الشرط الثاني في الفعل التجديدي وهو وصل الحاضر بالعصر، خاصة إذا كانت الأمة في وضع المستضعف أو المتطلع على الانعتاق من التخلف والتبعية والاستضعاف، حيث يتحتم عليها التواصل البصير مع ثقافة العصر وحضارته؛ استفادة من معطياته وخبراته، وفهماً لاتجاهاته ومجالات وآليات الصراع فيه، وارتقاء إلى مستوى التفاعل الواعي معه أو الفعل الإيجابي فيه كلما أمكن ذلك»^(١).

٨- استكتاب العقول الرائدة وأصحاب التجارب والخبرات الناجحة في هذا الميدان؛ من تربويين وشرعيين واجتماعيين وإصلاحيين وكل من له شغل بالهم الإسلامي العام؛ ليُقدم تصوّره في مجاله، وتُتاج خبرته موثقاً، وفي الأمة من الخبرات المتناثرة والعقول المهاجرة ما يكفي ويغني إذا صحت العزيمة وسلمت النوايا ويسّرت السبل.

وهذا عينه ما تنبه له شيخنا الشيخ الصادق عرجون في كتابه المبارك النافع والماتع «سنن الله في المجتمع من خلال القرآن الكريم»، حين تساءل بعد رحلة علمية



تجد السند الفكري والنفسي والاجتماعي الذي يمنحها مبررات الاستمرارية، ويضمن لها حيوية التجدد والاندفاع، ويقيها أخطار التذبذب والتأرجح بين التيارات الفكرية والكتل الحضارية المتدافعة، الذي قد يفقدها هويتا ويمسحها خلقاً اجتماعياً آخر!

ويكفي في هذا السياق استحضار مسار ومآلات تجربة النهضة الحديثة في العالم الإسلامي، وعجزها عن حل معادلة التواصل الأصل مع الذات، وما نجم عن ذلك من ازدواجية وتذبذب وهلاك وهدر للإمكانات والإرادات الحضارية للأمة، ومضاعفة لهما، ومباعدة بينها وبين طموحاتها.. للتأكد فعلاً كيف مسخت هذه النهضة مسخاً، وأفردت من محتواها الحضاري الأصل! ومن هنا فإن الشرط الأساس الأول في الفعل التجديدي، هو وصل الحاضر بالماضي وصلاً واعياً، عن طريق استيعاب ثوابت الخبرة الذاتية للأمة، وتمثل روحها واستصحابها إلى الحاضر، وإدماجها في العصر باستمرار^(١) ■

الهوامش

(١) مدخل إلى سُنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية التدافع والتجديد الحضاري، الطيب برغوث، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) سُنن الله في المجتمع، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط. الثالثة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، وانظر: حديث الأستاذ أبي الحسن

الندوي عن قيادة الإسلام للعالم، فصل نهضة العالم الإسلامي، من كتابه الراقي «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، ص ٢٥٨، ٢٧٧.

(٣) مدخل إلى سُنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية التدافع والتجديد، مرجع سابق، ص ١٨١ - ١٨٢، وانظر: نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، فتحي يكن، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ص ٤٤ وما بعدها.

وترود الناس إلى مكان الصدارة.
٩- استدعاء تراثنا الحي ليعيش معنا هذه الدورة الحضارية التي نُكتب من جديد حسب التغير السُنني في الكون والحياة، وحسب قانون التداول الحضاري الذي رصده القرآن الكريم وعني بتأكيده، ونرتشف منه تجارب القرون الماضية التي ثبت على مدار التاريخ ريادتها وقيادتها لنهضات ظلت قروناً مشاعل نور ومناورات هدى يفيء إليها الناس من شرق وغرب.

«ولا يخفى أن أي خلل في علاقة الحاضر بالتراث الحضاري للأمة، سيجعل حركة التجديد تمتد في فراغ، وستجد نفسها بعد فتور حماسة البداية، وكأنها تتحرك في مكانها، إن لم تتقهقر إلى الوراء؛ وهنا لا

قوية مؤصلة عن المخرج لما فيه المسلمون اليوم، وقد وضع الصبح لذي عينين، وبان النهار لذي باصرين، وخلص إلى وجوب أن تكون هناك «دراسة تحليلية تصف الداء في لطف لا يزجج المريض، وتضع أمامه الدواء، وذلك في خطة إيجابية يسجلها العلماء ورواد الإصلاح الإسلامي مكتوبة في ضوء الحق، ترفع إلى المسؤولين عن التنفيذ في جميع الأوطان الإسلامية، تذاع في رفق بين سائر المسلمين؛ ليفهموا داءهم ودواءهم، وعلى العلماء في صورة جماعية يحققها موسم الحج - وهو المؤتمر الذي أمر الله ببعده - أن يتابعوا السعي وراء هذه الخطة؛ ليتعرفوا العقبات التي تقف دون تطبيقها عملياً، والمشكلات التي تعترضها؛ ليشاركوا

في حلها، حلاً لا يهدم بناء دون أن يقيم على أرضه بناء يقوم مقامه، وعلى أسس من القرآن الكريم العظيم، ويجب أن تكون الحلول في مستوى واقع الأمة الإسلامية، فلا تحلق في سماء الخيال وتتسى أزمات الأمة^(٢).

وقد قدّم الشيخ - يرحمه الله - هذه الدراسة السُننية الراقية وهذا الاقتراح إلى رابطة العالم الإسلامي، وما زال أمله وأملنا معقوداً - بعد الله - في الرابطة وكل رابطة تتقدم لحمل العبء

استكتاب العقول الرائدة وأصحاب التجارب والخبرات الناجحة في هذا الميدان من تربيون وشرعيين واجتماعيين وإصلاحيين لتقديم تصورهم ونتائج خبرتهم
استدعاء تراثنا الحي ليعيش معنا هذه الدورة الحضارية التي نُكتب من جديد حسب التغير السُنني في الكون والحياة



التفكير.. والهجرة (٤)

الصبر والثبات.. والإيمان واليقين



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والتفكير في أرضها، والسياحة في سمائها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء. أن يمنع من تبليغ رسالة ربه وهو رسول، وأن يطلب النصرة وهو نبي، وأن يبحث عن المأوى وهو في موطنه، فهو أمر يستحق النظر ويستحث التفكير، ويهيج العواطف ويبعث على التأمل الكبير.

ضرب لنا نبي الله ﷺ خير مثال يُحتذى به.. فما ضعف قط وما يأس وما وهن ساعة وما قنط

عند المحن تظهر المعادن ويعرف زيفها وأصلها.. كما حدث من المنافقين في المدينة

(*) إجازة في الشريعة

لقد وعد الله تعالى نبيه ﷺ النصر المبين، والعز والتمكين، فما باله الآن يبحث عن تلك النصرة سنين عدداً فلا يجدها، ويطلب المأوى زمناً طويلاً فلا يجيبه أحد؟ وما له اليوم يدع بلده وبيته متخفياً ويخرج منه مطارداً يتعقبه المشركون كل يريد جائزة الإمساك به حياً أو ميتاً؟ أليس هو نبي مؤيد من ربه؟ ألم يخبر الناس أنه على الحق؟ فلماذا لا يأتيه النصر على أعدائه سهلاً دون عناء، سريعاً بلا إبطاء؟

هكذا يقول أصحاب القلوب المريضة، إن لم يكن علناً ففي أنفسهم، وهذا ظنهم السقيم، حيث تكون نار البلاء لهم فتنة تنقلهم إلى مزيد من الشك وسوء الظن بربهم - والعياذ بالله - بدلاً من أن تطهرهم وتصقلهم ليفكروا في أنفسهم ويعيدوا النظر من جديد فيما هم فيه ويغيروا ما بها من مرض، ويحدث ذلك في كل عصر ومصر، فعند المحن تظهر المعادن وتطهر، ويعرف زيفها وأصلها، كما حصل فيما بعد من المنافقين حين قالوا: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب)، وذلك حين قال طعنة بن أبيرق ومعتب بن قشير وجماعة نحو من سبعين رجلاً يوم الخندق: كيف يعدنا كنوز كسرى وقيصر ولا يستطيع أحدنا أن يقضي حاجته؟

أما المؤمن الحق فلا يزيده البلاء إلا قوة، ولا يتمخض إلا عن الصبر والثبات، والإيمان واليقين، كما كان من المؤمنين قبل الهجرة من أمثال بلال وصهيب وخباب، وعمار وياسر وسمية، وكما كان من المؤمنين فيما بعد عند زلزلة الابتلاء بالأحزاب فكان ما حكاه الله تعالى عنهم: ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ

قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٢) (الأحزاب).

وقد ضرب لنا نبي الله ﷺ خير مثال يُحتذى به، فما ضعف قط وما يأس، ما وهن ساعة وما قنط، والعبرة بالخواتيم والعاقبة بالنصر والخاتمة بالعز هي موعد الله له ولعباده المؤمنين، مصداقاً لقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) (النور).

وكان النبي ﷺ يربي أصحابه على عدم استعجال النصر، ويحثهم على الانشغال بأخذ أسبابه، مع الانتظار حتى تتضح ثمرته، ويأتي في حينه المقدر من عند الله، بالعمل الجاد الدؤوب، والصبر على عوائق طريق الوصول إلى هذا النصر الغالي، ومن ثم تتحقق البشارة يسوقها إليهم وإلينا مؤكداً: «والله ليؤمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (أخرجه مسلم)، «إن الله زوي لي مشارق الأرض ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها» (رواه مسلم).

الأنصار.. والنصرة

وقد نال الأنصار من أهل يثرب شرف النصرة والصحية لرسول الله ﷺ، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم، ومجنة، وعكاظ، ومنازلهم من منى: «مَنْ



كانت الهجرة فتحاً فتح الله به قلوب الناس فدخلوا في دين الله أفواجا مثلما كان صلاح الحديبية.. وان ظن بعض المسلمين غير ذلك



من جار..

روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة فنزلت: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (الإسراء)، قال قتادة: «وقل رب ادخلني مدخل صدق» يعني المدينة، «وأخرجني مخرج صدق» يعني مكة، وقال الضحاك: هو خروجه من مكة ودخوله مكة يوم الفتح آمناً.

الهجرة نصراً.. وليست هروباً

لقد كان خروج النبي ﷺ وهجرته إلى المدينة نصراً وفتحاً، وإن بدا فراراً وهروباً، ولم لا يعد نصراً وقد صار للمسلمين دولة تضمهم ومأوى يأويهم وعصبة تحميهم ودرع يقيهم وقوة تدوز عنهم؟ ولم لا تكون فتحاً وقد فتح الله بها قلوب الناس فدخلوا في دين الله فرادى وجماعات؟ ألم تكن الهجرة وسيلة لنشر الإسلام وقيام دولته كما كان صلاح «الحديبية» فتحاً مبيناً، وإن ظن بعض المؤمنين آنذاك غير ذلك؟ فما الابتلاء والتحصين والإيذاء والتعذيب إلا باب النصر ومفتاح الفرج وثمر الظفر وطريق الفوز، وهذا ما تم لنبي الله ﷺ وصحبه الكرام حين صبروا على ما أودوا في سبيل الله، وهذا ما كان لأهل النصرة والإيذاء من الأنصار في المدينة حين أواوا ونصروا رسول الله ﷺ دون غيرهم، فكانوا مع إخوانهم المهاجرين يمثلون الصفوة من البشر بعد الأنبياء. ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير، «الرحيق المختوم» للشيخ صفى الدين المباركفوري، الطبعة السادسة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٢- فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م.
- ٣- مواقع إسلامية: «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية)، «المحدث»، «الإسلام دوت كوم».

له في «دار الندوة» يتشاورون فيما يصنعون، فاجتمع رأيهم أخيراً على أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً، ثم يُعطى كل منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، كي لا يقدر بنو عبدمناف على حربهم جميعاً، وضربوا لذلك ميعداً يوم معلوم، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ يأمره بالهجرة، وينهاه أن ينام في مضجعه تلك الليلة.

فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ أن ينام في فراشه قائلاً له: «نم في فراشي وتسج ببردي هذا الخضري، فثم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم».

وقد غادر النبي ﷺ بيته في ليلة ٢٧ من صفر سنة ١٤ من النبوة، الموافق ١٢/ ١٣ سبتمبر ٦٢٢م، وأتى إلى دار رفيقه -وأمن الناس عليه في صحبته وماله - أبي بكر ﷺ، ثم غادرا منزل الأخير من باب خلفي، ليخرجا من مكة على عجل، وقبل أن يطلع الفجر.

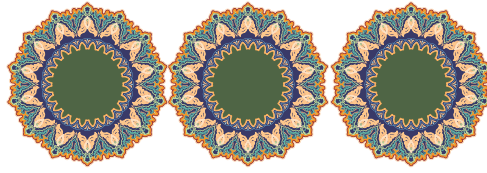
خرجوا وكما في الغار - غار «ثور» - ثلاث ليال، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد.. وفي يوم الإثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة - وهي السنة الأولى من الهجرة - الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م نزل رسول الله ﷺ بـ«قباء»، وأقام بها أربعة أيام، وأسس مسجد «قباء» وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى، فلما كان اليوم الخامس - يوم الجمعة - ركب بأمر الله له وأبو بكر ردفه، وأرسل إلى بني النجار - أحواله - فجاءوا متقلدين سيوفهم، فسار نحو المدينة، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فجمع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي، وكانوا مائة رجل، وبعد الجمعة دخل النبي ﷺ المدينة، ومن ذلك اليوم سميت بلدة يثرب بمدينة الرسول ﷺ.

فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وخرجت ولأند من بني النجار فرحات بمقدم النبي ﷺ وجواره لهن وهن ينشدن: «نحن جوار من بني النجار.. يا حيزا محمد

يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي فله الجنة»، فلا يجد أحداً ينصره، ولا يأويه، حتى أن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه، فيأتيه قومه، فيقولون له: احذر غلام قريش، لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم، يدعوه إلى الله - عز وجل - يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعث الله من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام، وبعث الله إليه، فاقترنا، واجتمعنا، وقلنا: حتى متى رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة، ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا بيعة العقبة، فقال له عمه العباس: يا ابن أخي، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله، علام نبأيتك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم لومه لائم، وعلى أن تصبروني إذا قدمت عليكم، وتمنعوني مما تمنعون عنه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم، ولكم الجنة» (أخرجه الحاكم).

إلى المدينة

وقد رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعية وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، فحذروا خروج الرسول ﷺ إليهم وخافوا أن يكون قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا



غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

مع صعود الإسلاميين للحكم ونجاحاتهم في الانتخابات البرلمانية في أكثر من بلد عربي، ثار جدل واسع حول موقف الإسلام والإسلاميين من غير المسلمين، وتعاليت صيحات التخويف منهم، وهناك من تطرف في موقفه وهدد بالهجرة، وهناك من استقوى بالغرب، وهناك من استخدم سلاح التحريض والاستعداد.

وأمام هذا المشهد، أجدني مدعواً إلى بيان دستور العلاقة مع غير المسلمين، ومن مواد الراسخة قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقوله جل شأنه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (آ)، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤) (المتحنة).

وقوله سبحانه: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَالٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَالٌ لَهُمْ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة: ٥).

(*) أستاذ الحديث وعلومه

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤٤) (العنكبوت).

وحسبنا أن نذكر حق الحماية من الاعتداء الخارجي، في موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، حينما تغلب التتار على الشام، وذهب الشيخ الإمام ليكلم «قطلو شاه» في إطلاق الأسرى، فسمح القائد التتري للشيخ بإطلاق أسرى المسلمين، وأبى أن يسمح له بإطلاق «أهل الذمة»، فما كان من شيخ الإسلام إلا أن قال: «لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فهم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيراً، لا من أهل الذمة، ولا من أهل الملّة»، فلما رأى إصراره وتشدده أطلقهم له.

والناس في المجتمع الإسلامي سواسية وقاعدة التسامح الديني والفكري هي أساس العلاقة، وأن يكون لكل صاحب دين حق اعتقاد ما يراه من ديانة ومذهب، فإذا كان اليهودي يعتقد حرمة العمل يوم السبت، فلا يجوز أن يكلف بعمل في هذا اليوم؛ وقد ورد في «غاية المنتهى وشرحه من كتب الحنابلة»: «يحرم إحضار يهودي في سبته، وتحريمه باقٍ بالنسبة إليه، فيستثنى شرعاً من عمل في إجارته».

وإذا كان النصراني يعتقد بوجوب الذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد، فلا يجوز أن يمنع من ذلك في هذا اليوم، ومن ثم لا يجب التضييق على المخالفين فيما يعتقدون أنه حله في دينهم أو مذهبهم، وإن كنا نعتقد أنه حرام في ديننا، وهذا ما كان عليه المسلمون مع المخالفين من أهل الذمة، إذ ارتفعوا إلى الدرجة العليا من التسامح.

فقد التزموا كل ما يعتقد غير المسلم أنه حلال في دينه، ووسعوا له في ذلك، ولم يضيّقوا عليه بالمانع والتحريم.. وكان يمكنهم أن يحرموا ذلك، مراعاة لشريعة الدولة، ودينها، ولا يتهموا بكثير من التعصب أو قليل؛ ذلك لأن الشيء الذي يحله دين من الأديان ليس فرضاً على أتباعه أن يفعلوه.

إن الإسلام لم يشأ أن يضيّق على غير المسلمين في أمر يعتقدون حله، وقال للمسلمين: «اتركوهم وما يدينون».

شهادة من التاريخ

وكثيراً ما توضع شرائع حسنة، وأحكام

عادلة، ومبادئ قيمة، ولكنها تظل حبراً على ورق، فلا توضع موضع التنفيذ، ولا يبالي بها الذين في أيديهم سلطة الأمر والنهي والإبرام والنقض.

ولكن ميزة المبادئ والأحكام الإسلامية، أنها مبادئ رِياضية الأصول، دينية الصبغة.. ولهذا وجدت من القبول والاستجابة ما لم تجده أي شريعة أخرى، أو قانون مما يضع البشر بعضهم لبعض.

وقد حفل الواقع التاريخي للأمة الإسلامية في مختلف عصورها، بأروع مظاهر التسامح، الذي لا يزال الناس يتطعمون إليه إلى اليوم، في معظم بقاع الأرض فلا يجدونه، وحسبنا أن نذكر ما كتبه «وول ديورانت»: «لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية هذه الأيام، فلقد كانوا أحراراً في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم»..

أما العصر العباسي - عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، ومكانة أهل الذمة فيه - فيقول «د. الخربوطلي» الذي يعتمد فيما يقرره على المراجع التاريخية الأساسية، وكتابات المستشرقين أنفسهم: «اشتهر من بين أهل الذمة في العصر العباسي كثير من العظماء، مثل «جرجيس بن بختيشوع» طبيب الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقد وثق الخليفة فيه وأكرمه، ومن هؤلاء «جبرائيل ابن بختيشوع» طبيب هارون الرشيد الذي قال الرشيد عنه: «كل من كانت له حاجة إليّ فليخاطب بها «جبريل»؛ لأنني أفعل كل ما يسألني فيه، ويطلبه مني».

تري، هل أن لغير المسلم أن يتعرف على معالم هذا الدين القيم، الذي يدعو إلى العلم، والمنهج العلمي، ويحترم نتائج البحوث العلمية، ويعتبر الفرد مسؤولاً عن عمله، ولا يقيم هذه المسؤولية على اللون والجنس، ويعتبر الإنسانية عبر التاريخ أسرة واحدة، ويعتبر الأنبياء جميعاً أخوة، ويعتبر المؤمنين بالله إخوة، رجاء التطلع إلى الأفق العالي.. أفق الإخاء الإنساني، حيث «لا تفرقة عنصرية»، «إنما سعادة في الدنيا والآخرة».

في ملتقى «أسرتي.. مسؤوليتي»

د. عبد المحسن الخرافي: جمعية الإصلاح نهضت بدورها المجتمعي خير نهوض

كتب: جمال الشرقاوي



أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبد المحسن الخرافي نهوض جمعية الإصلاح الاجتماعي والتزامها بواجباتها الأخلاقية تجاه المجتمع الكويتي، بتعزيز القيم المجتمعية والأخلاقية في الحياة العامة، مشيراً إلى أنها عملت على تنبيه المسؤولين إلى بعض الظواهر السلبية؛ مما جعلها مستهدفة وتعرض للهجوم، إلا أنها بعدما وصلت إلى النضج الكافي استطاعت تجاوز العثرات.

وأضاف في كلمة له خلال رعايته ملتقى الأخلاق الخامس الذي نظّمته الجمعية أخيراً على مدى يومين تحت شعار «أسرتي.. مسؤوليتي»: إن من أقدم اللجان فيها لجنة الأخلاق الحميدة التي مرت بمراحل ومسميات متعددة حتى انتهت إلى تسميتها لجنة التوعية الأسرية التي أسهمت بتغيير مسمى المؤسسات العقابية إلى الإصلاحية، وهو الأمر الذي ينم عن شعورها بالمسؤولية تجاه مجتمعها.

وتابع الخرافي: حظيت الأسرة باهتمام القيادة السياسية باستمرار حتى أن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد يرحمه الله

سعد الراجحي:

الغرب تبني نظريات تفكيك الأسرة وتهتمش روابطها

أن قضاياها تعد أهم اهتمامات الجمعية بوصفها عماد المجتمع ونواته الأساسية، لذا وجب علينا كجمعية نفع عام وهيئات ومؤسسات ووزارات معنية بالاهتمام بالأسرة حتى تنعم بحياة راقية، ويعيش أفرادها في حب ووثام وأمن واستقرار؛ لتستطيع أن تؤدي دورها في الحياة، وينهض بها المجتمع، وتتقدم بها الأمة وترتقي.

وأضاف الراجحي: لقد وقع الاختيار هذا العام على عنوان ملتقانا ليكون «أسرتي.. مسؤوليتي»: نظراً لما نراه اليوم في خضم الصراع الحضاري والثقافي الدائر بين الإسلام كدين ونظام للحياة والمجتمع، وبين الأنظمة المادية في الشرق أو الغرب التي جعلت تفكيك الأسرة أو تهتمش الروابط الأسرية جزءاً لا يتجزأ من صياغاتها النظرية وبرامجها العملية، مع ما تمتلكه هذه الأنظمة المادية اليوم من عناصر قوة تمكنها من الاختراق الثقافي للمجتمعات الإسلامية، التي افتقدت منذ زمن عنصر المبادرة، بل وافتقدت القدرة على التحصن الثقافي ضد أي غزو أو اختراق من هذا النوع. ■

استثنى موسوعة الأسرة التي أصدرتها اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيقي أحكام الشريعة من جميع الإجراءات، إيماناً منه بدور الأسرة وتقديسها، لافتاً إلى أن اللجنة استمرت في إصداراتها في هذا الاتجاه من خلال تبنيها لسلسلة سير الأنبياء وسلسلة المفاهيم التربوية في أسرة الآل والأصحاب.

ولفت إلى اهتمام مختلف الجهات المجتمعية بالأسرة، حيث ركزت مبرة «الآل والأصحاب» على المصاحرات والعلاقات الأسرية بين الآل والأصحاب، كما اتخذت الأمانة العامة للأوقاف من الأسرة محوراً لعملها من خلال مركز الاستماع الذي وصل إلى نسبة إصلاح بين الأزواج قاربت الـ ٩٠٪، إضافة إلى كثير من المشاريع، والتربويين الذين اهتموا بالأسرة خصوصاً وهي تشكل نواة المجتمع الأولى.

أساس المجتمع

بدوره أكد أمين عام لجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأسرة أساس المجتمع وقوامها الأخلاق، ويحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها، مبيناً

رسالة إلى الزوجة المعجبة



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

في قديم الزمان، كان هناك ملك يعيش في قصر فخم مع ابنته الأميرة، التي حباها الله بجمال فتان، فبدلاً من أن تشكر ربها صارت معجبة بذاتها، متكبرة، لا يعجبها شيء، ولا يملأ عينيها إنسان!!

تقدم إليها كثير من الأمراء، يطلبون يدها من أبيها للزواج، فلم ترض بواحد منهم، وكانت تستكثر نفسها على كل أحد منهم، وترى أنه لا يوجد من يستحقها، لأنها ابنة الأمير الجميلة!!

كان من بين هؤلاء الأمراء أمير اسمه «بهلول»، واسع الغنى، قوي النفوذ، وكان وسيماً، شجاعاً، كريماً، وظن أنه سيحوز رضاها، لكنها رفضته. وتكبرت عليه، وعددت عيوبه!!

غضب الملك من تصرف ابنته الأميرة، التي حقرت الأمراء، وأخرجت والدها مع حاشيته وأصدقائه، فقرر الملك أن يؤدبها، بأن يزوجه أول متسول يأتي القصر!!

بعد أيام، دخل عازف قيثارة فقير، فعزف للملك وحاشيته مقطوعات موسيقية جميلة، ثم طلب عطاءً من الحاضرين، فنادى الملك ابنته، وقال للعازف الفقير: أهبك ابنتي زوجة لك، خذها إلى بلادك، وسافر الليلة دون تأخير، واسع واجتهد للتغلب على كبريائها وأعجابها بنفسها.

هكذا أرغمت الأميرة على مغادرة قصر أبيها، وعلى اتباع زوجها إلى بلاده البعيدة، سارت طويلاً مشياً على الأقدام؛ لأن العازف المتسول لا يملك جواداً يمتطيه، ولا دابة يركبها، وتعثرت الأميرة في مشيها، وتمزق حذاؤها، وسقطت كثيراً في الحفر، وكان زوجها الفقير يطلب منها أن تسرع المسير، ومرت في طريقها بغابات ينقطع لها النظر، فسألت زوجها الفقير: من صاحب هذه الغابات الواسعة الغنية؟ فأجابها: كل ما ترين هو ملك الأمير «بهلول»، شعرت الأميرة بغصة في حلقها، وأسفت على رفضها الزواج من الأمير «بهلول»، عندما تقدم ليطلب يدها من الملك.

سارت الأميرة وزوجها ليالي وأياماً في عناء ومشقة، وكانت كلما حاولت أن تستريح كان زوجها الفقير يدفعها لتسير، فضغبت قوتها، وتقرحت قدمها بالناعمتان، وشحبت وجهها، وامتألت عيناها بالتراب والدموع.

مرت الأميرة وزوجها بحقول قمح واسعة، وحدائق بها فواكه يانعة، ونخل باسقات ناضدة، فسألت زوجها: لمن هذا كله؟ قال: هذا كله ملك الأمير «بهلول»، فندمت وتحسرت؛ لأنها على الأمير «بهلول» تكبرت.

وفي الطريق، شاهدت الأميرة - أيضاً - قطعاناً من الأغنام والأبقار والماعز والخيول، فسألت زوجها، فأخبرها أنها للأمير «بهلول»، فتأزمت وتحسرت، وندمت على تكبرها وبطرها النعمة.

تعبت الأميرة وأرهقت، وخارت قواها، فارتبعت على كومة من التراب لتستريح، وهي تردد: ليتني رضيت بالأمير «بهلول»، فوكزها زوجها، وجذبها من يدها وهو يقول لها: إياك أن تنطقي بهذا الاسم مرة ثانية، يجب أن تراعي مشاعري وتحترميني، فأنا زوجك.

وبعد مسيرة ثلاثة أيام، وصلا إلى كوخ في غابة كثيرة الأشجار، ففتحه الزوج، وقال لها: ادخلي، هذا بيتنا، وهنا سنعيش!!

ندمت الأميرة وتحسرت، وبكت بمرارة، وطلب زوجها منها أن تعد طعام العشاء، فقامت تقطع الحطب من الغابة بيديها الناعمتين، وطفقت تشعل النار، وتأثر وجهها وشعرها

بلهيب النار، وبرغم عنائها لم تستطع أن تجيد طهو الطعام؛ لأنها لم تتعود على هذه الحياة، فقد كان الخدم والحشم في قصر أبيها يتنافسون في إرضائها، وقضاء حوائجها، وتلبية رغباتها!!

بكت الأميرة كثيراً، فنامت وهي تبكي بحرق، وقد أسندت رأسها إلى حائط الكوخ.. وفي الصباح الباكر أيقظها زوجها، وأمرها بأن ترعى شؤون بيتها، فأعدت الطعام، ونظفت البيت ورتبته، وغسلت ثياب زوجها.

ولما كان الزوج فقيراً، فقد اشترى لزوجته خيوطاً لتنسجها وتبيعها، كما اشترى لها أواني من الفخار لتبيعها في السوق لتبقي مكسباً مالياً، لتعين زوجها على أعباء الحياة، واضطرت أن تصنع ذلك بمعاناة.

وذات يوم أقبل فارس مسرعاً إلى السوق، فداس فرسه الأواني الفخارية وحطمها، فحزنت الأميرة وزوجها لهذه الخسارة، واضطرت أن تعمل أعمالاً إضافية تساعد بها زوجها، فوجهها زوجها لتعمل خادمة في مطبخ قصر الأمير، وقضت أياماً متعبة في عمل مستمر، وكان الملك يستعد لتزويج ولي عهده، لذلك كان الجميع يعملون في نشاط.

خرجت الأميرة من المطبخ لتشاهد ما يعد لحفل زفاف الأمير، فتذكرت قصر والدها الكبير، فحزنت، وتألمت، وبكت لما تعانيه من شقاء، ولدوران الأيام عليها، وراجعت نفسها، ولامت ذاتها لما اقترفته من كبر وعلو وأعجاب بالذات.. وبينما هي غارقة في أفكارها هذه إذا بولي العهد يقبل إلى الغرفة حيث تقف هي، فنظرت إليه فإذا هو الأمير «بهلول»، واقترب منها وأمسك بكتفها، فخافت، وحاولت الهروب منه، فقال لها: لا تخافي مني، لقد آلمني تكبرك علي، فعاقبتك على سوء تصرفك، إن عازف القيثارة الذي تزوج منك هو أنا، وأنا الفارس الذي حطم الأواني في السوق، لقد تنازلت عن كبريائك، ولذلك فقد قررت أن أحتفل بعرسنا هذا المساء، وصارت الفرحة فرحتين: فرحتي بك عروساً هذه الليلة، وفرحتي بك بعد أن شفيت من داء التكبر والعجب بالنفس.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أدخل الأمير عروسه القصر، وارتدت ثيابها، ووضع الملك على رأسها تاجاً مرصعاً بالجواهر، وفرح الجميع. وتعاملت الأميرة مع الجميع بخلق جميل، وعاشت سعيدة هانئة. كثيراً ما راسلتني زوجات يردن اقتناص تأييدي كي تطلب الطلاق من زوجها، لأنها لا تراه كفوّاً لها، بعد أن أنجبت منه أولاداً، أو لأنها أشرف منه وأفضل!!

وما أكثر البنات اللاتي تأتيهن فرص عظيمة، فيتقدم إليها صاحب خلق أو علم أو دين، أو من آتاه الله نعماً أخرى، فيرفضن ويبطرن النعمة، فتكون العاقبة وخيمة.. وما أكثر الزوجات اللاتي يتكبرن على أزواجهن بعد الزواج؛ لأنها فاتنة الجمال، أو بنت فلان، أو من عائلة علان، أو قبيلة كذا، أو لأنها حاصلة على شهادة كذا، وكان أبوها فلاناً الذي تقلد المناصب، ومثل هؤلاء المعجبات بالذات، نهاية حياتهن الزوجية معروفة، والعاقبة محتومة.

قل إن الفضل كله لله

قضي يا من تكبرت وأصبت بالإعجاب مع نفسك وقضة إيمانية، واعلمي أن جمالك وحسبك ونسبك ليس لك فيه فضل، إنما الفضل كله يرجع إلى الله تعالى، ولذلك فمن الحكيم قولهم: «من حاسب نفسه اليوم ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطلع هواه ضل، ومن علم عمل، ومن أبصر اعتبر، فعلم أن الفضل كله لله».

واليك - أختي وبنيتي - هذه الأقوال فتأملها، واجعليها لك دواء من داء التكبر والعجب:

• حين استغرق القوم مشاهدة النعم، وعميت بصائرهم عن المنعم، وشغلوا أنفسهم بالخلق عن الخالق، وغاب عنهم أنه ما أنعم عليهم إلا ليدلهم على نفسه، وما شملهم بفضله إلا ليسلكوا طريق شكره، ظهر فيهم داء العجب والتكبر!!

• حين غاب الثقات، وانتشر أصحاب النقائص والعورات، ظن الأعمش أنه حاد البصر، وتصور الغراب أن نعيقه يطرب، وتفاخر الأعرج بمشيته... فقد أصيب الجميع بالعجب، وتكبرهم هنا أضروا وعجب!!

• حين أراد «إبليس» أن يؤمن مستقبل الإفساد، وأن يكون له وريث شرعي في التكبر، وأنيس يملأ النار عليه أنسا - وأنى لهما ذلك، فليس في النار أنس، لكنه عذاب أليم - لم يجد بُغيته إلا فيمن أصيب بداء العجب والتكبر.

نحو علاج عملي لداء التكبر

أولاً: اتهمي نفسك وعاتبيها:

فتلك سمة من أهم سمات المؤمنين، فتألمي هاتين الآيتين الكريمتين:

الأولى: ﴿وَالْأَسْحَارُ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات)، قال القشيري: «أخذ عنهم أنهم مع تهجدهم ومعاشهم ينزلون أنفسهم منزلة العاصين، فيستغفرون استصغاراً لقدرهم، واستحقاراً لفعالهم» (لطائف الإشارات: ٤٦٣/٣).

والثانية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون). قال القشيري: «يخلصون في الطاعات من غير إمام بتقصير، أو تعريض على أوطان الكسل، أو جنوح الاسترواح بالرخص، ثم يخافون كأنهم ألموا بالفواحش، ويلاحظون أحوالهم بعين الاستصغار والاستحقار، ويخافون بفات التقدير وقضايا السخط، كما قيل:

يتجنب الآثام ثم يخافها

فكاننا حسناته آثام
وكان الحسن البصري يقول: «ليس لأمثالنا نوافل، إنما النوافل لمن كملت فرائضه» (تنبيه المغتربين، ص ١٤٧).

وكان الفضيل بن عياض يعاتب نفسه: «يا فضيل، كنت في شبابك فاسقاً ثم صرت في كهولتك مراثياً، والله للفسق أهون من الرياء» (تنبيه المغتربين، ص ١٠٩).

ثانياً: ارتقي بنفسك:

فالإتهام يجب أن يتبعه ارتقاء؛ لأن أيامك - يا أمة الله - قليلة محدودة مكدودة، ومن ثم فالكيس الفطن لا يهدأ له بال إلا إن أيقن أنه نجا من التكبر والإعجاب، فإن لم يكن متواضعاً فهو معجب متكبر، ولا يكفي أن تتهم نفسك وتعاتبها فقط، وإنما ينبغي أن يتعهدوا بالعلاج والدواء.

ثالثاً: عليك بعبادة القلب:

فعبادة القلب أريح، لأنه لا شك في أن الإخبات والخشوع والإنابة، ومعاقبة النفس إنما هي عبادات قلبية لا يطلع عليها أحد إلا الله، فلا يعلم أجرها وعاندها إلا هو سبحانه، ولعل منتقل ذرة منها ترجح أمثال الجبال من عبادة المغتربين المتكبرين، لذا فقد قال الزاهد الواعظ يحيى بن معاذ: «كم من مستغفر ممقوت، وساكتر مرحوم، هذا استغفر الله وقلبه فاجر، وهذا سكت وقلبه ذاك» (صفوة الصفوة: ٦٣/٤).

رابعاً: انظري في مرآة السلف:

تطلعي معي - أختي وبنيتي - إلى هؤلاء النجوم، لتقضي على عجبك بذاتك، فهذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتسابقان في خدمة عجز، وفي تنظيف خيمتهما!!

كما أخذ عمر بيد صبي وقال له: «ادع لي، فإنك لم تذنّب بعد» (سيرة ومناقب عمر الخطاب: ص ١٤٣)، وهذا عمر يقول لما راجعته المرأة في المهور على ملأ الناس: «أخطأ عمر، وأصاب امرأة»، وهذا سيدنا وسيدهم محمد ﷺ علم الناس أجمعين التواضع، وتجنب العجب والتكبر.

خامساً: خذي الجرعة تلو الجرعة:

فجرعة من التواضع تسهم في الشفاء، ومن ثم عليك أن تتبعي الجرعة بجرعة أخرى، فإذا لقيت أحداً من الناس، وإن شعرت بتكبر على زوجك فقولي: عسى أن يكون عند الله خيراً مني، وأرفع درجة.

شرب الإمام الشافعي من جرعات التواضع حتى ارتوى، وروى، واستفاد، وأفاد، وكان يرحمه الله يزور الإمام أحمد مع أنه أستاذه، فعوتب في ذلك، فأنشد:

قالوا: يزورك أحمد وتزوره

قلت: الفضائل لا تغادر منزله

إن زارني فبفضله أو زرتة

فلفضله فالفضل في الحالين له

ولذا فقد سما ورفعاه الله، وهو القائل:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر

على صفحات الماء وهورفع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه

إلى طبقات الجو وهو وضع

سادساً: الاعتبار بعاقبة المتكبرين:

فانظري - بنيتي وأختاه - إلى عاقبة من تكبروا، فأنى بكسرى يحمل متاعه، وقارون يغرق، وربي يقول لنا مرغبا إيانا في التقوى والتواضع: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص).

ولله در الشاعر إذ يقول عن المتكبر:

مَثَلُ الْمُعْجَبِ فِي إعجابه

مَثَلُ الْوَاقِفِ فِي رأس الجبل

يُبْصِرُ النَّاسَ صَغَاراً وَهُوَ

فِي أعين الناس صغيراً لم يزل

سابعاً: عليك بالوصفة الثلاثية:

يقول الإمام الشافعي: «إذا خفت على عملك العجب فاذكر رضا من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله» (سير أعلام النبلاء: ٤٢/١٠).



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

هذه الألفاظ

• هل يجوز أن أخطب مَنْ أتعامل معه بهذه الألفاظ: «أرجوك»، «تحياتي»، «أنعم صباحاً»، و«أنعم مساءً»؟
- لا بأس أن تقول لفلان: «أرجوك» في شيء يستطيع أن يحقق رجاءك به، وكذلك: «تحياتي لك»، و«لك مني التحية»، وما أشبه ذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦)، وكذلك: «أنعم صباحاً»، و«أنعم مساءً» لا بأس بذلك، ولكن بشرط ألا تتخذ بديلاً عن السلام الشرعي.

لمس المرأة عند القراءة عليها

• القارئ الذي يقرأ على المرأة، هل يجوز أن يمسكها؟ وهل له الحق في أن يمسك رأسها أو غير ذلك؟

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

الزكاة للأقارب

• لي قريب يريد الزواج، فهل يجوز لي إعاقته من مال الزكاة؟
- يجوز لك إعطاء الزكاة للأقارب بشرط ألا تلزمك نفقتهم إذا كانوا فقراء، فإن الصدقة على ذي الرحم صدقة وصلة، كما جاء في الحديث، بل إن دفع الزكاة إليه أفضل من دفعها للبعيد لقول النبي ﷺ: «صدقتك على القريب صدقة وصلة».



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

كوبونات المجلات

• مجلة إسلامية اشترطت إعطاء جائزة لمن يحالفه الحظ في السحب، إذا اشترى المجلة وأرسل الكوبون الأصلي، فهل يجوز هذا الاتفاق رغم وجود شرط فيه؟

- هذا الموضوع يتضمن أمرين: هو بيع تام صحيح أولاً بشراء المجلة، ثم هو التزام من البائع بتسليم هدية بعد تمام الشراء لمن يشارك ملتزماً بشروطه، ومن شروطه أن يرسل المشارك الكوبون الأصلي، فهذا شرط لا ينافي العقد، وهو في حكم الجعالة، ولا يخفى أن مقصد إدارة المجلة مقصد نبيل وهو نشر المجلة، ويشترط في الجعالة أن يكون للجاعل منفعة بتحقيق العمل، لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجوز للمشارك أن يشتري أعداداً كثيرة بقصد أن تكون فرصته كبيرة في الفوز بالجائزة، لأن النية هنا تجعل المشاركة قماراً من جهة المشترك.

الرشوة في الانتخابات

• تكثرت في موسم الانتخابات الرشوة بطرق مختلفة، منها تأجير المساكن بأسعار مرتفعة لمدة قصيرة، أو التوظيف برواتب عالية لمدة محدودة، فأرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة حول هذا الموضوع.

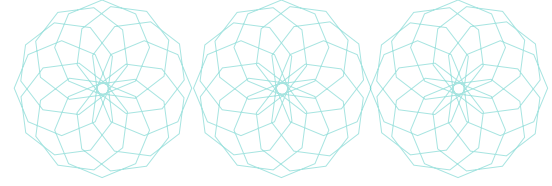
- إذا كان المرشح يستأجر مسكناً لحملته الانتخابية فهو الذي يتحمل ارتفاع السعر ولا شيء في ذلك، أما إذا كان يستأجر أكثر من شقة أو منزل بأسعار غير معتادة بقصد أن يستفيد المؤجر من ذلك مقابل ما يرتجيه من إعطائه الصوت، فهذا نوع من الرشوة العينية لما يتحمله المرشح من تكاليف وتبذير للمال توجب الحجر عليه لإسرافه غير المعقول، وأما

إن كان المرشح صاحب وظيفة قيادية ويتخذ من هذه الوظيفة طريقاً لجمع الأصوات عن طريق توظيف الناخبين، أو يتوسط لتعيين بعض الناخبين مقابل ضمان أصواتهم، فهذا من الرشوة المحرمة أيضاً، لأنه يوظف من لا يستحق، وإذا كان التوظيف لمدة شهرين فهذا أكثر صراحة في اتخاذ سلطة المرشح، ومكافأته وسيلة للوصول إلى ميتغاه فهذا من الرشوة أيضاً، لأن كل شراء لضمائر الآخرين يعتبر في حكم الرشوة، ومن كان هذا طريق وصوله إلى المجلس، فإنه لا يستحق أن يمثل المواطنين، ومسؤولية وصول هذا النوع من البشر يتحمله الناخبون الذين باعوا صوته حين باعوا ضميرهم، فغشوا أنفسهم ومجتمعهم بأمثال هذا المرشح.

السحب على تذاكر المباريات

• التذاكر المباعة لحضور مباريات كرة القدم من قبل الشركة المخولة في البيع يتم توزيع جوائزها بطريقتين: الأولى امسح واربح، والثانية عن طريق السحب.. ولكن الجماهير تشتري التذاكر بهدف الربح، وليس حضور المباريات، فهل هذا يجوز؟

- من اشترى تذكرة بقصد مشاهدة المباريات ودفع ثمنها لهذا الغرض، وكان المنظمون للمباراة قد منحوا حامل التذكرة حق الدخول في السحب، أو امسح وقد يربح، فهذا جائز لا شيء فيه، إذا كانت الجوائز من غير حصيلة أسعار التذاكر؛ لأن ما قد يحصل عليه هو هبة حينئذٍ من المنظمين للمباراة. وأما إذا اشترى أكثر من تذكرة، ولا يكون ذلك إلا لغرض المقامرة؛ لأن واحدة تقي بالغرض، أو اشترى تذكرة للسحب لا للدخول، فهذا قمار؛ لأنه يدفع مالا لا يعود عليه بفائدة، وقد يعود عليه بربح كبير، وهذا هو القمار.



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

فائض الابتعاث

• أنا مرافقة لوالدي في الخارج - حيث يعمل مبعوثاً من قبل الدولة - ولقد حصلت على موافقة الدولة بالتكفل بمصاريف الدراسة في هذا البلد، وأقصى مبلغ يمكن أن تتكفل به الدولة هو ٨٠٠٠ دولار، وتقدر تكاليف الدراسة في الجامعة التي قمت بالتسجيل بها ٢٠٠٠ دولار تقريباً، فهل يجوز أخذ المبلغ الذي توفره الدولة كاملاً ليساعدني الفائض منه في شراء مستلزمات الدراسة كالكتب والمواصلات وبعض أغراض الشخصية؟
- لا بأس إن شاء الله تعالى.

رد الظلم بالظلم

• أنا أعمل عند كفيل ظلمني وأكل حقّي، فهل يجوز رد الظلم بالظلم، أو سرقة مال سرقه مني أو مقابلته المادي؟
- لا يجوز ذلك، فإن الإنسان إذا وقع عليه ظلم يأخذ مظلمته فقط، إما بالتظلم أو طلب حكم الحاكم فيه، أما أن يكون ذلك بخيائته فلا، فالنبي ﷺ قال: «لا تخن من خانك».

وربما ترى من وجهة نظرك أن ما وقع عليك ظلم، ولكنه في الحقيقة ليس بظلم، فتستبيح لنفسك أخذ ما ليس لك.

كتابة الدين

• هل كتابة الدين واجبة؟ ومن لم يقوم بعملها هل هو آثم؟

- الصحيح من أقوال أهل العلم أن كتابة الدين واجبة؛ لأن الله أكد هذا بعدة مؤكدات في آية الدين فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا

- لا أرى ذلك مهما كان، ولا يضع يده على موضع الأثم بالنسبة للمرأة.

تعليم القرآن

• عندي أخ كلامه متقطع، هل يمكن أن أعلمه قراءة القرآن الكريم؟
- نعم يجوز أن تعلمه وإن كان يتقطع كلامه، لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

أجرة على القرآن

• أعمل في مصلحة حكومية، ولكن راتبي الشهري الذي أتقاضاه لا يكفيني؛ لأنني أعول أسرة كبيرة، وأنا أعلم أولاد المسلمين كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة والتوحيد، ولم أطلب من آبائهم أجراً على ذلك، لكنهم جعلوا لي خمسة عشر ريالاً عن كل تلميذ في الشهر الواحد؛ نظراً منهم لظروفي المعاشية.. فما حكم هذا المبلغ الذي أتقاضاه؟

- حكم هذا المبلغ الذي تتقاضاه لا حرج عليك فيه؛ لأنه جاء بدون شرط، على أن القول الراجح أنه يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن بخلاف أخذ الأجرة على تلاوة القرآن فإنها محرمة؛ وذلك لأن التعليم نفعه متعد، فإنه ينفع المتعلم، فإذا أخذت أجرة على تعليم كتاب الله فلا حرج في ذلك، وأما أخذ الأجرة على تلاوته فإن ذلك محرم؛ لأن تلاوة القرآن لا تقع إلا قربة وعبادة، وكل عمل لا يقع إلا قربة وعبادة فإنه لا يصح أخذ الأجر عليه؛ لأنه يكون الإنسان مقدماً للدنيا على الآخرة في مثل هذه الحال، أما إن كنت تسأل عن هل الأولى أن تأخذ أو ألا تأخذ؟ فإننا نقول لك: الأولى ألا تأخذ، وأن تحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى على تعليم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والتوحيد، ولكن مع الحاجة كما وصفت عن نفسك لا بأس به؛ لأنك تأخذ لدفع حاجتك واستعفافك عن الناس واستغنائك عنهم. ■

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴿البقرة: ٢٨٢﴾، فالله أمر في هذه الآية بالكتابة وأمر الكاتب أن يكتب، وأمر الذي عليه الحق أن يملي، وإذا كان لا يستطيع أن يملي لأنه مريض أو ضعيف أو صغير أو محبوس لسانه أمر وليه أن يملي بدلاً منه، وأمر كذلك بالإشهاد.

وعلى كل حال، لا ينبغي الاختلاف بأن دين التجارة - كمن يشتري سلعة بأجل لم يدفع ثمنها حاضرة - يجب كتابته، وهو ما جاءت به آية الدين بدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ (البقرة: ٢٨٢)، أما دين القرض الحسن فهو الذي فيه خلاف، ولكن كتابته أولى تفادياً للخطأ والنسيان، وأدعى لسلامة النية وحفظ الحقوق، ولا ينبغي لأحد الامتناع أو التحرج من كتابة الدين فهذا حق.

التعامل مع الإنترنت

• كيف يجب التعامل مع الشبكات على الإنترنت؟ وهل يختلف الحكم من شبكة إلى أخرى، مع العلم أن شبكة الإنترنت قد تشغله عن كثير من الخير والعبادة؟

- التعامل مع شبكة الإنترنت يجب أن يكون في الخير فقط والدعوة إلى الله، والصلة بالإخوة الطيبين المسلمين، ويجب ألا يشغل هذا عن واجب كالصلاة المفروضة، وأداء الحقوق المفروضة.

لعب الرياضة للفتيات

• ما حكم لعب الرياضة للفتيات في المدارس علماً أنها حصّة إجبارية؟

- يجوز إذا لم يضعن ثيابهن الخارجية ولعبن بثياب ساترة، ولا يراهن الرجال. ■



الضرراوات والفاكهة تقلل من إصابة النساء بالسكتات الدماغية



وجدت دراسة أمريكية جديدة أن الأنظمة الغذائية الغنية بمضادات الأكسدة الموجودة في الفاكهة والخضراوات والحبوب الكاملة قد تقلل من خطر إصابة النساء بالسكتات الدماغية؛ حتى وإن كن مصابات بأمراض القلب.

المجموعة التي تعاني من هذه الأمراض. واستخدم الباحثون المعلومات المتعلقة بالنظام الغذائي لتلك النساء، ووجدوا في المجموعة السليمة، أن اللواتي لديهن أعلى معدلات من مضادات الأكسدة في نظامهن الغذائي، أقل إصابة بسكتات دماغية بنسبة ١٧٪ عن ذوات المعدلات الأقل. وظهرت منافع مضادات الأكسدة الموجودة في الخضار والفاكهة لدى المصابات بأمراض القلب أيضاً، فقد تبين أن خطر الإصابة بالسكتات الدماغية ينخفض ٥٧٪ عند الأكثر استهلاكاً لهذه المضادات.

وجد الباحثون من خلال دراستهم التي شملت أكثر من ٣١ ألف امرأة سليمة وأكثر من ٥٧٠٠ مصابة بمرض القلب، أن خطر إصابتهم بالسكتات الدماغية تراجع لدى اتباع نظام غذائي غني بمضادات الأكسدة الموجودة في الفاكهة والخضراوات. وتابع العلماء وضع النساء اللواتي تراوح عمرهن بين ٤٩ و ٨٣ عاماً لمدة ٥ - ١١ سنة للمجموعة غير المصابة بأمراض القلب و ١٠ سنوات للمجموعة الأخرى. وحصلت خلال الدراسة أكثر من ١٣٠٠ سكتة دماغية لدى المجموعة غير المصابة بأمراض القلب، وأكثر من ١٠٠ لدى

علماء: تتعيرات جلد الإنسان تحميه من الطفيليات



قال علماء من بريطانيا: إن التعيرات الدقيقة الموجودة على جلد الإنسان تحميه من العديد من الطفيليات مثل حشرة «بق الفراش». وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت نتائجها في مجلة «بايولوجي ليترس» البريطانية: إنه كلما طال هذا الشعر كان من الصعب على الحشرات المتطفلة أن تعثر على موضع تلدغ الإنسان منه، وكلما احتاجت فترة أطول في البحث عن هذا الموضع كانت الفرصة أكبر أمام الإنسان لاكتشاف هذه الحشرة.

وكان الكثيرون يعتبرون شعر الجلد الدقيق لدى الإنسان زائداً وليس له أهمية، وهو ما نفاه كل من «إيزابيل ديان» و«مايكل سيفر جوشي» من جامعة «شيفيلد» البريطانية بمساعدة طلاب متطوعين، حيث تطوع ١٩ طالباً و ١٠ طالبات بحلق شعر أحد ذراعيهم ضمن تجربة للباحثين الذين وضعوا عدداً من حشرات «بق الفراش» الجائعة على الجزء المخلوق من الجلد، ولا حظوا كيف تنقلت هذه الحشرات بحرية على جلد المتطوعين قبل أن تعضهم. واعتمد الباحثون في التقييم على تحديد نسبة الإحمرار لدى المتطوعين، أي عدد الشعيرات وطولها لديهم. وحسب المتوقع، فقد كانت أذرع الرجال أكثر شعراً منها لدى النساء اللاتي شاركن في التجربة، وهو ما جعل الحشرات تحتاج وقتاً أطول للعثور على موضع اللدغ في أذرع الرجال التي لم تحلق. كما اكتشف الباحثون عدداً أكبر من حشرات «البق» على أذرع المتطوعات والمتطوعين التي تم حلقها. ■

كشفت دراسة بريطانية حديثة أن تناول النساء اللواتي يخضعن لعلاج التلقيح الصناعي للفيتامينات المتعددة بمعدل حبة واحدة يومياً من شأنه أن يضاعف فرص حملهن بأكثر من مرتين عن المعدل الطبيعي. وبينت الدراسة التي أجرتها جامعة لندن أن ٦٠٪ من النساء اللواتي يتناولن الفيتامينات خلال خضوعهن لعلاجات التلقيح الصناعي يحملن، مقابل الربع من اللواتي لا يتناولنها. وأجريت الدراسة على ٥٦ امرأة للفئة العمرية ما بين ١٨ و ٤٠ عاماً حاولن من دون أن يتمكن من إنجاب أطفال عن طريق التلقيح الصناعي لمدة سنة على الأقل، حيث أعطي نصفهن أقراص فيتامينات متعددة ليتناولنها يومياً، فيما أعطي النصف الآخر حبوباً تحتوي على أسيد الفوليك. ووجدت الدراسة أن ٦٠٪ ممن تناولن حبوب الفيتامينات حملن ولم يجهضن خلال أشهر الحمل الثلاثة الأولى، مقابل ٢٥٪ من المجموعة الأخرى. واتضح أيضاً أن النساء اللواتي تناولن الفيتامينات احتجن إلى عدد أقل من المحاولات ليحملن. واستنتجت الدراسة أن هذه الأقراص تحتوي على مغذيات تعزز الخصوبة مثل فيتامينات «أ» و«سي» و«إي» ومعدن السيلينيوم، كما احتوت أيضاً على حمض الفوليك الذي يمنع التشوهات الخلقية. ■

الفيتامينات المتعددة تضاعف فرص حمل النساء بالتلقيح الصناعي





«البیض» ینقص الوزن ویزید قوة الذاكرة!

طعام قليل الدهون. وأفادت الدراسة أن النساء فقدن نحو ٦٥٪ أكثر من غيرهن من الوزن، كما قل لديهن محيط الخصر بـ ٨٣٪ أكثر من غيرهن. وتؤكد الدراسة نتائج دراسة سابقة أشارت إلى أن الإفطار بالبيض يزيد من الشعور بالشبع مقارنة بالمأكولات الأخرى.

وفي دراسة ثالثة، أشار باحثون من جامعة «أيوا» إلى أهمية تناول البيض لاحتوائه على مركب «الكولين» المفيد للعقل والذاكرة، وقالوا: إن الحصة المتأولة من قبل الأطفال والبالغين الأمريكيين من «الكولين»، أقل من الحصة المطلوبة يومياً وهي ٥٥٠ ملجم في اليوم للرجال، و٤٢٥ ملجم في اليوم للنساء. ■

أكدت ٩ دراسات قدمت أمام مؤتمر «البيولوجيا التجريبية» أهمية تناول البيض لصحة جسم الإنسان.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أهمية البيض في إنقاص الوزن.. بينما أشارت دراسة أخرى إلى أهمية بعض المركبات فيه التي تفتقدها مواد غذائية أخرى، تفيد في نمو العقل وتقوية الذاكرة.

وأجريت أولى الدراسات التي قدمها فريق برئاسة «نيخيل دورندار»، الأستاذ المساعد في قسم العدوى والسمنة بجامعة «لويزيانا» حول تأثير البيض في الوزن، على نساء سمينات تناولن إفطاراً يتألف من بيضتين يومياً لفترة ٥ أيام في الأسبوع، على مدى ٨ أسابيع، ضمن خطة لحمية غذائية من



تقنية جديدة لعلاج تسوس الأسنان بعيداً عن الآلات المؤلمة

تمكن علماء بريطانيون من تطوير تقنية جديدة يستخدمها طبيب الأسنان لتنظيف التسوس بدلاً من آلات الحفر المزعجة والمؤلمة.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن هذه التقنية المسماة «بلازما برش» (فرشاة البلازما)، تحدث حفرة في السن المتسوس خلال ٣٠ ثانية فقط، ولا يشعر المريض سوى ببرودة بسيطة في الفم.

وتعتمد التقنية الجديدة على تفاعلات كيميائية لتعقيم التجويف قبل العملية، وتجعل إغلاق الضرس أكثر حكاماً، وتطيل مدة دوام الحشوة.

ويبدي العلماء في جامعة «ميسوري» الذين قادوا البحث مع شركة «نانوفا» للتقنيات الطبية، فقتهم بأن التقنية الجديدة تشكل خرقاً كبيراً في عالم طب الأسنان.

وقال الأستاذ في علم الهندسة «هاو لي»: إن «دراساتنا تشير إلى أن الحشوات تكون أقوى بنسبة ٦٠٪ مع فرشاة البلازما». ويقول العلماء: إن التجارب الكليينكية على وشك أن تبدأ، لافتين إلى أنه لم تسجل أي عوارض جانبية خلال الاختبارات المخبرية، ومتوقعين بأن تساعد التجارب البشرية على تحسين النموذج المبدي.

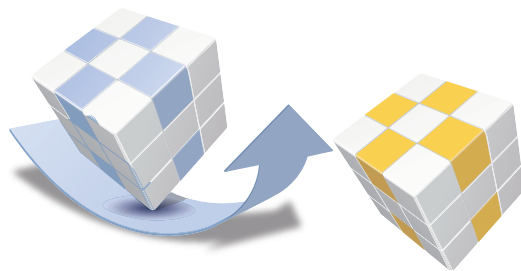
وإن جرى كل شيء وفق ما هو مخطط له، فإن التقنية الجديدة ستكون متوافرة في السوق للأطباء لأول مرة في عام ٢٠١٣م. ■

الأكل ببطء يقي من البدانة



أظهرت دراسة جديدة أن النحفاء يأكلون ببطء أكثر من أصحاب البدانة، ما يدل على أن لطريقة الأكل دوراً في تحديد نحافة أو بدانة المرء. ركزت الدراسة على سرعة تناول الطعام ونوعيته، وأظهرت أن النحفاء يأكلون بوتيرة أبطأ من المصابين بالبدانة، وأن كمية الطعام التي يتناولونها أقل أيضاً.

وتبين أن من يأكلون بسرعة يتناولون حوالي ٨٨ جراماً من الطعام في الدقيقة، ومن يأكلون بسرعة معتدلة يأكلون ٧١ جراماً بالدقيقة؛ في حين يتناول من يأكلون ببطء ٥٦,٥ جراماً بالدقيقة. وأجرى الباحثون دراسة ثانية أظهرت أن الرجال يمضغون طعامهم بسرعة أكبر من النساء، فيتناولون حوالي ٨٠ وحدة حرارية في الدقيقة؛ في حين تتناول النساء ٥٦ وحدة حرارية في الدقيقة. واتضح أن تناول أطعمة مثل الخبز الأبيض والمكرونه والبطاطا يكون أسرع من تناول الأطعمة الصحية المطبوخة بحبوب كاملة مفيدة للجسم. يشار إلى أن النتائج قدمت في اجتماع لجنة البدانة الذي يقام في «أورلاندو» بفلوريدا. ■



من عجائب القرآن



ما أكثر العجائب ووجوه الإعجاز في القرآن، منها على سبيل المثال، ورود الكلمات الآتية - بكافة مشتقاتها - على الوجه التالي:

● كلمة «ملائكة» ٨٨ مرة، وكلمة «شياطين» ٨٨ مرة.

● كلمة «مسلمين» ٤١ مرة، وكلمة «جهاد» ٤١ مرة.

● كلمة «زكاة» ٨٨ مرة، وكلمة «بركة» ٨٨ مرة.

● كلمة «محمد» ٤ مرات، وكلمة «شريعة» ٤ مرات.

● كلمة «الصالحات» ١٦٧ مرة، وكلمة «السيئات» ١٦٧ مرة.

● كلمة «الأبرار» ٦ مرات، وكلمة «الفجار» ٣ مرات.

● كلمة «اليسر» ٣٦ مرة، وكلمة «العسر» ٣٦ مرة.

١٢ مرة (ثلاثة أضعاف).

● كلمة «المحبة» ٨٣ مرة، وكلمة «الطاعة» ٨٣ مرة.

● كلمة «الهدى» ٧٩ مرة، وكلمة «الرحمة» ٧٩ مرة.

● كلمة «السلام» ٥٠ مرة، وكلمة «الطيبات» ٥٠ مرة.

● كلمة «المصيبة» ٧٥ مرة، وكلمة «الشكر» ٧٥ مرة. ■

نأمل أن تأتينا اختياركم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من طرائف جحا

دخل جحا يوماً إلى بستان أثناء غياب صاحبه، وراح يقطف ما يقع تحت يده من الثمار والخضر، حتى ملأ حقيبة كانت معه، ولما هم بالخروج رأى البستاني عائداً فارتبك وخاف، فقال له البستاني: ما الذي تفعله هنا؟ فقال مرتبكاً: لقد حملتني العاصفة التي هبطت أمس فألقتني هنا غصباً عني، فقال: حسناً، ومن الذي قطف ما في حقيبتك؟ فقال: كان الهواء الشديد يتلاعب بي ويلقي بي هنا وهناك فأمسك بما يقع تحت يدي من الخضر والثمار فتقلع وتظل في يدي. قال البستاني: وهذا أحسن، ولكن من الذي وضع ذلك في الحقيبة حتى ملأها؟ فلم يجد جحا على هذا جواباً ولكنه قال: وأنا أفكر في هذا أيضاً، ولكنني أصدقك القول بأنني أبحث منذ رأيته عن جواب فلم أجده. ■

غذاء الروح



– سئل حكيم: ما العافية؟ قال: أن يمر بك اليوم بلا ذنب.

– قال وهيب بن الورد: إن استطلعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

– قال ابن القيم يرحمه الله: «السيادة في الدنيا والسعادة في العقبى لا يوصل إليهما إلا على جسر من التعب».

– قال الشافعي يرحمه الله: «طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد».

– قال يحيى بن معاذ: «لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب».

– قال الإمام أحمد: «إني لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به».

– قال ابن رجب يرحمه الله: «أنين المذنبين أحب إلى الله من زجر المسيحين».

– قال الإمام أحمد: «الناس محتاجون إلى العلم النافع كعدد الأنفاس».

– جاء في الأثر: «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده».

– قال ابن عقيل: «ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال.. فإن كل من عد ساعته التي هو فيها حسنت أعماله فصار عمره كله صافياً».

حكم وأمثال

- «الخبرة».. هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة، عندما تكون قد فقدت شعرك!
- لا تطعن في ذوق زوجتك، فقد اختارتك أولاً!
- لا تجادل الأحمق، فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- من جار على صباه، جارت عليه شيخوخته.
- المال خادمٌ جيد، لكنه سيّدٌ فاسد.
- تاج القيصر لا يمكن أن يحميه من الصداق (مثل روسي).
- أن تكون فرداً في جماعة الأسود، خير لك من أن تكون قائداً للنعاج.
- لو أنك لا تصادق إلا إنساناً لا عيب فيه، لما صادقت نفسك أبداً (د. مصطفى السباعي).
- اللسان الطويل دلالة على اليد القصيرة (مثل إسباني).
- ليس شجاعاً ذلك الكلب الذي ينبح على جثة الأسد.
- عظمة عقلك تخلق لك الحساد، وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.
- إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.
- يوم العدل على الظالم، أشد من يوم الجور على المظلوم.
- من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يعصى الله. ■



طرائف ونوادير

المريض والطبيب:

- المريض: سمعي ضعيف يا دكتور حتى إنني لا أسمع سعالتي؟
- الطبيب: خذ هذا الدواء.
- المريض: وما فائدته؟
- الطبيب: إنه يقوي سعالك فتسمعه جيداً.

الغني وصديقه الفقير:

وضع أحد الأغنياء بعض المال بين صفحات الكتاب ثم أعطاه لصديقه الفقير، وقال له: خذ اقرأ هذا الكتاب فقد يفيدك، وبعد أن وجد الفقير النقود داخل الكتاب عاد إلى صديقه وقال: ألا يوجد جزء ثانٍ لهذا الكتاب!

العجوز والميت:

ذهبت عجوز إلى قوم تعزيهم في ميت،



فوجدت عندهم مريضاً، فلما أرادت أن تغادر قالت: أنا عجوز ويصعب عليّ المجيء والعودة مراراً، فأعظم الله أجركم مقدماً في هذا المريض فلعله يموت!

المدير والطلاب:

قال المدير للطلاب: أنتم طلاب مشاغبون، ماذا أفعل لأمنعكم من تسلق سور المدرسة؟ فأجابه أحد الطلاب: اهدم السور يا أستاذ! ■

كم..؟

- ١- كم عدد السور المدنية؟
- ٢- كم عدد السور المكية؟
- ٣- كم آية في القرآن الكريم؟
- ٤- كم عدد كلمات القرآن الكريم؟
- ٥- كم عدد أحرف القرآن الكريم؟
- ٦- كم كانت مدة خلافة أبي بكر الصديق؟
- ٧- كم مرة ذكرت «فبأي آلاء ربكما تكذبان» في سورة «الرحمن»؟
- ٨- كم استمرت الدولة العباسية؟
- ٩- كم عدد خلفاء الدولة الأموية؟
- ١٠- كم يزن «الكبد» عند الإنسان البالغ؟

الجواب

- ١- ٢٨ سورة.
- ٢- ٨٦ سورة.
- ٣- ٦٢٣٦ آية.
- ٤- ٧٩٠٠٠ كلمة.
- ٥- ٣٢٣٦٧٠ حرفاً.
- ٦- سنتان وثلاثة أشهر.
- ٧- ٣١ مرة.
- ٨- ٤٠٠ سنة.
- ٩- ١٤ خليفة.
- ١٠- كيلوجرام واحد. ■





سالم الفلاحات (*)

الخير

المصدومون اليوم

الله - وما سورية عنا ببعيد .
نعم، إن صدمتهم كبيرة، ولم يظنوا أن تخويف الشعوب من الإسلام والإسلاميين وتضليلها وإرهابها لفترات طويلة يمكن أن يجعلها تختار غيرهم أو تشارك معهم سواهم، فإذا بها تلفظهم إلا قليلاً، فانقلبوا على الخطوات الأولى في مشاريع الإصلاح، ولربما كانوا أشد على الشعوب وعلى الإصلاحيين من الفاسدين المستبدين أنفسهم، ولربما أصبحت خيارات بعضهم العودة إلى عهد العبودية والظلم والأثرة والتخلف إن كان البديل القادم غيرهم.. ولعلمهم تناسوا أن الشعوب جربتهم وانتظرت وعودهم التي لم ترَ النور، واكتوت بنار ظلمهم واغتيا لاتهم وسجنهم وفرديتهم عقوداً طويلة، وقد حانت ساعة الوفاء.

الدول أقوى من الأحزاب، لكن الشعوب التي تتشكل قناعاتها ببطء شديد وتشعر بتحركاتها بتؤدة ولكن بقناعة راسخة أقوى من الطرفين معاً، وهي بمجموعها إن ملكت حريتها لا تجامل وتقول كلمتها وقد قالت وستقول.
إن على المصدوم أن يصغي ويستمع، ليعين نفسه ولا يسترسل في الصراخ والعيول والتخوين؛ لأن ذلك سيحشره أمام الناس في خانة من رفع عنهم التكليف، ومن ينتظر المجتمع تواريهم عن الأنظار والاهتمام عما قريب، ولن يسمع لبكائياتهم عاقل.

وما الذي يمنعهم أن يراجعوا خطواتهم ومسيرتهم، ويرضوا باختيار الشعب وبقضاه، وينخرطوا في خدمة أممتهم، ويتقدموا ببرامجهم، فلعلها أكثر إقناعاً ليناألو جولات قادمة.

إن الشعوب إذا ثارت على الأنظمة المستبدة وهي في أقوى حالاتها ولم تأبه بها؛ لن تسمع لفردي صغير أو مستبد مبتدئ - فما بالك إن كان مجرباً - أن يلعب بها، فقد عرفت طريق كرامتها وحريتها وسيادتها ولن تنخدع بعد اليوم، والرجوع إلى الخير والمنطق خير من التماذي في الباطل، ولا نملك إلا أن ندعو لأمثال هؤلاء: اللهم اشف أنت الشافي. ■

للفلك دورات، وللمزمن أيضاً دورات، وللشمس غياب، وللغياب شروق يكون بعد ساعات الليل الأشد ظلمة.

هذه سنن كونية متحققة لا محالة، وإن كانت مطردة كونياً، فهل ستتخلف اجتماعياً؟

حاول المصلحون على فترات التاريخ النهوض بشعوبهم وأممهم كلما قرؤوا سطرأ من تاريخها، أو رأوا ما حولهم من تقدم وحرية تتحقق في أقطار عالمية مشابهة، ولكن زمنهم ربما لم يكن قد حان أوانه، استطاعت بعض أقطار العرب في أفريقيا أن تبدأ الخطوات الأولى في حريتها وسعادتها وسيادتها وكرامتها، بعد كم هائل من تراكم الظلم والاستبداد والتخلف واليأس والتبعية، وجرت فيها انتخابات نزيهة بشهادة القاضي والداني، لم تألفها من قبل ولم تذق طعمها، فأعطت الشعوب في الأقطار المتحررة ثقتها لمن كان محروماً مشرداً مطراداً، لم تجرب عليه غدرا ولا أنانية ولا استئثاراً، ولربما فرحت تلك الشعوب أن قرارها ومصيرها أصبح بيد أمناء، لهم مرجعية قيمية وأخلاقية وشرعية، يؤمنون بالعمل المؤسسي، ويحاربون الفردية أياً كانت، ويقرّون بأن كل شخص مهما علا شأنه يؤخذ من كلامه ويترك، سوى المعصوم محمد ﷺ المسدد بالوحي الذي انقطع عن الأرض بوفاته.. مع مراقبة الشعوب لهؤلاء دائماً.

لكن الغريب، الذي لا تفسير منطقياً له، هو رد فعل بعض أرباب الديمقراطية الذين صدّعوا رؤوس الناس بمدحها والحنين إليها، ولما لم تفرزهم رفعوا عقيرتهم بالويل والثبور لسواهم، واخترعوا لهم من التهم ما لم تتقنه شياطين الجن، وسوّدوا الصحف ودبّجوا المقالات ودبوا الصوت «لهول الصدمة»، محذرين من الإسلاميين الذين صوّروهم على أنهم أخطر من الظلم والاستبداد والاستعباد والفساد الذي ساد الشعوب العربية يوم حكموها طيلة الفترة الماضية في مصر وليبيا وتونس وجنوب اليمن والعراق وسورية.. وفي أقطار أخرى ولا تزال ضحاياهم ماثلة للعيان، ودماء بعضها تسيل اليوم وغداً فيما تبقى من أنظمتهم، وهي إلى زوال - إن شاء

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن